من

مناقب الامام الاعظم ابي حنيفة رضي الله عنه واكرمه

للعلامة صدر الائمة ابي المؤيد الامام الموفق بن احمد المكي رحمه الله * قال الشيخ عبد القادر
القرشي المصري في الجواهر المضية في طبقات الحنفية الموفق بن احمد بن محمد [illegible]
المكي خطيب خوارزم استاذ ناصر بن عبد السيد صاحب المغرب ابو المؤيد
مولده في حدود سنة اربع وثمانين واربعمائة * ذكره القفطي في اخبار النحاة
وقال اديب فاضل له معرفة تامة بالفقه والادب وروى مصنفات محمد
بن الحسن عن عمر بن محمد بن احمد النسفي * مات * سنة ثمان وستين
وخمسمائة اخذ علم العربية عن الزمخشري * واخوه الحافظ محمد بن
[illegible] الائمة ابن الموفق الحافظ الخوارزمي [illegible]
استند الخوارزمي في مسنده رحمهم الله تعالى

الجزء الثاني

من

مناقب الامام الاعظم رضي الله عنه

للكردري

قال في كشف الظنون هو الشيخ الامام حافظ الدين محمد بن محمد بن شهاب
المعروف بابن البزاز الكردري الحنفي صاحب فتاوى البزازية
المتوفى سنة (٨٢٧) هجريه رحمهم الله تعالى

الطبعة الاولى

بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند بمحروسة حيدرآباد الدكن
عمرها الله الى اقصى الزمن
سنة (١٣٣١) هجريه



بسم الله الرحمن الرحيم

الباب السادس عشر

الباب السادس عشر في ذكر بره بوالديه و تعظيمه استاذه رضي الله عنهم

انبأني الشيخ ابو المعالي الفضل بن سهل الحلبي ببغداد عن الحفظ ابي بكر الخطيب ثنا الحسن بن محمد الخلال انا علي بن عمرو الحريري انا علي بن محمد النخعي حدثنا محمد بن علي بن عفان ثنا يحيى بن عبد الحميد عن ابيه قال كان ابو حنيفة يخرج كل يوم او قال بين الايام فيضرب ليدخل في القضاء فيابي و لقد بكى في بعض الايام فلما اطلق قال لي كان غم والدتي اشد علي من الضرب ❊ قلت. و في روايتي عن العسكري فلما ضرب رأسه و اثر ذلك في وجهه بكى فقيل له في ذلك فقال ذكرت امي لانها اذا رأت آثار ذلك في وجهي غمها ذلك و ما من شيء محنت به اشد علي من غم امي ❊ و به الى الخطيب الحافظ هذا انا الخلال انا الحريري ان النخعي

حدثهم

الفصل الخامس

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الخامس في ذكر اخباره مع الشعبي و الاعمش و محارب بن دثار و سفيان و ابي جعفر المنصور

ذكر الامام السمعاني عن البهلول بن عبيد الكندي قال قال الامام دخلت على الامام الشعبي (١) و معي مسئلة اريد ان اسأله عنها فرأيت بين يديه شطرنجا و عليه ثوب احمر و بين يديه نبيذ ❊ و ذكر الصيمري انه سأله عن نصراني تزوج نصرانية ثم اسلمت قال ما يقول فيها الحكم و حماد قلت لا ادري قال يعرض عليه الاسلام فان اسلم والا فلها نصف الصداق و ان اسلم عرض عليها الاسلام فان اسلمت والا فلا صداق لها و قد تقدم ❊ فان قلت لا نكر و لا تاثيم في المختلف ❊ قلت الكر للناظر على رجاء الرجوع مسوغ الا يرى ان الصديقة رضي الله عنها و عن ابيها انكرت على زيد بن ارقم بيعه الى العطاء و شراءه باقل مما باع قبل نقد الثمن فرجع زيد الى مقالها و قد تقدم

(١) في الخلاصة هو عامر بن شراحيل الحميري ابو عمرو الكوفي الامام العلم قال ادركت خمسمائة من الصحابة

حدثهم [illegible] الجعفري [illegible] يعقوب بن شيبة [illegible] لي سليمان بن منصور وحدثني [illegible] الجبار [illegible] قال [illegible] في مسجد [illegible] وهو مسجد الجعفر [illegible] ام ابي حنيفة ان تستفتي في شيء فافتاها ابو حنيفة فلم تقبل فقالت [illegible] زرعة القاص فجاء بها ابو حنيفة الى زرعة فقال هذه امي تستفتيك في كذا وكذا فقال انت اعلم مني [illegible] فقال ابو حنيفة قد افتيتها بكذا وكذا فقال زرعة القول كما قال ابو حنيفة فرضيت وانصرفت ۞ [illegible] هذا ۞ انا محمد بن محمود الصيد نانى حدثني محمد بن شجاع سمعت الحسن بن زياد يقول حلفت ام ابي حنيفة [illegible] فحنثت فاستفتت اباحنيفة فافتاها فلم ترض وقالت لا ارضى الا بما يقول زرعة القاص فجاء بها ابو حنيفة الى زرعة فقال افتيها ومعك فقيه الكوفة فقال ابو حنيفة افتها بكذا وكذا فافتاها فرضيت ۞ ۞ اخبرني سيد الحفاظ ابو منصور شهردار بن شيرويه الديلمي [illegible] بكتبه الي من همدان انا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء باصبهان اجازة اخبرنا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف قراءة انا ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن منده انا الامام ابو محمد الحارثي انا احيهان بن ابي الحسن انا بشر بن يحيى عن محمد بن الحسن سمعت اباحنيفة يقول قالت لي امي رأيت الدم قبل ان يتم لي ايام الطهر فلا ادري اترك الصلوة ام لا فاذهب الى ابي عبد الرحمن وسله عن هذه المسئلة وانظر ما يقول فيها قال فذهبت الى عمر بن ذر فسألته فقال لي عمر بن ذر قل انت فيها ثم حدثني بذلك حتى

السوال والجواب ۞ ۞ وذكر عبد الرحيم بن محمد بن احمد الاصفهاني ۞ عن علي بن مسهر ان الاعمش خرج حاجا فشيعه علماء الكوفة وانا فيهم فرأوه حزينا فقال ا فيكم علي قلت نعم قال ارجع الى الكوفة وقل لابي حنيفة يكتب لي المناسك ففعلت فاتيته به اليه ۞ ۞ وبه عنه ۞ قال خرج الاعمش فشيعنا ۞ ووقع بينه وبين الجمال نزاع فاعلم اكراه وبعثني الى الامام حتى يكتب له شروطا بينه وبين الجمال فكتب فاتيت به فعجبه ذلك وسر به وكان بالاملية فقال اقرأ مني السلام ۞ ۞ وبه عن ابي معاوية الضرير ۞ قال كان اشياخنا يعايبون الامام واذا اوتى فتياه فتباهم سروا به منهم الاعمش ۞ ۞ وعن بشر ابن الوليد ۞ قال قال ابو يوسف لقيني الاعمش وقال صاحبكم يخالف ابن مسعود حيث لايجعل بيع الامة طلاقها وابن مسعود جعل بيع الامة طلاقها قلت انت حدثتنا بذلك قال كيف قال حدثتنا عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة رضى الله عنها انه عليه السلام خير بريرة بعد ما اشترتها عائشة ۞ ولو كان بيع الامة طلاقها ما كان للتخيير فائدة قال افيه ذلك قلت نعم ۞ وزاد الصيمري قال الاعمش ان اباحنيفة يحسن مواقع العلم ويفطن بها ۞ وذكر الحارثي انه قال قال انتم تجار انتم سماسرة ۞ ۞ وبه عن جرير ۞ قال سمعت الاعمش اذ سأله رجل عن مسئلة قال عليك بتلك الحلقة يعني حلقة الامام فانهم اذا وقعت لهم مسئلة يديرونها حتى يضبثونها (١) ۞ وبه عن جرير ۞ قال جاءت امرأة الى الاعمش تستفتي عن مسئلة في الحيض فقال ابن يعقوب فجاء فعلها

---

(١) هكذا في الاصل ولعله يصيبونها — ح

احد ثك به على معنى الجواب ثم اخبر امك بذلك منى فاخبرته بما عندي في المسئلة من الجواب ثم اجابني بذلك فاتيت امى فاخبرتها ذلك عن عمر بن ذر ٭ قلت ٭ وفى رواية عبيد بن اسحاق الكوفي دخل ابوحنيفة على امه فقالت له يانعمان ماتقول فى كذا او كذى قلت لها الجواب فيه كذى و كذى فقالت انت لا تعلم فعليك بابي عبد الرحمن فقام ابوحنيفة حتى دخل على ابي عبد الرحمن والباقي سواء ٭ وفي رواية ابي يوسف وقعت واقعة لقرابة ابي حنيفة فقالت لابي حنيفة سل اباعبد الرحمن عنها فقال ابو حنيفة افتيتك فيها كذى و كذا فقالت لا ارضى بقولك فجاء ابو حنيفة الى عمر بن ذر فسأله فضحك و قال تسألني يااباحنيفة و نحن ناخذ منك المسائل فقال ارسلتنى قرابة لى اليك والباقى سواء ٭ ﴿و به قال اخبرنا حيان بن ابي الحسن﴾ انبأ بشر بن يحيى حدثني محمد بن الحسن اخبرني ابو يوسف قال رأيت اباحنيفة يحمل امه على حمار الى مجلس عمر بن ذر كراهية ان يرد على الام امرها ٭ ﴿و به قال اخبرنا﴾ ابي انبأ اسباط بن اليسع اخبرنى الجنيد بن المرزبان قال قال ابو حنيفة ربما ذهبت بامى الى مجلس عمر بن ذر فابتليت امى بشئ فقالت لى اذهب الى عمر بن ذر فسله عنها فاتيت عمر فقلت ان امى ابتليت بكذا او كذى فامرتني ان آتيك فاسألك عنها فقال لى عمر بن ذر وانت تسألني عن هذا قال ان امى امرتنى ولها حق قال فقل كيف هو حتى اخبرك قال فاخبرته بالجواب فاخبرني فاتيت الوالدة فاخبرتها ان عمر قال كذا و كذى ٭ ﴿و به قال حدثنا احمد بن محمد﴾ انبأ الفضل بن يوسف

ابراهيم

فقال انعمان يعلمكم هذا قال نعم قال مااحسن هذا فرجعت المرأة فزادت فى السوال فقال ابن يعقوب فجاء فعلها فقال انعمان يعلمكم هذا قال نعم قال ما احسن مايعلمكم ٭ ﴿و به عن ابى القاسم الثقفى﴾ قال رأيت اباحنيفة في جنازة محارب بن دثار يحمل السرير فبدأ بيامن الميت ٭ ﴿وقال ابوبكر بن عياش﴾ اخبر ابوحنيفة قال دخلت على الشعبي قلت له ماتقول فيمن وقف داره على ولده ٭ قال له حبس على فرائض الله تعالى ٭ ﴿و به عن جرير بن عبد الحميد(١)﴾ عنه ان الامام قال ارسلني استاذي اتقاضى له فمر الشعبي على فقال ما تصنع هنا قلت بعثني استاذي اتقاضى فسألته عن حرة تحت عبد كم طلاقها قال ابن مسعود الطلاق والعدة بالنساء فاتيت حمادا فاخبرته فقال اخبرني ابراهيم عن ابن مسعود رضى الله عنه بمثله ٭ ﴿و به عن طلق بن غنام عنه﴾ قال اتيت الشعبي فسألته عن اشياء فاستقبلني بمكروه فتركت الاختلاف اليه ثم ندمت بعد ذلك فسمعت عن رجل او رجلين عنه ومن كان مثله فى العلم والسن ٭ ﴿و به عن يحيى بن آدم﴾ قال قال كان الشعبي من اعلم الناس واروى للشعر واحفظ الناس بماسلف من الامور ٭ ﴿و به عن عبد الله بن عيينة﴾ قال قال سمعت الشعبي يقول عليكم بالمساجد فانها مجالس الانبياء ٭ ﴿و به عن اسحاق بن دينار﴾ عن الامام قال سمعت الشعبي يقول انما سمى الهوى هواء لانه يهوى بصاحبه الى النار وفيه يقول القائل ٭

نون الهوان عن الهوا مسروقة ٭ واسير كل هوى اسير هوان

(١) قال الخوارزمي الشيخ هو اخذ الفقه عن ابي حنيفة وطبقته يحيى بن سعيد ومالك والثوري وقال اللالكائي مجمع على ثقته ١٢ الحسن بن احمد العباقي

الى الهوى

ابراهيم بن زياد العجلي انبأ العلاء بن سالم عن محمد بن بشر الاسلمي قال لم يكن احد بالكوفة ابر بامه من منصور بن المعتمر وابي حنيفة وكان منصور يفلي رأس امه ويذ بها ويذ بها ٭ وبه قال حدثنا ابو مسلم ٭ انبأ عبد الله بن محمد بن عبيد انبأ عبد الله بن خراش بن حوشب سمعت ابي يقول سمعت ابا حنيفة يقول جعلت لله تعالى على نذ وا ان اقسم من ابوي كل جمعة عشرين درهما عن كل واحد منها عشرة عشرة على الفقراء سوى ما اتصدق عنهما في عامة الايام ٭

٭ اخبرنا ظهير الائمة ابو عبد الله احمد بن محمد الحاج المدميني ٭ انا الحسين المقدسي انا القاضي محمد بن علي انا الصيمري انا ابو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني انا محمد بن احمد الكاتب انبأ احمد بن زهير بن حرب انا سليمان بن ابي شيخ حدثني حمزة بن المغيرة وتوفي سنة ثمانين ومائة يعني حمزة وله تسعون او نحوها قال كنا نصلي مع عمر ابن ذر في شهر رمضان القيام فكان ابو حنيفة يجيء ويجيء بامه معه وكان موضعه بعيدا جدا وكان ابن ذر يصلي الى قرب السحر ٭ واورد الزرنجري هذا الحديث مرسلا وقال كان ابو حنيفة يذهب من بيته مع امه حاد الى مسجد عمر بن ذر وكانت المسافة ثلاثة اميال فيصلي التراويح ٭ ٭ وبه الى الصيمري ٭ انا عمر بن ابراهيم انبأ مكرم انبا احمد بن عطية قال قال الحسن بن الربيع يوما لرجل ونحن عنده من يقدر يقول ان احدا يصبر على ما صبر عليه ابو حنيفة من انسان يقال له خذ الدنيا فيقول لا آخذها ولقد سمعته يقول ما شيء محنت به اشد علي من غم امي حين ضربت فقالت يا نعمان ان علما اكسبك مثل هذا لقد يحق لك ان تفر منه

ان الهوى لهو الهوان بعينه ٭ فاذا هويت فقد لقيت هوانا
فاذا هويت فقد تعبدك الهوا ٭ فاخضع لحبك كائنا من كانا

ولعبد الله بن المبارك ٭ شعر ٭

ومن البلاء وللبلاء علامة ٭ ان لا يرى لك عن هواك نزوع
العبد عبد النفس في شهواته ٭ والحر يشبع تارة ويجوع

ولابي العتاهية ٭

فاعص هواء النفس ولا ترضها ٭ انك ان اسخطتها زانكا
حتى متى تطلب مرضاتها ٭ فانها تطلب عدوانكا

٭ وذكر الامام ابو عبد الله احمد بن محمد المدميني ٭ عن ابي يعلى خال(١) يزيد بن هارون قال قال الامام كنت عند الشعبي اذ سأله رجل عن شيء فسبه فانشد يقول ٭

هنيا مريا غير داء مخامر ٭ لعزة من اعراضنا ما استحلت

٭ وبه عن الحسن بن زياد ٭ قال سمعته يقول كنت عند محارب بن دثار ا تقدم اليه رجلان فاتى احدهما برجلين شهدا له فقال المشهود عليه احدهما رجل صالح وانه قال ابن دثار اتثني عليه وقد شهد عليك فقال

(١) وفي جامع المسانيد للخوارزمي ابي يعلى العلاء بن هارون اخي يزيد بن هارون ١٢ محمد حبيب الله خان

فقلت ياامه لو اردت به الدنيا لوصلت اليها ولكني اردت ان يعلم الله اني قد صنت العلم و لم اعرض نفسي فيه للهلكة ﴿ و به قال اخبرنا عمر بن ابراهيم ﴾ انبأ مكرم انبا احمد بن محمد بن مغلس انبا ابو عبيد سمعت ابا يوسف يقول حلفت ام ابي حنيفة بيمين فقالت له سل القاص و كان خالي ابو طالب يقص و كانت ام ابي حنيفة تحضر مجلسه فدعاه ابو حنيفة و سأله فقال ان امي حلفت على يمين و امرتني ان اسألك فكرهت خلافها فقال له ابو طالب فافتني بالجواب فقال الجواب كذا قال قل لها عني ان الجواب كذا و كذا قال فاخبرها فرضيت بقول القاص قلت قد سمعنا مثال هذا الحديث من رواية ابي بكر الحافظ الخطيب في زرعة القاص و في رواية الاستاذ ابي محمد الحارثي في ابي عبد الرحمن عمر بن ذر فيجوز ان ثامره باستفتاء هذا و هذا لان الواقعات كثيرة و الله اعلم ﴿ اخبرني الامام الاجل ركن الدين ابو الفضل ﴾ عبد الرحمن بن محمد بن اميرويه الكرماني قراءة عليه بخوارزم انا قاضي القضاة سيف الدين ابو بكر محمد بن الحسين بن محمد الارسابندي انا الشيخ الفقيه ابو محمد عبد الملك بن عبد الرحمن الاسدي انبا الحاكم الفقيه ابو طاهر محمد بن يعقوب املاء انبا ابو الحسين محمد بن نصر بن ابراهيم الميداني ببخارا انا عبد الله بن محمد الحارثي انبا احمد بن محمد الهمداني انبا محمد ابن عبيد بن عتبة سمعت محمد بن الحسن الشيباني سمعت اباحنيفة يقول ماصليت صلوة منذ مات حماد بن ابي سليمان الا استغفرت له مع والدي و اني استغفر لمن تعلمت منه او تعلم مني او علمته علما ۔ قلت ۔ في هذ الاسناد

حذف

و الله ما كانت هنة غير هذا لو سألت عنه ما اختلف عليك اثنان فقال محارب اشهد ان ابن عمر حدثني ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال ان الطير لترخي مناقرها و تخفق باجنحتها يوم القيامة من هول ماترى ۔ و ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال شاهد الزور لاتزول قدماه حتى يتبوأ مقعده من النار ۔ فعلى الشاهد ان وجهها و رجاعن الشهادة ۔ ﴿ و به الى الصيمري ﴾ قال سمعت الاعمش يقول في علته الناس يستثقلوني وانت زدتني عندهم ثقلا فقال الامام لولا العلم الذي يجري على لسانك مارأيتني ابدا لان فيك خصالا انالها كاره تتسحر عند طلوع الفجر الثاني و تقول هو الاول و قد صح عندي انه الثاني و ترى الماء من الماء و لا ترى الاغتسال من الاكسال و لولا ماعندك من الحديث ما كلمتك فاتسحر الاعمش بعدها الا قبل الثاني و لاجامع الا و اغتسل و قال صلوة و صيام كيف يكون باختلاف و الله لا افتي بذلك ابدا ۔ ﴿ و ذكر الغزنوي ﴾ عن شريك بن عبد الله قال كنا عند الاعمش في مرضه الذي توفي فيه فدخل عليه ابو حنيفة و ابن ابي ليلى و ابن شبرمة و كان الامام اكبرهم فبدأ بالكلام و قال اتق الله تعالى فانك في اول يوم من الآخرة تعاقب و قد كنت تحدث عن علي رضي الله عنه باحاديث لو امسكتها لكان خيرا لك فقال الاعمش اسندوني لمثلي يقال هذا حدثني ابو المتوكل الناجي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم اذا كان يوم القيامة قال الله تعالى لي و لعلي بن ابي طالب ادخلا الجنة من احبكما و ادخلا النار من ابغضكما و ذلك قول الله

تعالى

﴿ انكار الاعمش على الامام ﴾

حذف فان محمد بن الحسن ليس هو الفقيه بل هو ابو بشير يروي عن ابراهيم بن سماعة مولى بني ضبة وقد اخرج هذا الحديث الحارثي في (الكشف) ايضا على الصواب بهذا السياق * ورواه عنه محمد بن عمر الجديدي انا على ما اخبرني الامام عبد الحميد بن ميكائيل البراتقيني قراءة عليه بخوارزم انا جمال القضاة محمد بن احمد الريغدموني ببخارا انا الحسين بن علي البخاري اخبرنا احمد بن محمد النسفي و محمد بن احمد الاقيطسولي قالا انا ابو عبد الله محمد بن عمر الجديدي انا ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي انا احمد بن محمد الهمداني انا محمد بن عبيد بن عتبة انا محمد بن الحسن ابو بشير مولى بني ضبة(١) سمعت اباحنيفة رحمه الله يقول ماصليت صلوة منذ مات حماد الا استغفرت له مع والدي واني استغفر لمن تعلمت منه علما او علمته علما * ﴿ واخرج هذا الحديث الحافظ ابو بكر الخطيب ﴾ برواية ابراهيم بن مسلمة الطيالسي سمعت ابا يوسف يقول اني لادعو لابي حنيفة قبل ابوي ولقد سمعت ابا حنيفة يقول اني لادعو لحماد مع ابوي وقد ذكرنا اسناد هذا الحديث في مناقب ابي يوسف في الفصل الرابع * ﴿ قال روي عن ابي حنيفة ﴾ انه قال مامددت رجلي نحو دار استاذي حماد اجلالا له * وكان بين داري وداره سبع سكك * ومما قلت فيه رحمه الله *

نعمان كان ابر الناس كلهم * بوالديه وبالاستاذ حماد
قد كان يدعو لهم ماعاش مجتهدا * شالي يدا كل محمود وحماد

---

(١) قال المهذب بن زبة صوابه حدثنا محمد بن الحسن ابو بشير حدثنا ابراهيم بن سماعة مولى بني ضبة ١٢ هامش الاصل

تعالى القيا في جهنم كل كفار عنيد * فقال الامام قوموا حتى لا يجيء باطم من هذا قال فوالله ماجزنا الباب حتى مات * ﴿ وذكر الشيخ نجم الملة والدين الكبير ﴾ ان الروافض بذلوا للجاحظ مالا حتى وضع الف حديث في فضائل علي رضي الله عنه والروافض احاديث اكاذيب وضعوها ولهم ايضا للقرآن تاويلات باطلة مثل دعواهم ان حروف التهجي المذكورة في اوائل السور لو جمعت ونفيت المتكررة منها يحصل على صراط الحق فهذا بعد التسليم كيف ينفي ان يكون غيره ايضا صراط الحق وما يقال لقوم بهت يزعمون ان عثمان رضي الله عنه اسقط من القرآن خمسمائة كلمة منها قوله تعالى ولقد نصركم الله ببدر زاد وافيه بسيف علي وهذا وامثاله كفر بلا ريب قال الله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون * فمن انكر حرفا مما في مصحف عثمان او زاد فيه او نقص فقد كفر الا يرى ان عبيد الله بن زياد سمي فاسقا بزيادة الالف في قوله فيقولون لله فزاد القا وقال الله مع انه لا يخرج به عن الفصاحة وجملة الامر ان الزيادة والنقصان في القرآن على ثلاث مراتب * الاول ماجاء في القراءات السبعة كما روي عن ابي عمرو بن العلاء انه قرأ ان هذين * فاصدق واكون من الصالحين * وبشر عبادي الذين * فما آتاني الله * بالياء وفي الامام بالالف وبلاواو وبلا يائين وقرأ ابن كثير ونافع وحمزة والكسائي كذلك حقا علينا ننجي المومنين * بنونين وفي الامام بنون واحد بلا ياء وقرأ حمزة اتمدونني بنون واحدة بالوقف على الياء وفي الامام بنونين وبالياء وقرأ حمزة الا ان ثمود كفروا ربهم * بلا تنوين والف وفي الامام

وكان يفتح بالجلاد دعوته • ولا يحابي لا باء واولاد

ليوالافاية ابو لحيا بالبداية من • ابي الولاية عند الواحد الهادى

يولمد رجليه يوماً نحو منزله • ودونه مسكك سبع كالطوادى

الباب السابع عشر في محبته بحسد الناس اياه وحسن معاملته مع الناس

اخبرنا السيد الامام ابو الحسن علي بن عمر بن ابراهيم العلوي الزيدي بالكوفة قراءة عليه وانا اسمع انا ابو الغنائم محمد بن علي النرسي انا الشريف ابوعبد الله محمد بن علي بن عبد الرحمن العلوي الحسني مصنف تاريخ الكوفة اجاز لنا ابو الحسن محمد بن احمد بن سفيان انا محمد بن خزيمة انا حاتم بن نوح انا مسلم بن سالم سمعت بكير بن معروف سمعت ابا حنيفة رحمه الله يقول ما جازيت احدا بسيئة قط وما ذكرت احدا بسوء قط قال او تدرون لم يبغضنا اهل مكة قلنا لا قال لانه نزل بالمدينة آيات تنسخ بعض ما كان بمكة فنحن نرد عليهم منسوخاتهم قال او تدرون لم يبغضنا اهل المدينة قلنا لا قال لا نا نرى الوضوء من الرعاف والحجامة وهم لا يرون ذلك فنحن نفسد عليهم صلاتهم قال او تدرون لم يبغضنا اهل البصرة قلنا لا قال لانا نخالفهم في القدر وهو سنام امرهم قال او تدرون لم يبغضنا اهل الشام قلنا لا قال لانا لو شهدنا عسكر علي بن ابي طالب ومعاوية لكنا مع علي رضي الله عنه على معاوية قال او تدرون لم يبغضنا اهل الحديث قلنا لا قال لانا نحب اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقر بفضائلهم

• قلت •

بالالف والتنوين فهذه الزيادة والنقصان لا يوجب شيئا لان السبع متواتر فانه وان لم يكن في الامام ففيه معنى • والثاني • ما جاء في الشواذ فذلك لا يوجب كونه قرآنا ولا نعتقد بانه من القرآن اما اذا قرأ به وخلطه بالقرآن لا يكفر لان عدم التواتر يمنع كونه قرآنا ولا نعتقد بانه من القرآن اما اذا قرأ به وورد الاثر به ولو شاذا امتنع التكفير • والثالث • الكلمات التي زادتها الرافضة كقوله والعصر ونوائب الدهر وقوله بزيادة قل للذين كفروا الا اعبد ما تعبدون او بنقصان وتغيير كقولهم الله الواحد الصمد او تغيير كقولهم وان تغفر لهم فانك انت الغفور الرحيم مكان العزيز الحكيم او تغيير نقطة كقولهم وكان عبد الله وجيها غيروا النون الى الباء او بزيادة الاعراب كقوله ان علينا صحفوا ان عليا فهذا الثالث ان تعمد به كما ذكره الرافضة كفر بلا نزاع • فان قلت • جعل التسمية قرآنا يستلزم الزيادة عليه ان لم يوجد التواتر فيه فان وجد التواتر فالك امام دار الهجرة رضي الله عنه قطع بعدم كونه قرآنا الا التي في وسط النمل فانه خارج عن النزاع فيلزم على احد الفريقين • قلت • الامر بتجريد المصحف والتوصية باخلاء ما ليس منه ثابت وكتابته بقلم الوحي مع عدم الاخلاء متواتر فالعقل بلا قول اقتضى انه من القرآن في كل امر رجع الى الكتابة تصحيحا له جما اهله من القرآن لا فيما زاد عليه كما هو حكم المقتضى وجواز الصلوة عند الاكتفاء والجهر بها فيها وتضليل الجاحد كذلك منه امر زائد على الكتابة فلم نلحقه به • وللروافض ايضا للقرآن تاويلات لا يرتضيها العقل ولا النقل • منها ما روى السيد الجليل في هذه

* قلت هو لو رد هذا الحديث الامام ابو محمد الحارثي في (كتاب الكشف) او زاد في آخره او تدرون لم يبغضنا اصحاب الحديث قلنا لا قال لا تاثبت خلافة علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهم لا يثبتونها ﴿ انبأني ابو المعالي الحلبي ببغداد ﴾ انبأني الامام ابو بكر الخطيب اخبرني عبد الله بن يحيى السكري نا اسمعيل بن محمد الصفار نا احمد بن منصور الرمادي انبأ عبد الرزاق شهدت ابا حنيفة في مسجد الخيف فسأله رجل عن شئ فاجابه فقال رجل ان الحسن يقول كذا وكذا قال ابو حنيفة اخطأ الحسن البصري قال فجاء رجل مغطى الوجه قد عصب على وجهه فقال انت تقول اخطأ الحسن يا ابن الزانية ثم مضى فما تغير وجهه ولا تلون ثم قال اي والله اخطأ الحسن واصاب ابن مسعود رضي الله عنه * ﴿ اخبرنا برهان الدين ابو الحسن الغزنوي ﴾ انا الحسين بن محمد بن خسرو البلخي رحمه الله انا ابو منصور انا ابو القاسم حدثني ابي حدثنا ابو بكر انبأ احمد سمعت بشر بن الحارث يقول سمعت ابن داود(١) يقول لا يتكلم في ابي حنيفة الا رجلان اما حاسد لعلمه واما جاهل بالعلم لا يعرف قدر رحلته لقد سمعت ابا معاوية الضرير يقول كنت عندها رون فاطعمت شيئا من الحلواء ثم اتى بماء وطست فصب على يدي من الماء ثم قال الذي يصب على يدي الماء تدري من يصب على يدك قلت لا قال امير المؤمنين فقلت اكرمك الله كما اكرمت العلم فقال الله يعلم اني ما اردت الا ذلك * واخرج الخطيب هذا الحديث في التاريخ مختصرا عن علي بن القاسم بن علي بن اسحاق قال ذكر ابو داود السجستاني ولم اسمعه منه سمعت

(١) في الخلاصة عبد الله بن داود ابو عبد الرحمن الكوفي الخريبي احد الاعلام وثقه ابن معين وابو حاتم ١٢

القصة والحديث والآية التي ذكرها الاعمش قال قال عليه السلام كفار عنيد من ولاية علي بن ابي طالب وآخر الآية يرد هذا التاويل فان قوله تعالى كل كفار عنيد الذي جعل مع الله الها آخر * ﴿ وذكر ابو العلاء الحافظ ﴾ ان الامام قال للاعمش لولا انه يثقل عليك زيارتنا لزرناك اكثر من هذا فقال انك تثقل علي وانت في بيتك فكيف اذا زرتني فقام الامام وخرج ولم يقل شيئا فقيل له في ذلك فقال ماذا اقول له ما صام ولا صلى في عمره * ﴿ وذكر الامام المديني ﴾ عن نصر بن علي سئل ابو عاصم النبيل اسفيان افقه ام الامام فقال انما يقاس الشئ على شكله الامام فقيه تام وسفيان متفقه * ﴿ وبه الى يسار بن قيراط ﴾ وكان شريك الامام قال حججت مع الامام والثوري فاذا نزلنا بلدة او منزلا قال الناس فقيها العراق واجتمعوا عليهما وكان يقدم الامام ويمشي خلفه واذا سئل عن مسئلة بحضرة الامام لم يجب حتى يجيب الامام فسئل الامام عن النبيذ فاراد ان يرخص فنعه سفيان وقال ان رخصتنا بالكوفة لا ينفذ بالمدينة * ﴿ وبه الى ابي زائدة ﴾ قال رأيت الامام سفيان فاذا تحت رأسه كتاب ينظر فيه فنظرت في الكتاب باذنه فاذا هو كتاب الرهن لابي حنيفة فقلت تنظر في كتبه فقال وددت لو ان مجموع كتبه عندي انه شرح العلم وبلغ فيه الغاية وانكما لا تنصفه ﴿ وبه عن ابن المبارك ﴾ قال قلت لسفيان ما تقول في الدعوة قبل الحرب فقال اليوم قد علموا على ما يقاتلون عليه قلت ابو حنيفة يقول فيها ما بلغك فنكس رأسه ثم رفع فلما رفع رأسه فلم ير احدا فقال انه ليركب في العلم احد من سنان الرمح

﴿ اعتراف الثوري بفضل الامام مع انه كان يحسده ﴾

ابن داود يقول الناس في ابي حنيفة حاسد وجاهل واحسنهم عندي حالا الجاهل ﴿ وبه الى البلخي هذا ﴾ انا ابو الحسين انا ابو الفتح انا ابو حفص انا ابو مكرم انا احمد بن عطية انا الحمانى سمعت ابن المبارك يقول رأيت الحسن بن عمارة آخذا بركاب ابي حنيفة وهو يقول والله ما ادركنا احدا تكلم في الفقه ابلغ ولا اصبر ولا احضر جوابا منك وانك لسيد من تكلم فيك في وقتك غيرمدافع وما يتكلمون فيه الاحسدا ، وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري ، واخرجه الحافظ الخطيب ايضا في التاريخ ﴿ وبه الى البلخي هذا ﴾ اخبرنا ابو محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي انا ابو محمد الخلال انا ابوبكر بن شاذان انا محمد بن الحسين بن حميد من لفظه انا سليمان بن الربيع بن هشام النهدي سمعت الحارث بن ادريس يقول قال ابو وهب العابد ما كل من لايرى المسح على الخفين او يقع في ابي حنيفة الا ناقص العقل ﴿ وانا ابي الشيخ ابو المعالي الفضل بن سهل الحلبي ﴾ ببغداد انا ابوبكر الخطيب الحافظ انا الازهري انا محمد بن اسحاق القاضي انا محمود بن محمد الواسطي انا سفيان بن وكيع سمعت ابي يقول دخلت على ابي حنيفة فرأيته مطرقا مفكرا فقال لي من اين اقبلت قلت من عند شريك فرفع رأسه وانشأ يقول

ان يحسدوني فاني غير لائمهم ❊ قبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا

فدام لي ولهم ما بي وما بهم ❊ ومات اكثرنا غيظا لما يجد

﴿ وبه

وكان والله شديد الاخذ للعلم ذابا عن المحارم لاياخذ الا بما صح عنه عليه السلام شديد المعرفة بالناسخ والمنسوخ وكان يطلب احاديث الثقات والاخير من فعل النبي عليه الصلوة والسلام وما ادرك عامة علماء الكوفة في اتباع الحق اخذ به وجعله دينه وقد شنع عليه قوم فسكتنا عنهم بما نستغفر الله تعالى منه بل قد كان منا اللفظة بعد اللفظة قال قلت ارجو الله تعالى ان يغفر لك ذلك ﴿ وبه الى ابي يوسف ﴾ قال كان الامام اذا ابلغه عن سفيان مقال قال هو حديث السن والاحداث لم حدة فاذا ابلغ سفيان قال هو اكبر مني حتى يصغرني وكان لا يستحل ان يقول فيه شيئا غير انه يقول هو حدث السن ﴿ وذكر الامام ابوبكر محمد بن الحسن الحنفي ﴾ عن الحسين بن واقد قال وقعت بمرو مسئلة فلم اجد فيها احدا يعرفها فاتيت سفيان فسألته فقال لا اعرفها فقلت كيف لاتعرفها وانت امام قال سئل ابن عمر عن مسئلة فقال لا اعرفها فاتيت الامام فسألته فاجاب واتى بالحجة فحكيت الجواب والحجة لسفيان فاطرق ثم قال الجواب كذلك قلت تقول بالامس لا اعرف ثم تقول اليوم الجواب كذلك فاطرق ساعة ثم قال في تكتمه مثلنا كثير ﴿ وبه عن سعد بن سعد ﴾ قال كان الامام يقول في سفيان لو كان هذا الكلام في زمان النخعي والشعبي لاحتيج اليه ومع ذلك زين عمله بالورع ﴿ وبه عن ابي سعيد الصغاني ﴾ قال سمعت الامام يقول ما رأيت غلاما افقه من سفيان ﴿ وبه عن يحيى بن يمان ﴾ قال سمعته يقول لايزال الناس بخير ما دام سفيان فيهم ﴿ وبه عن حبان بن موسى ﴾ عن ابن المبارك

﴿ قال سفيان الثوري كان الامام لا يأخذ الا بما صح عنه عليه السلام ﴾

﴿ ثناء الامام على سفيان الثوري ﴾

ل كان

﴿ وبه الى الخطيب هذا ﴾ اخبرنا احمد بن علي التوزى انبأ الحسن بن الحسين الفقيه الشافعي سمعت ابا نصر احمد بن نصر البخارى سمعت ابا عبد الله الزعفراني يقول ذكر لمحمد بن الحسن ما يجرى الناس من الحسد لابي حنيفة فقال ٭

لم يحسد ولم يزل شر الناس منزلة ٭ من عاش في الناس يوما غير محسود

﴿ وبه الى الخطيب هذا ﴾ انا محمد بن احمد بن رزق انا احمد بن شعيب البخارى انبأ علي بن موسى القمى حدثني احمد بن عبد قاضى الرى انبأ ابي قال كنا عند ابن عائشة فذكر حديثا لابي حنيفة فقال بعض من حضر لا نريده ٭ فقال له اما انكم لو رأيتموه لاردتموه وما اعرف له ولكم مثلا الاما قال الشاعر

اقلوا عليهم ويحكم لا ابا لكم ٭ من اللوم اوسدوا المكان الذى سدوا

﴿ اخبرنا الشيخ (١) الامام الاجل شمس الائمة ابو الفرج محمد بن احمد المكى رحمه الله ﴾ قراءة عليه انا الشيخ القضاة ابو علي اسمعيل بن احمد البيهقى بحضرة والدي في ذى الحجة سنة (٢) ثمان وثمانين واربعمائة بخوارزم انا الامام والدي رحمه الله انا الحاكم ابو عبد الله الحافظ انا ابو علي الحافظ انا ابو يحيى زكريا بن يحيى البزاز انبأ ايوب بن الحسين حدثني الحسن بن عيسى سمعت محمد بن اعين وصي ابن المبارك يقول سئل ابن المبارك عن ابى حنيفة فقال من كان مثله بلى بالله نيا فصبر وبلي بالاسياط فصبر فمن كان مثله ٭ ﴿ اخبرني الحافظ ابو الخير عبد الرحيم

(١) شمس الائمة محمد بن احمد المكي اخو المصنف ١٢ هامش الاصل (٢) يوخذ منه زمان المصنف ١٢ محمد حيدر الله خان

لو كان علماء الزمان على قول والامام مع سفيان على قول لاخذت بقولهما ٭ ﴿ وبه عن بشر بن يحيى ﴾ قلت لابن المبارك ادخلت رأي ابي حنيفة وسفيان في الكتب ولم تدخل رأي مالك والاوزاعى قال لاني لم اعدهما علما ٭ ﴿ وبه عن بشر هذا ﴾ قال كنت عند ابن المبارك اذ جاءه اسوردى فقال اريد العراق قال ان اردت الصافي المصفى فهذا ابو حنيفة وان اردت ما يريده اصحابك والمختلفون فهذا سفيان ٭

﴿ وقال بشر ﴾ سمعت ابن المبارك يقول سفيان فاذا جاءه ابو حنيفة فهو شئ آخر اغاثني الله تعالى بها عانني الله تعالى به ٭ ﴿ وبه عن ابي عاصم النبيل ﴾ قال سبب وقوع العداوة بين الامام وسفيان ان سفيان خالف الامام في مسئلة فقال الامام مالذلك الصبي ومثل هذا فبلغ ذلك سفيان فوقع ما وقع ٭ ﴿ وذكر السمعاني ﴾ عن محمد بن المنتشر الصنعاني قال كنت اختلف اليهما فاذا جئت لابي حنيفة قال لي من اين اقبلت قلت من عند سفيان فيقول جئت من عند رجل لو كان علقمة والاسود حيين لاحتاجا اليه واذا اتيت سفيان قال جئت من اين قلت جئت من عند ابي حنيفة قال جئت من عند افقه اهل الارض ٭ وزاد الإمام الحارثي فيه وكان يعرف مجالستى بالامام فيقول ماجرى اليوم من المسائل فاقول كذا وكذا فيقول هذا هو العلم هذا هو الخير فاتيته يوما فاخبرته عن بعض ما جرى فاعجبه ذلك وقال فتح الله لصاحبك سبل الخير وسبل العلم ٭ ﴿ وذكر الغزنوي والامام احمد المديني ﴾ عن ابي بكر بن عياش قال مات لسفيان ابن فاجتمع الناس للعزاء

مقالة الفضيل بن عياض في الامام

ابن محمد بن احمد الاصبهاني فيما كتب الي منها انا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء الصيرفي باصبهان اذنا انا
ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف انا الامام ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن مندة الحافظ انا الامام ابو محمد عبد الله
ابن محمد الحارثي البخاري انا سهل بن خلف بن وردان ثنا الهيثم بن سعيد ابو سعيد بسمرقند انبأ ابراهيم بن
الاشعث قال كنت عند الفضيل بن عياض بمكة فجاء رجل فقال ان ابن المبارك قدم حاجا فقال اما اني ارجو لاهل
الموقف به فقال الرجل انه يختلف الى ابي حنيفة فقال فضيل لو لم يعلم ان ابا حنيفة افضل منه لم يختلف اليه وقد
اخترت لنفسي ما اختار عبد الله فقال الرجل انه بلغني انك تقع في ابي حنيفة فقال الفضيل كان سفيان يقع فيه
فلما جالسه ندم و استغفر لم يزل العلماء فيما بينهم هكذا ولكن لم يعلنوا ۞ ﴿وبه الى الحارثي حدثنا﴾ اخبرنا
محمد بن القاسم انبأ محمد بن المهاجر سمعت علي بن اسحاق سمعت شريك بن عبد الله يقول بلقوم كانت مداهنات في امر
ابي حنيفة كما يكون من الناس من الزلات فنسأل الله العافية ۞ ﴿وبه قال اخبرنا علي بن الحسن﴾ انبأ احمد بن بديل
سمعت ابا معاوية يقول كان شريك المسكين يعادي ابا حنيفة جهلا منه وحسدا ولم يكن يرفع بقوله راسا ۞
﴿وبه قال انا علي هذا﴾ انبأ احمد سمعت يحيى بن آدم يحدث عن شريك عن ابي حنيفة بمسائل كثيرة فقلت
ليحيى بن آدم اليس كان شريك لا يحبه اتقول على ابي حنيفة قال بلى كان يحبه و سمع منه ولكن كان يمنعه الحسد
من اظهاره ۞ ﴿وبه قال اخبرنا احمد بن محمد﴾ اخبرني عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن شيبة قال هذا

كتاب

وفيهم عبد الله بن ادريس اذ طلع الامام فلما رآه سفيان تحرك من مجلسه وقام واعتنقه واجلسه في مكانه وجلس
بين يديه قال ابن عياش فانكرنا عليه ذلك فلما خلا قلنا رأينا منك منكرا انكرته انا واصحابك وذكرناه قال
ان لم اقم لعلمه قمت لسنه وان لم اقم لسنه قمت لفقهه وان لم اقم لفقهه قمت لورعه فلم يكن له عندنا جواب ۞
﴿وذكر سيد الحفاظ ابو منصور بن ابي غانم الدبلي﴾ عن الواقدي قال كان سفيان يطلب كتب الامام فاحملها
اليه فينظر فيها ۞ ﴿وبه عن عبد الصمد بن حسان﴾ قال كنت عند سفيان فذكره رجل عنده فقال
انه قد اوتي جدلا فقال لو جالسته علمت انك لم تجالس مثله فاجتمعا فلما تفرقا قال ما جلس عندنا هذا الامام
احد الا خضع له من فقهه وورعه وبصره واني بقدر ما جالسته زاد في صيتا وكان اذا ذكر بعد ذلك
نثر عليه الجميل ولا يدع احدا يقع فيه ۞ ﴿وبه الى علي بن سهل الرازي﴾ قال سئل يزيد بن هارون
عن الامام والثوري ايهما افقه قال الامام ۞ ﴿وبه الى الفضل بن دكين﴾ قال كنت عند زفر
اذ جاءه رجل فقال سمعت سفيان يقول اقل ما بين الدمين خمسة عشر يوما فقال زفر لم يكن هذا قوله
انما اخذه من الامام ۞ ﴿وبه الى ابي وهب﴾ قال قلت لسهل بن مزاحم سفيان افقه ام الامام قال
الامام قلت ابو يوسف افقه ام سفيان قال ابو يوسف قلت محمد افقه ام سفيان قال دع هذا فانه قد فتح له ، قال ابو عاصم
قلت لابي عصمة ايهما افقه قال سفيان كان اعلم بالحديث وفتح لمحمد في الفقه وظهر له من الكتب ما لم يظهر لسفيان

وبه

كتاب جدى عشيقتي عبد الرحمن بن اسحاق فقرأت فيه حدثني محمد بن خارجة الصيرفي سمعت ابا حنيفة يقول لي انه ابن ابي ليلى استحل مني ما لم اكن مستحلا من حيوان نعم جاوره ﴿ و بهانا ابا داود بن ابي العوام ﴾ فقال وهب بن زمعة سمعت ابا وهب عن سلمة بن سليمان قال سمعت عبد الله بن المبارك يقول كان بين سفيان و الاوزاعى و بين ابي حنيفة ما كان بين التنافر و جهدا كل الجهد بان ينقصا ابا حنيفة فلم يستطيعا و لم يتفق لما ذلك وكان بين ابن ابي ليلى و ابن شبرمة(١) و شريك و الحسن بن صالح يحسدونه فلم يضره ذلك فما يضره كلام هؤلاء الاحداث فيه مادام له يعلو ترا قيهم ولا ارى امر ابي حنيفة كل يوم الا في ارتفاع ﴿ و به قال حدثنا صالح بن منصور بن نصر الصغانى ﴾ حدثني جدي سمعت اباسعد الصغانى يقول كنت اختلف الى ابي حنيفة رحمه الله بالكوفة اتعلم منه وكنت اختلف الى المحدثين بمشورة ابي حنيفة فمن اذن لي في الاختلاف اليه اختلفت اليه فمررت يوما في الطريق فاذا انا بشيخ يحدث في مسجده فقلت من هذا فقالوا شريك بن عبد الله فمضينا الى ابي حنيفة و سألته عنه فقال عنده حديث كثير و هو ثقة فاسمع و لكن ان حدثك عن جابر الجعفي شيئا فلا تكتب حديثه قال فجعلت اختلف اليه و اسمع منه قال فذكر عنده ابو حنيفة يوما فوقع فيه و لم يقل فيه خيرا فقلت سبحان الله كم بينك و بين ابي حنيفة فقال و ماذاك قلت سألته عن السماع منك فوصفك بكثرة الحديث و قال فيك خيرا و امرني بالسماع منك و لو لم يامرني ما فعلت ثم رأيتك تقع فيه فكم بينك و بينه

(٢) في الخلاصة عبد الله بن شبرمة قاضى الكوفة احد الاعلام روى عن انس و ابي الطفيل قال العجلى كان فقيها عاقلا ثقة شاعرا ١٤٢

﴿ و به عن وكيع بن الجراح ﴾ قال ناظرت ابا يوسف في مسئلة من الرهن فلم نزل حتى احتكمنا الى سفيان فرفيه فعلمت انه كان ينظر في كتب الامام ﴿ و به عن ابي وهب ﴾ قال زفر لم يكن سفيان من رجال الامام ﴿ و به عن محمد بن محمد البلخى ﴾ سئل شداد بن حكيم عن الامام و سفيان فقال انا استويا في دخول الجنة فابو حنيفة ارفع عند الله موضعا الناس من العلم ﴿ و به عن عبد الرحيم المروزي ﴾ قال كان سفيان يختلف اليه فوقع بينهما وحشة فقعد عنه ثم عاد اليه فجلس متقنعا فسئل الامام عن شئ فاسرع في الجواب فقال السائل الا تنظر فيه يا ابا حنيفة فقال انى احمله كما اعلم ان هذا سفيان فاخذ بقناعه فحركه ليعلم الناس انه سفيان حضر عنده ﴿ و به عن وكيع بن الجراح ﴾ قال كان سفيان ربما قال اخبرنا به بعض اصحابنا المرضى يريد به الامام ﴿ و به عن حامد بن آدم ﴾ قال كان اصحاب الامام يأتون سفيان و يناظرونه وكان سفيان يتفقد الفاظهم و يجيبهم بما سمع منه فاخبر الامام بذلك وكان الامام له مجلس بعد العشاء يجلس فيه فتقنع سفيان و جاء و جلس في ناحية المسجد متنكرا فاذا اشاروا اليه اجابهم كانه فهم فاخبر الامام فقال هل فيكم من ينقل اليه قالوا لا ثم فطن الامام بذلك فدخل سفيان كعادته فجلس فذكر الامام بعد ينا و قال اخبرنا و الله هذا المنجى سعيد بن مسروق فلما علم سفيان بذلك قام و ذهب و كذا اورده الحميرى ﴿ و قال ابو يحيى النيسابورى ﴾ قال كان الامام اذا انظر الى اصحاب سفيان قال جاءنا الليليون لانهم كانوا يجيئونه ليلا مع سفيان متنكرين و به قيل

﴿ مقولة عبد الله بن المبارك في حساد الامام ﴾

الحسن بن احمد الخوارزمي عفا الله عنه

فسكت و لم يقل شيئا فقلت لعله ندم ورجع عن قوله فلما كان بعد ايام ذكر ابو حنيفة عنده فعاد الى قوله فتركت الاختلاف اليه و قلت هذا شيخ غير مستقيم اللسان ﴿و به قال اخبرنا احمد بن محمد﴾ انا يوسف المروروذي انا قاسم بن محمد سمعت ابن البلخي قال مر ابو حنيفة بسكران يبول قائما فقال له لو جلست فبلت جالسا فنظر السكران الى وجهه و قال يامرجي فقال هذا اجزائي حين حققت ايمانك وجعلتك مؤمنا بما آمن به النبيون ﴿و به قال حدثنا عبد الله بن عبيد الله﴾ حدثني رجل ثقة سمعت صدقة بن الفضل يقول قدمت بغداد فقال لي احمد بن حنبل الا تدخل على الشافعي رضي الله عنه فتسمع من كلامه قلت بلى قد دخلت عليه فذكر شانه و قصته فالتفت الي احمد فقال لي كيف ترى قلت ارى رجلا عاب قوما فتكلم بمثل كلامهم فقال لي الشافعي ماقلت يا عبر اساني قال قلت ماتسمعه قال هل بد من ابداء لحجج فقلت فهل بدلابي حنيفة و اصحابه من الحجج قال فكيف ينبغي قلت ارى لك ان تحدث و تسكت قال فسكت و لم يجبني ﴿و اخبرني الحافظ ابو النجيب سعد بن عبد الله المروزي﴾ في كتابه الي من همدان عن ابي الطيب طلحة بن الحسين الصالحاني عن ابي الفتح احمد ابن محمد العطار عن ابي احمد الحسن بن عبد الله السكري باسناده الى ثابت الزاهد(١) قال كان الثوري اذا سئل عن مسئلة دقيقة يقول ما كان احد يحسن ان يتكلم في هذا الامر الا رجل قد حسدناه ثم يسأل اصحاب ابي حنيفة مايقول صاحبكم فيحفظ الجواب ثم يفتي به ﴿انا لي الحافظ ابوالفضل محمد بن ناصر ببغداد﴾

(١) في الاكمال ثابت بن موسى الضبي الكوفي ابو يزيد العابد الضرير عن الثوري وعنه هناد و ثقه معين ١٢

﴿شعر﴾

هلا نظمت بحق مدح سفيان * اذا كان يعلم حقائقه نعمان
كم قال كم لي من مثل يصارعني * ومالنعمان فوق الارض من ثان
ان كان سفيان من تفاح كوفة * فان نعمانها تفاح لبستان
اوكان سفيان فيها نبت وصنتها * فان نعمان فيها شوك سعدان
ما ان يدانيه في طاعاته احد * وفي الفضائل من قاص و من دان
ثابت اعاديه من كفران نعمته * وعظموه اذا الكفران كفران

﴿ذكر الامام مولانا نجم الدين النسفي﴾ عن يوسف بن خالد السمتي قال قال الامام دخلت على المنصور وعنده عيسى بن موسى فقال المنصور يا عيسى هذا اعلم الناس بالحلال و الحرام فعن من اخذت هذا العلم قلت عن عمر وعلي وابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم فقال هنالك العلم هنالك العلم ﴿و ذكر الغزنوي﴾ ان عيسى قال للمنصور هذا اعلم الناس اليوم وساق القصة الى ان قال وما كان في وقت ابن عباس على وجه الارض اعلم منه قال استوثقت لنفسك وكذا ذكره الصيمري ﴿و ذكر السمعاني﴾ عن يحيى ابن نصر القرشي قال اراد المنصور ان يكتب كتابا بالشراء و الصدقة فجمع ابن ابي ليلى و ابن شبرمة والفقهاء فكتبوا فلم يرض بذلك و وجد فيه خطأ فقالوا قد جمعنا من عرفنا فلم يقدروا و بالكوفة فقيه يدعى النعمان

﴿اختبار المنصور الخليفة﴾

بصلح

انا الامين ابو الفضل بن خيرون اذنا انا القاضي ابو عبد الله الصيمري انا عمر [illegible]
احمد انا احمد يعني ابن المغلس انا علي بن المديني سمعت يوسف بن خالد السمتي يقول كنا نجالس البتي بالبصرة
فلما قدمنا الكوفة جالسنا اباحنيفة فاين البحر من السواقي فلا يقول احد فيه ذكره انه رأى مثله ما كان عليه من
العلم كلفة وكان محسودا ٭ ﴿ وبه الى مكرم ﴾ انا احمد انا نصر بن علي سمعت اباعاصم النبيل يوما وقد حدث
عن ابي حنيفة بحديث فضجروا فقال ما لهم كرهوا ذكر ابي حنيفة رحمه الله الفقيه الا بين المحسود وما اراهم
الا كما قال عبد الله بن قيس الرقيات حيث قال

حسدا ان رأوك فضلك الله بما فضلت به النجباء

﴿ وبه الى مكرم ﴾ سمعت عبد الوهاب بن محمد وذكر رجل عنده اباحنيفة وما لقي من حسد الناس له فانشد

رأيت رجالا يحسدون مجاهدا ٭ وذو السر لا تلقاه الا محسدا

٭ قلت ٭ وقيل ذكر عند محمد بن الحسن فانشده ﴿ وبه الى مكرم ﴾ انا علي بن الحسين بن حبان عن
ابيه قال كان يحيى بن معين اذا ذكر له من يتكلم في ابي حنيفة يقول

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه ٭ فالقوم اعداء له وخصوم

كضرائر الحسناء قلن لوجهها ٭ حسدا وبغيا انه لدميم

يصلح لمثل هذا فحملوه على البريد فلما حضر قال المنصور تكتب كذا وكذا في شهرين فقال لا حاجة لذلك وفرغ
منه في يومين فلم يقدر احد ان يغمز فيه بلفظة وارتضاه فامر له بعشرة آلاف درهم فلم يقبل وامره ان يلزمه
فلم يفعل وتلطف حتى استاذن ورجع ٭ ﴿ وبه الى خالد بن صبيح ﴾ قال امر المنصور ان يكتب كتاب
الموادعة في فتنة جرت بين القبائل بالبصرة فجمعهم المنصور على خطة تراضوا على ذلك فاراد ان يكتب كتابا
تكون عليه خطوط الفقهاء فكتب ابن شبرمة وابن ابي ليلى كتابا في زمان طويل فلم يرض المنصور به وكان
على رأسه فتى يقوم فقال بالكوفة شاب يسمى النعمان يصلح لمثل هذه الامور فذكر ذلك لابن ابي ليلى وابن شبرمة
فقالا الغالب عليه الكلام يخاصم الناس فيه ليس له نفاذ في هذه الامور فامرهما بكتابة فكتبا ثانيا في زمن طويل
ثم عرضا عليه فلم يقبل واغتم وقال قد فنى العلم واهله فاعاد ذلك الفتى كلامه فامر باحضار الامام فاحضر فسأله
عن باب من العلم فوجده ممن يرتضي به فاعطاه ما كتبا فقال كله خطأ الا ما فيه من ذكر الله تعالى وذكر النبي
صلى الله عليه وسلم فقال لما كتب لي في هذه الساعة كتابا موثقا فكتب من ساعته ودفعه الى المنصور فقرأه
المنصور ودفعه الى ابن ابي ليلى وابن شبرمة فنظرا فيه وقالا لا خلل فيه فامرهما ان ينصرفا وامر الامام ان يلزم
الباب فقال احدهما ارتفع امره وقال الآخر سيكون ارفع من هذا ٭ ﴿ وذكر الامام احمد المديني
والامام الحلبي ﴾ عن ربيع بن يونس قال جمع المنصور مالكا وابن ابي ذئب والامام وقال كيف ترون هذا الامر

[illegible] الزوقان البلكي الهاشلي حدثهم عن ابي جعفر الطحاوي [illegible] بن محمد الهمداني قال خاصم رجل الى ابن شبرمة في شئ فقضى عليه [illegible] فاتى مدعى عليه ابا حنيفة فاخبره بذلك فقال ابو حنيفة هذا خطأ وكتب له في ذلك كتابا يخبر فيه بالذي كان ينبغي لابن شبرمة ان يحكم له بذلك فدفع الرجل بذلك ابن شبرمة فقرأه عليه بحضرة ابن ابي ليلى ولم يعلم كل واحد منهما من هو فاستحسناه جميعا فقالا له من كتب هذا فقال لهما الرجل ابو حنيفة (رحمه الله) فوصل ذلك بالوقيعة فيه فبلغ ابا حنيفة فقال

ان يحسدوني فاني غير لائمهم • قبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا

فدام لي ولهم ما بي وما بهم • ومات اكثرنا غيظا لما يجد

• قلت وقد سقناهذا الحديث مختصرا من رواية الحافظ الخطيب البغدادي • ﴿ واخبرني الامام الاصيل ابو حفص عمر ابن امام الائمة ﴾ ابي بكر الزرنجري في كتابه الي من بخارا والدي رحمه الله قال قيل لعبد الله ابن طاهر ان الناس يقدحون في ابي حنيفة فقال عبد الله •

ما يضر البحر امسى زاخرا • ان رمى فيه غلام بحجر •

﴿ واخبرني الامام ابو المحاسن الحسن ﴾ بن علي المرغيناني في كتابه الي من بخارا قال لبعضهم •

ان

الذي خولني الله تعالى فيه من امر هذه الامة هل انا لذلك اهل فقال مالك لو لم تكن اهلا لما ولاك الله تعالى وان الله عز من بعد من نبيهم قرب الى اهل بيته اعانك الله تعالى على ما ولاك والهمك الصبر على ما خولك وقال ابن ابي ذئب ملك الدنيا يؤتيه الله تعالى من يشاء وملك الآخرة يؤتيه الله تعالى لمن طلبه ووفقه الله تعالى والتوفيق منك قريب ان اطعت الله تعالى وان عصيته فبعيد وان الخلافة تكون باجتماع اهل التقوى ولا تقوى على ولياء انت واعوانك خارجون من التوفيق عادلون عن الحق فان سألت الله تعالى السلامة وتقربت اليه بالاعمال الزاكية كان ذلك والا فانت المطلوب • قال الامام كنت انا ومالك نجمع ثيابنا مخافة ان يقطر علينا من دمه وقال لابي حنيفة ما تقول انت فقال المسترشد لدينه يكون بعيد الغضب ان انت نصحت نفسك علمت انك لم ترد الله باجتماعنا عنافلقا اردت ان تعلم العامة انا نقول فيك ما تهواه مخافة منك ولقد وليت الخلافة وما اجتمع عليك اثنان من اهل الفتوى والخلافة تكون باجتماع المؤمنين ومشورتهم فهذا ابو بكر الصديق رضي الله عنه امسك عن الحكم ستة اشهر حتى جاء بيعة اهل اليمن قال فامر ثم المنصور فانصرفوا ثم امر لهم بثلاث بدر واتبعهم بها وقال ان اخذها مالك كلها فادفعها له وان اخذها ابن ابي ذئب وابو حنيفة فجئني برؤسهما فقال ابن ابي ذئب ما ارضى بهذا المال له كيف ارضاه لنفسي وقال ابو حنيفة والله لو ضرب عنقي على ان امس منه درهما ما فعلت فقبله كله مالك فاعطاه له فقال المنصور بهذه الصيانة احقنوا دماءهم • ﴿ وبه عن ربيع بن يونس ﴾ قال جمع المنصور الفقهاء وفيهم الامام فقال اليس صح انه عليه السلام قال

المؤمنون

ان يحسد و لى قراداالله فى حسدى ۰ لاعاش من عاش يوماً غير محسود

ما يحسد المرء الا من خلائقه ۰ بالعلم و البأس اوبا لجد و الجود

﴿قال و لبعضهم﴾

واز دادلى حسدا من لست احسده ۰ ان الفضيلة لا تخلو عن الحسد

﴿قال و لعمارة بن عقيل﴾

ماضرني حسد اللئام و لم يزل ۰ ذو الفضل يحسده ذووالنقصان

يابوس قوم ليس جرمى + بينهم ۰ الا تظاهر نعمة الرحمن

﴿قال حاتم الطائى﴾

يا كعب ما ان ارى من بيت مكرمة ۰ الا له من بيوت الناس حساد

﴿و به قال﴾ حكى ابوالوفا سعد بن محمد الفقيه الشافعي قاضي نسا ان عبد الله بن عبيد الله الاباجي وهو قرية كان يكثر النقص لابى حنيفة و يذكره بما هو بري منه فوقعت النار في داره فاحترقت فخرج هاربا يطلب الباب فلم يجده فاحترق بالباب فمات ۰ ﴿و به قال﴾ اجتمع اعداءابي حنيفة رحمه الله و دسوا اليه امرأة وقت السحر وقد خرج من منزله يريد المسجد ليصلي صلاة الصبح فقالت له يا باحنيفة انا مستجيرة بالله و بك فقال لها

+ جرمى — للكردرى

المؤمنون عند شروطهم و اهل الموصل شرطوا على ان لايخرجوا علي وقد خرجوا على عاملي و قد حل لى دماؤهم فقال رجل يدك مبسوطة عليهم و قولك مقبول فيهم فان عفوت فانت اهل العفو و ان عاقبت فبما يستحقون فقال لابي حنيفة ما تقول انت ياشيخ قال السافي خلافة نبوة و بيت امان قال نعم قال انهم شرطوا لك مالايملكونه يعني دماءهم فانه قد تقرر ان النفس لايجري فيها البذل و الاباحة على ان الرجل اذا قال لآخر اقتلنى فقتله تجب الدية وقال زفر يجب القصاص له قوله عليه السلام الآدمي بنيان الرب ۰ فيه دلالة ان العبد ملك الرب و ليس للعبد ان يهدم مابناه مولاه حتى ما صح اقرار العبد بسرقة تاتى على طرفه ۰ قلنا القصاص يسقط بالشبهة و الاباحة شبهة دارية فاما ماذكر من المسئلة فعليه ان العبد يملك الاقرار بالقصاص و لايملك الاقرار بطرفه فدل ان الاطراف تسلك مسلك الاموال و في الاموال يجري البذل حتى اذا تضارب رجلان وتواكرا وقال احدهما للآخر بالفارسية زن زن(١) فضاع عضو القاتل زن لاضمان على الضارب ۰ عدنا الى القصة و شرطت عليهم ماليس لك لان آدم المسلم لايحل الا باحدى معان ثلاث فان اخذتهم اخذت بما لايحل و شرط الله تعالى احق ان توفي به فامرهم المنصور بالقيام فتفرقوا ثم دعاه و قال ياشيخ القول ماقلت انصرف الى بلادك و لاتفت الناس بما هو شين على امامك فتبسط ايدي الخوارج على امامك ۰ ﴿و ذكر المرغيناني﴾ عن عبد الله بن المبارك قال مات ابن ابي ليلى فقال المنصور لابد للكوفة من حاكم عدل فحمل اليه سفيان فهرب من الطريق واد خل عليه مسعر

(١) اي اضرب اضرب ١٢ محمد حبيب الله خان

﴿قوله اعداء ابى حنيفة ودسوا اليه امرأة﴾

﴿اذا قال الرجل لآخر اقتلنى فقتله تجب الدية﴾

ابو حنيفة ماجاء بك فقالت لي زوج في جوارك و اشارت الى موضع وقد احضر و ما اهتدى الى ما احتاج ان اعتمد في امره و لا اجد من يلقنه الشهادتين و انا اقسم عليك بالله ان تحضره و تلقنه و تحثه على التوبة و الوصية فاجابها الى ذلك و مضى معها الى الموضع فلما دخله وجد فيه جماعة من الناس لامريض فيهم فتعلقوا به وقالوا يا ابا حنيفة ماتصنع ههنا وهذه امرأة تومى للزنية وتحضرها قوم الفساد و الفجور فقال لاعلم لي بالحال انها قالت لي كذا و كذا فاخذوه و قد كانوا قد وضعوا المرأة على مافعلته و احتالت به عليه و انطلقوا به الى ابن ابي ليلى و معه خلق من الناس والمرأة معهم مما كانوا من مما يلقنها اذا حضرت عند القاضي فقولي لابي حنيفة كذا و كذا و اطلقوها على البهت و الافتراء عليه فقال لهم ابن ابي ليلى اخرو اهذا الامر الى البكرة عند اجتماع الناس و لم تحضر المرأة ابن ابي ليلى و لا سمع قولها بل صرف ابا حنيفة الى موضع فيه المرأة و استظهر فيه عليه بعد ان اقبل عليه يوبخه و هو لا يرفع طرفه اليه و استظهر ايضا على المرأة في ذلك المكان فقام ابو حنيفة لعادته الى الصلوة و الدعاء و التضرع الى رب الارض و السماء فاوقع الله تعالى في قلب المرأة الندم على مافعلت و نوت ان لاتعود الى ذلك و قالت له ايها الشيخ الله يعلم اني نادمة على ذلك و انما حملني عليه اصحاب ابن ابي ليلى و بذلوا لي على ذلك شيئا فقال لها ابو حنيفة توبي الى الله تعالى من فعلك ثم قالت له توصل الى خروجي من هذا المكان فقال نعم فانفذ الى زوجته ام ولده حماد فاحضرها عنده فاخذ ما عليها من اللباس و امر المرأة الاولى ان تلبسه ثم اخرجها من عنده سحرا و من هو موكل بحفظها يعتقد

ان

فلما دخل عليه قال له توليك قال سماة الكوفة خربت قال يا شيخ ما انت و ذكر المسناة قال بنوامية خربوا السور قال اخرجوه فانه مختلط العقل و قال لابي حنيفة توليك قال ان اهل الكوفة من قريش و الانصار و العرب و انا من الموالي فان وليتني رموني بالاجر فقال لشريك توليك فقال اني لا ابصر نقش خاتمي قال يمينك على النظر انسان قال تغيرد ماغي قال كل العسل بـ ـ اللوز قال اميل الى النساء قال نبسط عليك بما ترغب فيك الحرائر و تشترى الاماء فقبله • ﴿و ذكر النسفي﴾ عن ابي حفص الكبير قال دعا الامام المنصور و قال شيعتنا قد اختلفوا فاردت ان ترد على المخطي و نصوب المحق فتكلموا عنده فقال الغالي كذبت و كفرت افتريت فلم يزل كذلك حتى قام ابو العباس الطوسي فحمد الله تعالى واثنى عليه و صلى على رسوله صلى الله عليه وسلم و ذكر قرابة العباس و فضله و ذكر جيلا و صوبه الامام و قال القول ماقلت و قد قيل في مدح الامام و الخليفة المنصور

بنصر مذهب نعمان الامام غدا • منصور الهاشمي البحر منصورا
فان مدحت على نصر الهدى احدا • فامدح اخا الشرف القمقام منصورا
اعجب به من فريد في سياسته • لو كان خلد هذا السعي مشكورا
قد كان شهره المنصور حين غدا • سيفا على فرق الاعداء مقهورا
اصاب نعمان في الاشياء اذ غلطوا • فصار من بينهم بالحق مشهورا

﴿قصة الامام ابو حنيفة و مسعر بن كدام و شريك مع المنصور و بعده مرثاة ابن ابي ليلى القاضي﴾

ان الخارجة هي الديانة فتمكنها من الخروج واقامت ام حماد عنده فلما اصبح الناس وغص مجلس القاضى ابن ابى ليلى بالناس امر باحضارها فاحضرت لو قيل من جهابذ يعرج اباحنيفة ويقول له ياباحنيفة مع علمك وزهدك وحيلة من تمييزك على غيرك تؤخذ على مثل هذه الحال فقال ابوحنيفة ما انكرت من هذه الحال فقال له من هذه المرأة التي هي حاضرة معك قال سلها فقال لها ابن ابى ليلى من هذا الرجل منك قالت زوجي وابو ولدى حماد فاغتاظ ابن ابى ليلى من قولها وقال لها فما الذى يحكى عنك من امره فقالت ما عندى غيرما قلته ولا علم لى بماعداه فقال لها ابن ابى ليلى فمن يعرفك فقالت اخوتى وهم بحاضرون وكانوا ممن حضر فسألهم عن المرأة فقالوا هى اختنا امرأة ابى حنيفة وام ولده حماد فسأل ابن ابى ليلى جماعة من النسوة عن ذلك فاخبرته بما اخبر به اخوال حماد فاقبل على ابى حنيفة يعتذر اليه مما قاله وصرف من حضره من الناس وانهض اباحنيفة واجلسه الى جانبه واقبل عليه يطيب قلبه ويروم اجلاله من اساءة الظن به ﴿قال وقد حكى﴾ ان اباحنيفة رحمه الله لفرط ما بلغه من عداوة ابن ابى ليلى وقصده اياه قال ان ابن ابى ليلى يستحل منى مالا استحل من سنوره ﴿وبه قال قال الرضي الموسوى﴾

نظروا بعين عداوة لوانها ● عين الهوى لاستحسنوا ما استقبحوا

يولوتي شزر العيون لانى ● غلست في طلب العلى وتصبحوا

كان القياس خرابالاي لاحظه ● دهرا فاصبح بالنعمان معمورا

ابدى شهاب قياس كان مستترا ● دهرا فاصبح من عاداه مدحورا

﴿الفصل السادس في وفاة الامام رضى الله عنه﴾

﴿ذكر الامام ابو المعالى فضل بن سهل بن بشر الاسفرايني﴾ عن عبد الرحمن بن مالك بن مغول قال اشخص المنصور الامام الى بغداد ان يتولى القضاء ويخرج القضاة من تحت يده الى جميع الكون فابى واعتل بعلل فحلف المنصور انه ان لم يقبله يحبسه فاصر على الاباء فحبسه وكان يرسل اليه في الحبس انه ان لم يقبله يضربه فابى فامر ان يخرج ويضرب كل يوم عشرة اسواط فلما تتابع عليه الضرب في تلك الايام بكى فاكثر البكاء فلم يلبث الا يسيرا حتى انتقل الى جوار الله تعالى في الحبس مبطونا مجهودا فاخرجت جنازته وكثر بكاء الناس عليه ودفن في مقابر الخيزران ● ﴿وذكر الامام الديلمى﴾ عن احمد بن بديل عن ابيه قال حبسه المنصور على ان يتولى القضاء ويصير قاضى القضاة فابى حتى ضرب مائة وعشرة اسواط واخرج من السجن على ان يلزم الباب فاخذ منه الكفلاء وطلب منه ان يفتى فيما يرفع اليه من الاحكام وكان يرسل اليه المسائل وكان لا يفتى فامر ان يعاد الى السجن ويغلظ عليه فاعيد وغلظ عليه وضيق عليه تضييقا شديدا فكلم خواص المنصور فاخرج من السجن ومنع الفتوى والجلوس للناس والخروج من المنزل فكانت تلك حالته الى ان توفي ولم يدخل في العمل رضى الله عنه وارضاه ●

* قلت * وقد ذكر الامام الحافظ ابو يحيى زكريا بن يحيى بن الحارث النيسابوري في كتاب مناقب ابي حنيفة له رحمه الله انبأ محمد بن ابي منصور انبأ حامد بن آدم قال قلت للفضل بن موسى السيناني ما بال هؤلاء يقعون في ابي حنيفة قال جاء ابو حنيفة فتكلم بما يحتاج اليه وما لا يحتاج اليه فلم يترك لهم شيئا فحسدوه رحمة الله عليه *

﴿ومما قلت فيه﴾

اكباد من حسد النعمان في كبد * وفي رقابهم حبل من المسد

ان تنصوا عيشه في يومه حسدا * فانه في غد في عيشة رغد

وقابل الحسد الوقاد وافده * لوقده المتناهي قاتل الجسد

ذابوا بوقدهم ذا بوا ولا عجب * كذاك فعل وقود النار في الجمد

محسودهم في نعيم الله منغمس * وانهم قد صلوا في غصة الحسد

قد شاركوا الناس لما عمهم كمد * وانهم من سرور الناس في كمد

لما رأوا واجده الصعاد متنظما * تورطوا في عذاب واصب صمد

يقول حاسده رجلاي في صفد * والجيد في مسد والكبد في كبد

﴿الباب﴾

﴿وبه عن ابي يوسف﴾ علق الامام على العقابين على ان يلي القضاء فضرب عشرة اسواط فابى * ﴿وبه عن داود بن راشد الواسطي﴾ قال كنت شاهدا حين عذب الامام ليلي القضاء كان يخرج كل يوم فيضرب عشرة اسواط حتى ضرب مائة وعشرة اسواط وكان يقال له اقبل القضاء فيقول لا اصلح فلما تتابع عليه الضرب قال خفيا اللهم ادفع عني شرهم بقدرتك فلما ابى عليهم دسوا عليه السم فقتلوه * ﴿وبه عن محمد بن المهاجر البغدادي﴾ عن ابيه قال كان الامام عند المنصور فدس اليه رجلا يسأله فقال ان امير المؤمنين يأمرني ان اقتل رجلا فاقتله هل علي في ذلك تبعة قال امير المؤمنين يأمرك ان تقتله بغير حق قال لا قال ما يمنعك من القتل بحق قال فدفع اليه قدحا فيه سم ليشرب به فابى وقال لا اشرب لاني اعلم ما فيه ولا اعين على قتل نفسي فطرحه وصب في فمه * وحكي عنه فجاء الى المنزل الذي كان ينزل فيه ببغداد فلم يلبث الا قليلا حتى مات * ﴿وبه عن المتوكل بن شداد﴾ قال لما ابي الامام القضاء كان يخرج كل يوم فينادى عليه ويجتمع الناس حتى ضرب مائة وعشرين سوطا في اثني عشر يوما * وطيف به في السوق * والمتوكل هذا بلغني سأل عن مالك رضي الله عنه مسئلة فقال له بعض جلسائه لعلك من اهل العراق قال ومالا هل العراق ذم ماذم الله تعالى اهل العراق ولكن ذم اهل المدينة بقوله تعالى ومن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة مردوا على النفاق * قال فسكت وما نطق بشيء * ﴿وذكر السمعاني﴾ عن بشر بن الوليد انه لما ابى القضاء حبسه المنصور لانه

الباب الثامن عشر في ذكر اخباره مع ابن هبيرة وغيره من امراء الكوفة

انبأني ابو العلاء الحسن بن احمد الهمداني انبأنا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء الصيرفي اجازة باصبهان انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف قراءة انا ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن مندة انا الامام ابو محمد الحارثي انا محمد ابن سهل المروزي انبأ محمد بن هانى انبأ علي بن عيسى انبأ يحيى بن نصر بن حاجب ان ابن هبيرة اراد ان يكتب بينه وبين الخوارج كتاباً شبيها بالموادعة او صلح فقال لابن ابي ليلى وابن شبرمة اكتباه واستاجلاه شهرا وكتبا الكتاب فلم يرضه ابن هبيرة قال فقيل له ان بالكوفة رجلا نظارا في مثل هذه الامور قال فبعث اليه فلما صار اليه دفع الكتاب اليه الذى كتبه ابن شبرمة وابن ابي ليلى وعنده الناس قال فقرأه فقال له ابو حنيفة كله خطأ الاما ذكر فيه من اسماء الله تعالى قال فقال له ابن هبيرة افتكتبه انت قال نعم ان شئت قال فاني قد شئت قال فمتى تريد ان اكتبه فقال ابن هبيرة الساعة فقال ابو حنيفة ادع كاتبا فدعى بكاتب فاملى عليه كتابا حسنا رضي به القوم فكان ذلك اول يوم فضل فيه ابوحنيفة على ابن ابي ليلى وابن شبرمة ۔ وبه الى الحارثي هذا اخبرنا احمد بن محمد انبأ احمد بن زهير انبأ ابن ابي شيخ حدثني الربيع بن عاصم مولى فزارة قال ارسلني يزيد بن عمر بن هبيرة فقدمت بابي حنيفة عليه فاراده على بيت المال فابى فضربه عشرين سوطا ۔ وبه قال حدثنا ابراهيم بن منصور انبأ محمد حدثني علي بن يونس عن يحيى بن آدم ان ابا حنيفة اراده ابن هبيرة

كان حلف ان لم يتقلد حبسه فقيل له في ذلك فقال انى حلفت ان لا اتقلد وامير المؤمنين اقدر على كفارة يمينه مني فاعيد الى الحبس ولم يلبث الا اياما حتى توفي فيه ۔ وذكر الشيخ عبد الله بن نصر الزاغوني عن عبيد الله بن اسمعيل قال بعث المنصور اليه والى سفيان وشريك فاحضروا فقال مادعوتكم الا لخير وقد كان كتب ثلاث عهود عهدا لسفيان وعهدا لشريك وعهدا للامام الى البصرة والكوفة وبغداد وما يليها وقال خذوا عهودكم وامضوا وقال لحاجبه من ابى منهم فاضربه مائة سوط فاما شريك فتقلد واما سفيان فهرب الى اليمن وهسام بن يوسف وعبد الرزاق سمعا منه باليمن فحدث باليمن على رجليه اربعة آلاف حديث واما ابو حنيفة فابى وامتنع فضرب مائة سوط وحبس حتى مات في الحبس ۔ وذكر محمد بن شجاع عن [illegible] يكى [illegible] فسألته عن الامام الحسن بن ابى مالك فقال هذا مشهور من لم ... مازلنا نجد اكره و نتحدث به ۔ وذكر الزرنجري عن الامام ابي عبد الله بن ابى حفص الكبير قال قال يحيى بن نصر لا شك ان الامام سقى السم فمات لكنهم اختلفوا في السبب فقيل كما قد ساله ان يلي القضاء فعمل بما حكيناه وروى ان ابراهيم بن عبد الله خرج بالبصرة يدعى الخلافة فبلغ المنصور انه والاعمش كتبا اليه فكتب عن لسان ابراهيم كتابا وارسله اليه فاخذ الكتاب وقبله فاتهم المنصور في ذلك وسقاه السم فاخضر وجهه ومات منه ولم يجدوا في بيته [illegible] الا المصحف ۔ وذكر الحافظ ابو الحسن محمد بن الحسين السختياني الشافعي عن ابي حسان الزيادي قال

﴿خوف النبي صلى الله عليه وسلم ابن هبيرة في النوم من ضرب الامام بغير ذنب﴾

ان يدخل فى الطراز يعنى بيت المال فلم يدخل فضربه ثلاثين سوطا ٭ ﴿واخبرني الامام ابو النجيب الشافعى﴾ فيما كتب الي من همدان رحمه الله عن ابي الطيب طلحة بن الحسين الصالحاني عن ابي الفتح احمد بن محمد العطار عن ابي احمد العسكري قال اراد ابن هبيرة اباحنيفة على قضاء الكوفة فابى وامتنع فحلف ابن هبيرة ان هو لم يفعل ليضربنه بالسياط على رأسه وحبسه فقيل فى ذلك لابي حنيفة فقال ضربه لى في الدنيا اسهل علي من مقامع الحديد في الآخرة والله لافعلت ولو قتلني فقيل لابي حنيفة قد حلف ان لايخرجك حتى تلي له وانه يريد بناء قصر فتولى له عدد اللبن فقال لو سألنى ان اعد له ابواب المسجد لم افعل فحكي قوله لابن هبيرة قال بلغ من قدره ان يعارض يمينى بيمينه فدعا به فقال له شفاها وحلف له ان لم يل ليضربن على رأسه حتى يموت فقال له ابو حنيفة هي ميتة واحدة فضرب عشرين سوطا على رأسه فقال له ابو حنيفة رحمه الله اذكر مقامك بين يدى الله تعالى فانه اذل من مقامي بين يديك ولاتهددني فاني اقول لا اله الا الله والله سائلك عني حيث لايقبل منك جوابا الا بالحق فاوماً الى الجلاد ان امسك وبات ابو حنيفة فى السجن فاصبح وقد انتفخ وجهه ورأسه من الضرب فقال ابن هبيرة انى قد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فى النوم وهو يقول لى اماتخاف الله تضرب رجلا من امتى بلاجرم وتهدده فارسل اليه فاخرجه واستحله ٭ وسمعت هذه الحكاية فى مناقب الصيمرى قريبا من هـذا السياق واخرجه من عبد الله بن محمد البزاز عن مكرم عن ابن مغلس عن يحيى بن اكثم عن ابن داود قال اراد الحديث الى آخره ٭٭

انبأني

﴿وفاة الامام وسمه حين توبته﴾

بلغني انه لما احس بالموت سجد فخرجت نفسه وهو ساجد ٭ ﴿وذكر النسفي﴾ عن الامام محمد بن ابي حفص الكبير البخارى قال دخل الحسن بن قحطبة احد قواد المنصور على الامام وقال عملي لايخفى عليك فهل لى من توبة قال نعم اذا اعلم الله تعالى انك نادم على مافعلت ولو خيرت بين قتل مسلم وقتلك لاخترت قتلك على قتله وتجعل مع الله تعالى عهدا على ان لاتعود فان وفيت فهي توبتك قال الحسن اني فعلت ذلك وعاهدت الله تعالى ان لا اعود عـلى قتل مسلم فكان ذلك الى ان ظهر بالبصرة ابراهيم بن عبد الله الحسنى العلوي فامره المنصور ان يذهب اليه فجاء الى الامام فقص عليه القصة فقال جاء اوان توبتك ان وفيت بما عاهدت فانت تائب والا اخذت بالاول والآخر فجد في توبته وتأهب وسلم نفسه الى القتل ودخل على المنصور وقال لا اسير الى هذا الوجه ان كان لله تعالى طاعة فى سلطانك فيما فعلت فلي منه اوفر الحظ وان كان معصية فحسبي فغضب المنصور فقال حميد اخوه انا انكر اعقله منذ سنة وكانه خلط عليه انا اسير وانا احق بالفضل منه فسار فقال المنصور لبعض ثقاته من يدخل عليه من هؤلاء الفقهاء فقالوا انه يتردد الى الامام فدعا الامام بعلة شئ فسقاه السم ثم سقى الحسن ايضا بعـد ايام فاما الحسن فعالج نفسه فبرأ ومات الامام فى سنة خمسين ومائة وكان ابن سبعين سنة ٭ ﴿وذكر الفضل بن دكين﴾ انه مات سنة احدى وخمسين ومائة والصواب ما ذكره الزرنجرى وغيره كما قدمناه ولم يكن وفاته في رجب من هذه السنة وقيل في شعبان وقيل في نصف شوال ذكره المرغيناني

﴿انبأني الثقة ابو بكر بن الزاغوني﴾ ببغداد انا ابو الفضل بن خيرون انا اجازة انا القاضي ابو عبد الله الصيمري انا ابو عبد الله بن محمد الحلواني انبأ مكرم بن احمد انبأ احمد انبأ منجاب بن الحارث حدثني ابو الاحوص قال ضرب ابو حنيفة في السجن على رأسه ضربا شديدا لو كانوا اقدموا بذلك وكان ابن ابي ليلى وابن شبرمة في المسجد فاخبرا بذلك فاظهر ابن ابي ليلى الشماتة فقال له ابن شبرمة ما ادري ما تقول هذا الرجل على نفسه اشفق مني ومنك على انفسنا فنحن نطلب الدنيا وهو يضرب على ان ياخذها فيابى ●

﴿وبه الى مكرم﴾ انبأ احمد انبأ الحسن بن الربيع سمعت عبد الله بن المبارك يقول الرجال في الاسم سواء حتى تقع المحن في الايام والبلوى ولقد ابتلى ابو حنيفة بان ضرب على رأسه بالسياط في السجن حتى يدفع اليه من الحكم ما ترى ما نتنافس عليه وتصنع له فحمد الله فصبر على الذل والضرب والسجن طلبا للسلامة لى دينه ●

﴿اخبرني الامام الاصيل ابو حفص عمر بن امام الائمة ابي بكر الزرنجري﴾ في كتابه الي من بخارا انا والدي رحمه الله قال ذكر الشيخ ابو عبد الله بن ابي حفص قال كان ابن هبيرة والياً بالكوفة في زمان بني امية فظهرت الفتنة بالعراق فجمع فقهاء العراق ببابه فيهم ابن ابي ليلى وابن شبرمة وداود بن ابي هند وعد منهم لولى كل واحد منهم صدرا من عمله وارسل الى ابي حنيفة فاراد ان يوليه كون الخاتم في يده ولا ينفذ كتاب الامن تحت يد ابي حنيفة ولا يخرج من بيت المال شئ الا من تحت يد ابي حنيفة فامتنع ابو حنيفة فحلف ابن هبيرة ان لم يقبل ان يضربه في كل جمعة سبعة اسواط فقال له هؤلاء الفقهاء انا ننشدك الله ان تهلك نفسك فانا اخوانك وكلنا

ولم يكن له من الاولاد الا حماد وصلى عليه الحسن بن عمارة ● ﴿وذكر العسكرى﴾ عن عبد الله بن مطيع عن ابيه قال رأيت جنازة في ايام المنصور في طاقات باب خراسان وخلفها رجل يحملها اربعة قلت جنازة من قالوا جنازة فقيه الكوفة يدعى بابي حنيفة مات في الحبس فلما خرج من باب خراسان كأنه نودي في الناس فازدحموا عليه فعبر به الى الجانب الآخر فصلينا عليه بباب الحسن فلم نقدر على دفنه الا بعد العصر من الزحام وجاء المنصور فصلى على قبره ومكث الناس يصلون على قبره الى عشرين يوما فقلت كيف اختار هذا الجانب قال لان ذلك الجانب غصب وهذه الارض اطيب منه فبيع المنصور وصيته قال من يعذرني منه حيا وميتا ● ﴿وذكر الامام الحارثي﴾ ان رجلا من المحدثين كان يقع في الامام فقيل له انه افضل اهل زمانه فلا تقع فيه فمات الامام في ذلك الزمان فحزر من صلى عليه فكان مقدار خمسين الفا ومات المحدث فصلى عليه ثمانية انفس ● ﴿وذكر الاسفرايني﴾ عن روح بن عبادة انه بلغ ابن جريج وفاة الامام فاسترجع وتوجع وقال اي علم ذهب ● ومات فيها ابن جريج ايضا ● ﴿وذكر الدعلي﴾ عن محمد بن الحسن ان الحسن بن عمارة لما فرغ من غسله قال رحمك الله كنت من اعبدنا وازهدنا واجمعنا لخصال البر والخير وقبرت اذ قبرت الى خير وسنة واتعبت وفضحت من بعدك القراء ● ﴿وذكر الاسفرايني﴾ عن الربيع بن يونس قال سمعت المنصور .. طلب الامام على القضاء وهو يقول اتق الله ولا تدع في امانتك الا من يخاف الله ما انا بمأمون الرضاء

﴿صلوا على الامام خمسون الفا﴾

كاره لهذا الامر ولم تجد بدآ من ذلك فقال ابو حنيفة لو اراد ني ان اعدلها بواب مسجد واسط لم ادخل في ذلك فكيف وهو يريد مني ان يكتب دم رجل يضرب عنقه (١) واختم انا على ذلك الكتاب فوالله لا ادخل في ذلك ابدا فقال ابن ابي ليلى دعوا صاحبكم فهو المصيب وغيره المخطئ فحبسه صاحب الشرطة جمعتين ولم يضربه ثم ضربه اربعة عشر سوطا فقلت ، وفي رواية زائدة انه ضربه اياما متوالية فجاء الضارب الى ابن هبيرة وقال له ان الرجل ميت فقال له ابن هبيرة قل له تخرجنا من يميننا فسأله فقال لو سألني ان اعد له ابواب المسجد ما فعلت ثم اجتمعا فقال ابن هبيرة الا ناصح لهذا المحبوس ان يستأجلني فاؤجله فينظر في امره ، فاخبر ابو حنيفة بذلك فقال دعوني استشير اخواني و انظر في ذلك فامر ابن هبيرة بتخلية سبيله فركب دوابه وهرب الى مكة وكان هذا في سنة مائة و ثلاثين فاقام بمكة حتى صارت الخلافة العباسية فقدم ابو حنيفة الكوفة في زمن ابي جعفر المنصور فجعل ابو جعفر يعظم اباحنيفة رحمه الله ويحبه وامر له بجائزة عشرة آلاف درهم و جارية فلم يقبلها ابو حنيفة رحمة الله عليه (٢)

(١) وهو يريد ان يكتب بضرب عنق رجل كذا في عقود الجمان عن المصنف ١٢ هامش الاصل

(٢) ﴿الباب التاسع عشر في ذكر اخباره مع ابي جعفر المنصور رحمه الله﴾

﴿الباب العشرون في ذكر اخباره مع سفيان بن سعيد الثوري﴾

﴿الباب الحادي والعشرون في ذكر اخباره مع الشعبي ومحارب بن دثار والاعمش﴾

قد سقط من اصل النسخة خاتمة الباب الثامن عشر وهذه الابواب كلها وقد مر كل واحد منها في المناقب

فكيف اكون مأمون الغضب ولو اتجه الحكم عليك ثم تهددني على ان تغرقني في الفرات او ازيل الحكم لاخترت الغرق ولحاشيتك محتاجون الى من يكرمهم لك فقال المنصور كذبت انك تصلح قال قد حكمت لي على نفسك كيف يحل لك ان تولي القضاء على امانتك كذابا ، ﴿وبه عن الفضل بن دكين﴾ عن زفر بن هذيل قال كان الامام يجهر بالكلام ايام ابراهيم جهارا شديدا فقلت ما انت بمنته حتى توضع الحبال في اعناقنا فلم يلبث الا يسيرا حتى جاء كتاب المنصور الى عيسى بن موسى ان احمله اليه فحمل الى بغداد في خمسة عشر يوما ثم سقاه السم فمات ، ﴿وزاد الصيمري﴾ عن محمد بن عثمان قال غدوت اليه يوم جاء الكتاب فلقيته راكبا يريد وداع عيسى وقد كاد وجهه يسود خوفا من المنصور فاتوا به الى بغداد فلما حضر بين يدي المنصور دعا له بسويق وامر ان يشربه فابى فاكرهه على شربه ثم قام مبادرا فقال المنصور الى اين فقال حيث وجهتني فمضي به الى الحبس فمات فيه ، واكثر الائمة على انه ضرب على القضاء فلم يقبله و بعضهم على انه تولي للمنصور عد اللبن اياما حتى بر المنصور عن يمينه قال ابو العلاء والعوام يزعمون انه تولى ذلك لبر المنصور عن الحلف ولم يصح ذلك من جهة النقل والصحيح انه توفي في الحبس ، ﴿وذكر الصيمري والعسكري﴾ عن عباس الدوري انه قبل قضاء الرصافة لما اكره وقعد على القضاء يومين لم يأته احد فلما كان في اليوم الثالث

(١) يثقل عليك لو زارك اكثرمما تزوره فقال له الاعمش انت تثقل علي وانت في بيتك فكيف اذا جئتني فقام ابو حنيفة وخرج فقيل له لم لم تعارضه فقال ما اقول لرجل تا صام في عمره ولا صلى وذلك انه كان يفسر حد طلوع الفجر الثاني وكان يرى الماء من الماء وقد مر

﴿ومن مقالاتي في هذا المعنى﴾

فقاه لا ولا الا عمش • كليهما ذا عنت يوحش

شانهما قول خنى محش • يما سنحجت اعمش

الناس في ايامه غشش • ثم وما لم من رميهم منعش

فابسطوا • لرجله ما تكروا افرشوا

﴿الباب الثاني والعشرون في ذكر ما قاله ائمة الدين في فضله رضي الله عنهم﴾

﴿اخبرني الشيخ العدل ابو المعالي الفضل بن سهل الاسفرايني﴾ ببغداد اجازة انا أبي الامام الحافظ ابو بكر

(١) هذه بقية باب الحادى والعشرين مع البياضات كما وجدناها في اصل النسخة ١٢ محمد حيدر الله خان

اتاه صفار وادعى على آخر درهمين واربعة دوانق ثمن تور صفر(١) فقال له الامام اتق الله تعالى وانظر فيما يقوله الصفار فأنكر ولم يكن له بينة فقال الامام قل والله الذي لا اله الا هو فجعل يقول فلما رآه الامام عازما على الحلف اخرج درهمين ثقيلين فقال خذ هذا عوضا عن بقية ثمن تورك فلما كان بعد هذا بيومين اشتكى سته ايام ومات • والذى صح من الرواة الثقاة وعليه الجمهور انه لم يقبل القضاء حتى انتقل الى جوار الله تعالى لكنهم اختلفوا في انه مات بالضرب ام من السم • ورأيت حين كنت بخوارزم في مجلدة عظيمة تسمى (سير الصالحين) التوفيق بينهما فقال سقي السم ثم امر المنصور ان يضرب مدلوما حتى يتفرق السم على اعضائه ففعل به ذلك • ورأيت ايضا انه لما دفن وثار الناس بالغوغاء خاف المنصور من الفتنة فشاور الوزير في اطفاء الفتنة فقال قد بلغنا ان المبتدع يصير في قبره كلبا اسود وقد دفن فخرجه من قبره فعل فيه ذلك وقد كان الامام اوصى الى اصحابه بان لا يدعوه في الليلة الاولى في قبره وكانوا نقلوه الى منزله فجاء اعوان المنصور فلم يجدوه في قبره فقيل انه في اعلى عليين فجعلوا كلبا في قبره فلما اجتمع الناس قال قائل انه كان مبتدعا فنظروا في قبره فصاروا فوجدوا في قبره كلبا فقالوا لابنه واصحابه اترون حاله فقال ابنه انه بالبيت لا بالقبر فزاد المنصور انكسارا • وزاد فيه امثال هذا كلاما كثيرا لم اجده في كتب المناقب ولو كان من هذا شيء لاورده الاصحاب ولكن لم يورده احد وفيه ايضا من الامور البعيدة كما ترى فلا يعتمد عليه ولا يوثق به • ﴿وذكر الزرنجري﴾ عن الامام ابي حفص

(١) قال في مجمع البحار التور بفتح تاء وسكون واو اناء صغير من صفر او حجارة يشرب منه ١٢ محمد شريف الدين

احمد بن علي الخطيب اخبرني محمد بن احمد بن يعقوب انا محمد بن نعيم الضبي سمعت ابا الفضل محمد بن الحسين قاضي نيسابور سمعت حماد بن احمد القاضي المروزي يقول سمعت ابراهيم بن عبد الله الخلال يقول سمعت ابن المبارك يقول كان ابو حنيفة آية فقال له قائل في الشر يا ابا عبد الرحمن او في الخير فقال اسكت ياهذا فانه يقال غاية في الشر آية في الخير ثم تلا هذه الآية وجعلنا ابن مريم وامه آية * وبه قال الحافظ الخطيب هذا انبانا محمد بن احمد بن رزق انبا الحافظ محمد بن عمر الجعابي حدثني ابراهيم بن محمد القطان انبا اسحاق بن بهلول سمعت ابن عيينة (١) يقول مامقلت عيني مثل ابي حنيفة * وبه قال اخبرنا ابو نعيم الحافظ انبا علي بن احمد جعفر بن محمد الحافظ النيسابوري سمعت علي بن مسلم العامري سمعت ابا يحيى الحماني قال مارأيت رجلا قط خيرا من ابي حنيفة * وبه قال اخبرنا ابو بشر الوكيل وابو الفتح الضبي قالا حدثنا عمر بن احمد الواعظ انبا انبا نجاب بن راشد سمعت ابابكر بن عياش يقول انه افضل زمانه * وبه قال اخبرنا ابو بكر البرقاني الخوارزمي الحافظ انبا ابو العباس بن حمدان لفظا انبأ محمد بن ايوب انا محمد بن الصباح قال سمعت الشافعي محمد بن ادريس قال قيل لمالك بن انس هل رأيت ابا حنيفة قال نعم رأيت رجلا لو كلمك في هذه السارية ان يجعلها ذهبا لقام بحجته * وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري رحمه الله تعالى باسناده عن ابن المبارك قال كنت عند مالك بن انس فدخل عليه رجل فلما خرج قال اتدرون من هذا قالوا لا قال هذا ابو حنيفة النعمان الذي لو قال هذه الاسطوانة من ذهب لخرجت كما قال ولقد وفق له الفقه حتى ما عليه فيه كبير مؤونة

* قال سفيان بن عيينة مامقلت عيني مثل ابي حنيفة *

---

(١) هو سفيان بن عيينة احد الائمة في الاسلام وشيخ الامام الشافعي وقال الشافعي لولا مالك وابن عيينة لذهب علم الحجاز كذا في الاكمال ١٢ الحسن بن احمد النعماني

الكبير عن يحيى بن نصير ان اصحابه لم يشكوا انه مات من السم * وكذا ذكره الصيمري ايضا عن ابن مطيع وذكره الخطيب الشافعي في تاريخ بغداد ايضا والجمهور على هذا وما ذكرنا من افعال المنصور بالامام فعل يزيد بن هبيرة والي الكوفة بالامام مثله ايضا في زمن المروانية كما ذكره السكري والصيمري عن يحيى بن اكثم عن ابن داود قال اراد ابن هبيرة ان يولي الامام قضاء الكوفة فابى فحلف ابن هبيرة انه ان لم يقبله ليضربنه بالسياط على رأسه ويحبسه فحلف الامام انه لا يلي منه فقيل له انه حلف على ان يضربك قال ضربه لي في الدنيا اهون من معالجة مقامع الحديد في الآخرة والله لا افعل وان قتلني فقيل انه حلف ان لا يخليك وانه يريد بناء قصر فتولى له عدد اللبن فقال لو سألني ان اعد له ابواب المسجد مافعلت فذكر قوله للامير فقال ابلغ من قدره ان يعارضني في اليمين فدعاه فشافهه وحلف ان لم يقبل ضربه على رأسه عشرين سوطا فقال اذكر مقامك بين يدي الله تعالى فانه اذل من مقامي هذا ولا تهددني فاني اقول لا اله الا الله والله سبحانه وتعالى يسألك عني حيث لا يقبل منك الجواب الا بالحق فاومى الى الجلاد ان امسك وبات في السجن واصبح وقد انتفخ وجهه ورأسه من الضرب فقال الامير رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول اما تخاف الله تعالى تضرب رجلا من امتي بلا جرم وتهدده فاخرجه من السجن * وذكر الامام ابو بكر الزاغوني * عن ابي الاحوص لما ضربه

كان ابن ابي ليلى وابن شبرمة في المسجد فاخبرا بذلك فاظهر ابن ابي ليلى الشماتة فقال له ابن شبرمة لا ادري

* مطلب في ان ابن هبيرة امر بضرب الامام عشرين سوطا فراى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اما تخاف الله تعالى *

خرج قالوا لا و عرفتمه انا فقال هذا ابو حنيفة النعمان لو قال هذه الاسطوانة من ذهب لخرجت كما قال لقد وفق له الفقه حتى ما عليه فيه كثير مئونة ٭ قال و دخل عليه الثوري فاجلسه دون ما اجلس فيه اباحنيفة فلما خرج قال هذا سفيان وذكر فقهه وورعه ﴿ و به قال اخبرنا ابو بشر الوكيل و ابو الفتح الضبي ﴾ قالا انبا عمر ابن احمد الواعظ انبأ احمد بن محمد بن عصمة الخراساني انبأ احمد بن بسطام انبأ الفضل بن عبد الجبار سمعت حمدون بن الطوسي سمعت عبد الله بن المبارك يقول قدمت الشام على الاوزاعي فرأيته ببيروت فقال لي ياخراساني من هذا المبتدع الذي خرج بالكوفة يكنى ابا حنيفة فرجعت الى بيتي فاقبلت على كتب ابي حنيفة فاخرجت منها مسائل من جياد المسائل و بقيت في ذلك ثلاثة ايام فجئته بعد الثالث و هو مؤذن مسجدهم و امامهم و الكتاب في يدي فقال اي شئ هذا الكتاب فناولته فنظر في مسئلة كتبت فيها قال النعمان بن ثابت فما زال قائما بعد ما اذن حتى قرء صدرا منه و تابثم وضع الكتاب في كمه ثم اقام و صلى ثم انى عليها فقال لي يا خراساني من النعمان بن ثابت قلت شيخ لقيته بالعراق فقال هذا نبيل من المشائخ اذهب فاستكثر منه قلت هذا ابو حنيفة الذي نهيت عنه ٭ قلت ٭ و روى ابن حاتم الجرجاني عن ابن المبارك فزاد في آخره ثم التقى ابو حنيفة و الاوزاعي بمكة وكان بينهما اجتماع فرأيته يجاري ابا حنيفة في تلك المسائل التي كانت في الرقعة فرأيت ابا حنيفة يكشف من تلك المسائل باكثر مما كتبت عنه فلما افترقا لقيت الاوزاعي بعد ذلك

ماتقول هذا نحن نطلب الدنيا وهذا يضرب على رأسه ليأخذ الدنيا فلا يقبل ٭ ﴿ و به عن ابن المبارك ﴾ انه قال الرجال في الامم سواء حتى يقع في البلوى وقد ضرب ابو حنيفة على رأسه في السجن حتى يدخل في الحكم فصبر على الذل و الضرب والحبس طلباً للسلامة في دينه ٭ ﴿ و ذكر الزرنجري ﴾ عن الشيخ ابي عبد الله بن ابي حفص الكبير البخاري ان الفتنة لما ظهرت بخراسان دعا ابن هبيرة العلماء كابن ابي ليلى و ابن شبرمة و ابن ابي هند و ولى كل واحد منهم شيئاً من عمله وعرض على ابي حنيفة ان تكون الخاتم في يده فلا ينفذ كتاب الا من تحت يده ٭ فابى فحلف الامير انه ان لم يفعل لضربه في كل جمعة سبعة اسواط فقال له الفقهاء انا اخوانك ننا شدك على ان لاتهلك نفسك و كلنا كاره لعمله لكن لم نجد بدا منه قال الامام لو اراد مني ان اعد ابواب مسجد واسط لم اعد له فكيف و هو يريد مني ان يكتب في دم رجل و اختم له و الله لاادخل في ذلك فقال ابن ابي ليلى دعوه فانه مصيب فحبسه الشرطي جمعتين ثم ضربه اربعة عشر سوطا و في رواية ضربه اياما متوالية ثم جاء الضارب الى الامير و قال انه يموت فقال قل له يخرج من يميننا فقال لو امرني ان اعد له ابواب المسجد لم افعل ثم اجتمع مع الامير فقال الا تاصح لمذا الان يستمهلني فاستمهله وقال استأمر اخواني فخلاه فهرب الى مكة و اقام بها في سنة مائة و ثلاثين الى ان صارت الخلافة العباسية فقدم الكوفة في زمان المنصور فعطه و امره بجائزة عشرة آلاف درهم وجارية فلم يقبلها ٭ ﴿ و ذكر الامام مولانا نجم الدين النسفي ﴾ عن ابي عبد الله

فقال غبطت الرجل بكثرة علمه وبوفور عقله واستغفر الله لقد كنت في غلط ظاهر الزم الرجل فانه بخلاف ما بلغني عنه ﴿ وبه ﴾ قال اخبرنا التنوخي ﴿ حدثني ابي انبأ محمد بن حمدان انبأ احمد بن الصلت انبأ علي بن المديني سمعت عبد الرزاق يقول كنت عند معمر فاتاه ابن المبارك فسمعنا معمرا يقول ما اعرف رجلا يحسن ان يتكلم في الفقه او يسعه ان يقيس ويشرح لمخلوق النجاة في الفقه احسن معرفة من ابي حنيفة ولا اشفق على نفسه من ان يدخل في دين الله شيئا من الشك من ابي حنيفة ﴿ وبه الى احمد بن الصلت ﴾ انبأ بشر بن الوليد سمعت ابا يوسف يقول ما رأيت احدا اعلم بتفسير الحديث ومواضع النكت التي فيه من الفقه من ابي حنيفة ﴿ وبه قال اخبرني ابو بشر الوكيل وابو الفتح الضبي ﴾ قالا انبا عمر بن احمد سمعت محمد بن احمد النيسابوري سمعت احمد بن سم العقيلي سمعت محمد بن الفضل الزاهد سمعت ابا مطيع الحكم ابن عبد الله يقول ما رأيت صاحب حديث افقه من سفيان الثوري وكان ابو حنيفة افقه منه ﴿ وبه قال اخبرني عبد الباقي بن عبد الكريم المؤدب ﴾ انا عبد الرحمن بن عمر الخلال انبأ محمد بن احمد ابن يعقوب حدثني يعقوب بن احمد سمعت الحسن بن علي قال سمعت يزيد بن هارون فقال يا با خالد من افقه من رأيت قال ابو حنيفة وسأل الحسن هذا مرة ابا عاصم النبيل ابو حنيفة افقه او سفيان قال عبده افقه من سفيان واخرج هذا الحديث الامام ابو محمد الحارثي

ابن ابي حفص الكبير والامام الحلبي عن عبد الله بن صهيب الكلبي انه كان يتمثل كثيرا بهذين البيتين ويقول

عطاء ذي العرش خير من عطائكم و فضله واسع يرجى و ينتظر

انتم يكدر ما تعطون منكم والله يعطي فلا من ولا كدر

﴿ وذكر الامام المرغيناني ﴾ عن ابي يوسف ان ابن هبيرة ضربه على قضاء الكوفة حتى قطع لحمه وحلف على ان يضربه ابدا حتى يموت او يلي له فجتمع فقهاء الكوفة ولاموه وقالوا لاتعن على قتل نفسك فقال اتولى له عد مايدخل الكوفة من الاشياء وفي رواية صاحب (الكامل) في علم القرآءة انه خيره بين هذا وبين ان يتولى القضاء فاختار العد وتولى عد مايدخل الكوفة من العنب والتين فرضي ابن هبيرة بذلك ﴿ وبه ﴾ ان ابن هبيرة اتي بشاهد زور وهو والي الكوفة فقال علي بالقاضي فقيل رأيت القاضي واباحنيفة والحجاج بن ارطاة في المسجد فقال علي بهم فلما جاؤا قال هذا ارتكب ماارتكب فمايصنع به فبدأ ابن ابي ليلى وقال يضرب اربع مائة سوط وقال الحجاج يحلق رأسه ولحيته فقال للامام ماتقول انت قال بلغنا ان شريحا كان اذا اتي بمثله ان كان سوقيا طيف به في سوقه وان كان عربيا طيف به في حيه فعمل بقول الامام ، قال وكان على رأس الامام عامة فاسترخى كور منها في وجهه فلما خرجوا قال لابن ابي ليلى اهذه الفتيا وضرب اربع مائة سوط و ... كتب الله تعالى في دمه قال ما اردت الا اربعين ولكن من الخوف جرى

على

باسناده ان ابا عاصم قال للسائل يا جاهل اصغر غلمان ابي حنيفة افقه من سفيان* علي الحنفي انا عبد الله بن محمد الحلواني انبا مكرم بن احمد انبا احمد بن عطية سمعت سجادة يقول دخلت انا و ابو مسلم المستملي على يزيد ابن هارون يغداد على منصور بن مهدي فصعد الى الغرفة هو فيها فقال له ابو مسلم ما تقول يا با خالد في ابي حنيفة والنظر في كتبه قال انظروا فيها ان كنتم تريدون ان تتفقهوا فاني ما رأيت احدا من الفقهاء يكره النظر في قوله ولقد احتال الثوري في كتاب الرهن له حتى نسخه * ﴿وبه قال اخبرني محمد بن احمد﴾ بن يعقوب انا محمد بن نعيم الضبي حدثني محمد بن الفضل المذكر انبا محمد بن سعيد المروزي انبا يحيى بن حمزة سمعت ابا وهب محمد بن مزاحم يقول سمعت عبد الله بن المبارك يقول رأيت اعبد الناس و رأيت اورع الناس و رأيت اعلم الناس و رأيت افقه الناس فاما اعبد الناس فعبد العزيز ابن ابي رواد واما اورع الناس فالفضيل بن عياض واما اعلم الناس فسفيان الثوري واما افقه الناس فابو حنيفة ثم قال ما رأيت في الفقه مثله * وقال ابن المبارك في رواية الحسن بن شقيق اذا اجتمع هذان على شئ فذاك قوي يعني الثوري و ابا حنيفة * ﴿وبه قال اخبرنا التنوخي﴾ حدثني ابي انبا محمد بن حمد ان انبا احمد بن الصلت انبا الحماني انبا ابن المبارك قال رأيت مسعرا في حلقة ابي حنيفة جالساً بين يديه يسأله و يستفيد منه وقال ما رأيت احدا قط تكلم في الفقه احسن من ابي حنيفة و سمعت هذا الحديث

على لساني وقال للحجاج حلق الرأس قد جاء في موضع واما حلق اللحية اذا حلقت ولم تنبت كيف حكمه قال ما اردت الا حلق الرأس فمن الهيبة جرى على لساني فقال ابن ابي ليلى وانت ايضا لم تجترء على تسوية كور عمامتك من وجهك الم تكن لك يد قال ان لم تكن لي يد اسوي بها عمامتي فلي قلب اعلم به ما اقول * ﴿ويروى﴾ ان الامام دخل على ابن هبيرة وعنده مكتوب عنوانه نعمان بن ثابت فقال ان فلانا اتاني بهذه الرقعة وامرني على قضاء حاجته فلما رأى الامام ان الحاجة مما يجوز قضاؤها قال لا بن هبيرة جزاك الله خيرا فلما رجع استدعى الرجل فقال له لم تحضرني و تذكر لي حاجتك قال منعني الحياء قال لا تفعل مثل هذا واذكر لي حاجتك اقوم لك بها فشكره على ذلك وانصرف راضيا * ﴿وذكر صدر الائمة اخطب الخطباء الخوارزمي﴾ عن الامام الزاهد ابي عبد الله احمد بن محمد المعروف بخليل الوبري الخوارزمي قال كان المنصور يريد ان يقرب الامام فيقول الامام لا لانك ان قربتني فتنتني وان اقصيتني احزنتني وليس عندك ما ارجوك وليس عندي ما اخافك عليه وانما يغشاك من يغشاك يستغنى بك عمن سواك وانا غني بمن اغناك فلم اغشاك فيمن يغشاك * ومثله ذكر المرغيناني عن الامام محمد بن الحسن عنه انه قال لعيسى بن موسى والى الكوفة و زاد في آخره و انشأ قائلا

كسرة خبز وقعب ماء * وفرد ثوب مع السلامة

صلى الامام برهان الدين الغزنوي ببغداد فقال يستفتيه مكانه ويستفيد والباقي سواء *

و به قال اخبرنا عبد الباقي بن عبد الكريم انا عبد الرحمن بن عمر انا محمد بن احمد بن يعقوب انا جدي حدثني علي بن الربيع سمعت بشر بن الحارث سمعت عبد الله(١) بن داود قال اذا اردت الآثار او قال الحديث واحسبه قال والورع فسفيان واذا اردت تلك الدقائق فابو حنيفة وفي رواية محمد بن سعد قال عبد الله ابن داود الخريبي هذا يجب على الاسلام واهله ان يدعوا الله لابي حنيفة في صلوتهم قال وذكر حفظه عليهم السنن والفقه * وقال ابو نعيم الفضل بن دكين في رواية الجوهري عنه كان ابو حنيفة رحمه الله صاحب غوص في المسائل * و به قال اخبرنا ابو بشر الوكيل وابو الفتح الضبي قالا انا عمر بن احمد انا احمد انا محمد بن بشر انا بشر بن موسى انا ابو عبد الرحمن المقري وكان اذا احدثنا عن ابي حنيفة قال حدثنا شاهانشاه * و به قال اخبرنا التنوخي حدثني ابي انا محمد بن حمدان انا احمد بن الصلت سمعت مليح بن وكيع سمعت ابي يقول ما لقيت احدا افقه من ابي حنيفة ولا احسن صلوة منه * و به قال اخبرنا عبد العزيز بن جعفر الحرمي انا هيثم بن خلف انا احمد بن منصور سمعت يحيى بن معين سمعت يحيى بن سعيد يقول كم من شيء حسن قد قاله ابو حنيفة * و به قال اخبرنا العقيلي انا عبد الرحمن الدمشقي حدثني ابي انا احمد بن علي القاضي سمعت يحيى بن معين يقول سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول لا نكذب والله ما سمعنا من رأي ابي حنيفة

(١) في التذهيب هو عبد الله بن داود بن عامر الهمداني الشعبي ابو عبد الرحمن الكوفي الخريبي روى عنه

خير من العيش في نعيم * يكون من بعده الملامة

وبما قيل في حاله هذا

(شعر)

ارضيت نفسك ضارب النعمان * فكسبت جهلا سخط الرحمان
ما زلت تبغض يا يزيد بضربه * فلبئس ما قدمت للميزان
اضربت عابد ربه في ليله * ونهاره يا عابد الشيطان
اضربت يا ملعون شمطا شانه * في ركعتيه ختمة القرآن
اضربت يا حيران يا رجل الخنا * رجل التهجد هادي الحيران
اعطيته الدنيا ولكن ردها * رد التقي الخائف الديان
وعلى القضاء ضربته وفتنته * يا معدن العصيان والخذلان
حر السياط قد ارتضى كي لا يرى * يوم الجزاء مقامع النيران
قبلت صلاتك والقضاء ائمة * راموا بذاك عداوة النعمان
من غير ضرب اهدنوا اذ لم يمل * بالضرب احيانا الى ادهان
فادل يا ابن هبيرة بالضرب من * ملأ الفرات بعزة الايمان

وهذا

قوله يحيى بن سعيد القطان في رأي الامام واخباره اسمه (حاشية)

عبد الله بن داود الخريبي بن الحارث وخلق قال ابن سعد وكان ثقة عابدا ناسكا مات ٢١٢ عبد حبه رحمه الله

فقد اخذ انا اكثر قوله قال يحيى بن معين وكان يحيى بن سعيد يذهب في الفتوى الى قول الكوفيين ويختار قوله من قولهم ويتبع رأيه من بين اصحابه ﴿ وبه قال اخبرنا علي بن القاسم ﴾ انا علي بن اسحاق انا زكريا ابن عبد الرحمن حدثني قال قال هارون بن سعيد سمعت الشافعي يقول ما رأيت احدا افقه من ابي حنيفة قال الحافظ الخطيب اراد بقوله ما رأيت اي ما علمت لانه ما رآه لانه ولد في السنة التي توفي فيها رحمهما الله ﴿ وبه قال التنوخي ﴾ وحدثني ابي انا محمد بن حمدان انا احمد بن الصلت سمعت اباعبيد سمعت الشافعي يقول من اراد ان يعرف الفقه فليلازم اباحنيفة واصحابه فان الناس كلهم عيال عليه في الفقه • وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري فقال الناس عيال عليه في القياس والاستحسان • ﴿ وبه قال اخبرني ابراهيم ﴾ بن مخلد انا احمد بن كامل انا محمد بن اسمعيل انا عبد الله بن الزبير الحميدي سمعت سفيان بن عيينة يقول شيئان ما ظننت انهما يجاوزان قنطرة الكوفة وقد بلغا الآفاق قراءة حمزة ورأى ابي حنيفة • ﴿ وبه قال اخبرنا الصيمري ﴾ انا عمر بن ابراهيم انا مكرم بن احمد انا احمد بن عطية سمعت يحيى بن معين يقول القراءة عندي قراءة حمزة والفقه فقه ابي حنيفة على هذا ادركت الناس • ﴿ وبه قال اخبرني ﴾ عبد الباقي بن عبد الكريم انا عبد الرحمن بن عمر انا محمد بن احمد بن يعقوب (١) في مسنده • ﴿ وبه قال اخبرنا الحسن ﴾ بن معروف انا محمد بن زنبور انا عبد المجيد ابن عبد العزيز بن ابي رواد قال كان ابي اذا اشتبه عليه شيء من امر دينه كتب به الى ابي حنيفة ولما رحلت الى ابي حنيفة

(١) سقط من هنا ورقتان من الاصل ١٢ القاضي محمد شريف الدين

وهذا الذي ذكرنا اول ما فتنوه به والثاني ما فتنه المنصور وفيه كانت وفاته كما ذكرناه ومما قيل في ذم الزمان وهو لموفق بن احمد المكي الخوارزمي

عدلت زمان السوء في فعلاته • وما عدل من لا يرعوي بضراب
له اذن صماء ما في صماخها • محل اذا عاتبته بعتاب
تقطع اشلاء الكرام صروفه • بحدة ظفريه وشدة ناب
ترى خضرة الدنيا لروق وانها • سواد خضاب لاسواد شباب
نصيبك من انهارها اذوردتها • غرور سراب لاسرور شراب
فليس لها صفو خلا من كدورة • وليس لها عذب بدون عذاب
فما نوره الا نياط بظلمة • وما شهده الا بصاب بصاب
عليك بباب الله في كل حادث • يلم فباب الله اوسع باب

ومما قيل في حال الامام رضي الله عنه

عز الشريعة اذ مضى كشافها • وظهيرها النعمان نحو جنانه
عم التقى والشرع اكثر عصره • بالاصغرين لسانه وجنانه

حلق مسائل اليها اسأله عنها وكان ابو حنيفة اذا قدم مكة لا يفارقه ابي وكان يقتدي به في امور ٭٭ ﴿و به قال اخبرنا محمد بن القاسم﴾ انا السري بن يحيى انا شعيب بن ابراهيم قال قال عبد العزيز بن ابي رواد بيننا وبين الناس ابو حنيفة فمن احبه و تولاه علمنا انه من اهل السنة و من ابغضه علمنا انه من اهل البدعة ٭ قلت ٭ وعبد العزيز هذا من شيوخ ابي حنيفة المكيين قد اكثر عنه في مسنده ٭ ﴿واخبرني الحافظ ابو منصور الديلمي﴾ فيما كتب الي من همدان انا ابو الفرج الصيرفي اجازة باصبهان انا ابو الحسين احمد بن محمد انا ابو عبد الله بن منده الحافظ انا الامام ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي انا عبد الله بن صالح انا محمود بن شريك انا عبد الله بن يزيد قال حدثنا ابو حنيفة شاه مرد ان ٭ قلت ٭ وعبد الله بن يزيد هو ابو عبد الرحمن المقري من حفاظ اصحاب الحديث و كبرائهم اكثر عن ابي حنيفة الرواية في الحديث ٭ ﴿و به الى الحارثي هذا اخبرنا يوسف بن محمد النيسابوري﴾ انا محمد بن عبد الوهاب قال كنا عند المقري وهو عبد الله بن يزيد فقال حدثنا ابو حنيفة فقال بعضهم لا تزيد فقال دعوه حدثنا النعمان بن ثابت فجعلوا يكتبونه فقال المقري اموات غير احياء قوم لا يعرفون اسم ابي حنيفة ولا يعرفون فضله ولا تقدمه يقولون لا تزيد لله علي ان لا احدثكم شهرا ٭ ﴿و به قال﴾ انا عبد الله بن عبيد الله قال معروف بن الحسن عن حرملة بن يزيد سمعت المقري يقول ما رأيت اسود الرأس و اللحية افقه من ابي حنيفة ٭ ﴿و به قال اخبرنا حيان﴾ بن حبيب الفرغاني انا احمد بن حاج النيسابوري قال جلست الى مسلم بن خالد الزنجي وكان له فضل و حلقة يتذاكرون فيها المسائل وفي الحلقة

محمد

بجنا نه معنى الشريعة ما هد ٭ ولسانه رطب بحسن بيانه
فالفقه يشكو يتمه وضياعه ٭ و متى تسلى الفقه عن نعمانه
لا نفع للانسان طرفة عينه ٭ في طرفه ان يخل عن انسانه
عجبا لقبر فيه بحر زاخر ٭ عجبا لبحر لف في اكفانه
ان راح فقه خالص فهو الذي ٭ سبكته شعلة فكره في خانه
او فاح ورد تهجد قد زانه ٭ طل التقاة فذاك من بستانه
او طار منشور العلوم الى الورا ٭ فهو الذي كتبوه من ديوانه
او راق تفاح القياس بنشره ٭ وبطعمه فاعرفه من لبانه
او عجبت صلة سماحة حاتم ٭ فتوسموها من طراز بنانه
او سر دافكر عيان فاثق ٭ عند السوال فذاك جان عيانه
و اذا رأيتم روض فقه ناضرا ٭ بالسحب يسقى فهو من سفدانه
نصبت موائد طمعهن فوائد ٭ في كل مصر فهي فضل خوانه
قد جاء اهل زمانه يزبورهم ٭ فسماه بالآيات من قرآنه

قال عبد العزيز بن ابي رواد من احب ابا حنيفة فهو من اهل السنة ومن ابغضه فهو من اهل البدعة

قد

محمد بن مسلم الطائفي بجرى ذكر النعمان ابي حنيفة فاطال مسلم بن خالد في مدحه و في وصف شمائله و معرفته فقال له محمد بن مسلم الطائفي و لا كل ذلك فقال مسلم بلى و اكثر من ذلك فسكت محمد بن مسلم كالمقر له ٭ قلت ٭ و مسلم بن خالد الزنجي من المشائخ المكيين الكبار من اصحاب الحديث و الفقه و الكلام و كان استاذ الشافعي رضي الله عنه في الكلام و كان من ائمة المعتزلة و كان صاحب غيلان بن مسلم و كان غيلان اخذ الاصول مع عمرو بن عبيد عن الامام الحسن بن محمد بن الحنفية و اخذها واصل بن عطاء عن اخيه الامام الثاني ابي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية رحمهم الله ٭ ﴿و به قال اخبرنا ابراهيم بن علي الترمذي﴾ انبأ عبيد بن مسلم ببغداد عن عبد المجيد بن عبد العزيز بن ابي رواد قال كنا مع جعفر بن محمد جلوسا في الحجر فجاء ابو حنيفة فسلم و سلم عليه جعفر و عانقه و سائله حتى سأله عن الخدم فلما قام قال له بعض اهله يا ابن رسول الله ما اراك تعرف الرجل فقال ما رأيت احمق منك اسائله عن الخدم و تقول تعرفه هذا ابو حنيفة من افقه اهل بلده ٭ ﴿و به قال اخبرنا زيد بن يحيى البلخي﴾ حدثني اسحاق بن ابي اسرائيل سمعت محمد بن عمر الواقدي يقول كان مالك بن انس كثيرا ما كان يقول بقول ابي حنيفة و يتفقده و ان لم يكن يظهره ٭ ﴿و به قال اخبرنا الفضل بن بسام﴾ انا اسمعيل بن اسحاق انبأ اسحاق بن محمد(١) قال كان مالك رح يعتبر بقول ابي حنيفة في المسائل ٭ ﴿و به قال اخبرنا يحيى بن اسمعيل﴾ حدثنا احمد ي الحسن بن عثمان سمعت يونس بن بكير يقول قدم محمد بن اسحاق

(١) في الاكمال اسحاق بن محمد بن عبد الرحمن ابو محمد المدني امير القراء كان جليل القدر ثبتا قاله الذهبي

قد شد (١) ايوان القياس بكد ٭ وقد استراح الخلق في ايوانه
قد سمه المصور و سما من مجا ٭ ليعيش مامونا على سلطانه
مضيا الى لحد بها هذا الى ٭ سخط الاله و دالى رضوانه
حسانه المرتج في مدحه ٭ حسنى شفاعته الى حسانه

﴿و ذكر الامام تاج الاسلام السمعاني﴾ ان شرف الملك ابا سعد المستوفي لما بنى القبة على قبره و المدرسة بجانبها دخل القبة العلماء و فيهم الشريف ابو جعفر مسعود بن ابي الحسن العباسي انشد لنفسه ارتجالا فقال ٭

الم تر ان العلم كان مضيعا ٭ فجمعه هذا المغيب في اللحد
كذلك كانت هذه الارض ميتة ٭ فانشرها جود العميد ابي سعد

﴿الفصل السابع فيما اختاره من القراءات و ما جرى على لسانه من الكلمات فصارت امثالا و وصايا لاصحابه و متفرقات من فضائله لم تدخل فيما سلف و المنامات التي رآها او رؤيت له و به يتم مناقب الامام رضي الله عنه﴾

﴿ذكر الامام فخر خوارزم الزمخشري﴾ عن ابي الفضل محمد بن جعفر بن محمد الخزاعي في تصنيفه قد جمع فيه قراءات الامام عن محمد بن الحسن ان الامام ام بنا في التراويح ٭ و قرأ حروفا اختارها من بين

(١) في الصراح شد عقد ه اي قواه ١٢ محمد حبيد الله خان

﴿كان الامام مالك يعتبر قول الامام الاعظم في المسائل﴾

﴿الفصل السابع﴾

الكوفة فكنا نسمع منه المغازي و نجاز ابا حنيفة فيا بين الايام و يطيل المكث عنده و يجاريه في مسائل بتوبه ﴿ و به قال اخبرنا الحسن بن بدور ﴾ الفرغاني انبا محمد بن فضيل سمعت محمد بن اسمعيل بن ابي فديك قال رأيت مالك بن انس قابضا على يد ابي حنيفة يمشيان فلما بلغا المسجد قدم اباحنيفة فسمعت اباحنيفة لما دخل مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم قال بسم الله هذا موضع الامان فآمني من عذابك و نجني من النار ﴿ و به قال اخبرنا محمد بن القاسم البلخي ﴾ انبأ ابراهيم بن حيان انبأ اسحاق بن بهلول سمعت اباضمرة يذكر اباحنيفة بالجميل و يقول العجب منه كيف تهيأ له العبادة مع شغله ذلك ﴿ و به قال اخبرنا محمد بن محمد بن سلام الفقيه ﴾ انبأ نصير بن يحيى سمعت خالد بن ايوب سمعت عبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون(١) يقول قدم ابوحنيفة المدينة فكلمناه في مسائله فكان يحتج بحجج حسان فلا عيب عليه في ذلك لانا كلنا نتكلم بالرأي و احتج له ﴿ و به قال حدثنا ابراهيم بن علي بن الحسن ﴾ انبأ احمد بن حبان عن يحيى بن اكثم عن جرير قال قال لي المغيرة جالس اباحنيفة فان ابراهيم(٢) لو كان حيا لجالسه ﴿ و به قال سمعت ابراهيم بن علي ﴾ هذا سمعت محمد بن مقاتل يقول قال جرير بن عبد الحميد قال لي المغيرة الزم هذه الحلقة يعني حلقة ابي حنيفة تتفقه ﴿ و به قال ﴾ سمعت احمد بن علي بن سلمان و غيره يقول سمعنا اباعصمة عن يحيى بن اكثم عن جرير بن عبد الحميد الضبي قال افتى المغيرة فتوى او قال قولا فتورع فيه فقال المغيرة بلغني ان الفتى الخزاز الذي

(١) هو المدني الفقيه احد الاعلام عن ابيه و عن الزهري و عنه الليث و ابن مهدي و ثقه ابن سعد و ابن

قراءات الصحابة و التابعين ● قرأ ملك يوم الدين بلفظ الفعل على وزن فعل و يوم بالنصب على جعله مفعولا ● و به قرأ الحسن البصري و يحيى بن يعمر(١) وشريح بن يزيد ● فان قلت فيه مباحث ● الاول ● انه لم ترك المتواتر ● و الثاني ● ان يوم الدين لم يقع فكيف صح و اختيار مايدل على الاستقبال اولى مايدل على الماضي ● و الثالث ● ان العلماء اختلفوا في ان مالك ابلغ ام ملك و لم يقل احد ان ملك ابلغ فلم ترك الابلغ و اختار غير الابلغ كيف ساغ له ذلك ● قلت ● القراءة بما صح عنه لا تدل على انه اختار الابلغ بل يجوز ترك الافصح واختيار الفصيح اما علاما بانه ايضا قراءة على انه يجوز ان يكون ماقرأه مشتملا على قراءة عاصم و الكسائي و يعقوب و على قراءة الحرميين لانه يقال ملك العبد اذا اشتراه كذلك يقال ملك الامير البلد اذا استولى عليه فملك ام لتناولها و الاخبار عن المستقبل بالماضي لتحقق وقوعه اسلوب مسلوك كقوله تعالى و نادى اصحاب الجنة ● و نادى اصحاب الاعراف ● و نادى اصحاب النار ● ﴿ و قرأ ﴾ قوله تعالى و اذا قيل لهم بالاشمام قال الاخفش يجوز قيل بضم القاف و الياء و قال الكسائي يجوز باشمام القاف ليدل على انه لم يسم فاعله وهذه قراءته و هي لغة قيس و مثله و غيض و حيل و كذا روى هشام عن ابن عباس و ورش عن يعقوب الحضرمي و الباقون كسروا فاما هذيل و بنو فقعس يقولون قول بواو ساكنة و انما اختاره لانه من القول و عين الفعل منه واو مكسور اثقلت الكسرة عليها فنقلت الى القاف فانقلب الواو ياء لمجاورة الكسرة لما تقرر في النتائج الواجبة المستمرة فكان

(١) يحيى بن يعمر بفتح الميم و فتحها القيسي الجدلي و ثقه ابوحاتم و النسائي كذا في التهذيب ١٢ محمد حميد الله خان

﴿ قراءته للامام مالك الامام الاعظم عند المحرر في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ﴾ ﴿ سورة الفاتحة ﴾

﴿ سورة البقرة ﴾

حاتم كذا في الخلاصة ١٢ الحسن بن احمد النعماني (٢) يعني به النخعي ١٢ هامش الاصل

يكون في دار عمر بن حريث يقول مثل قولنا يعني ابا حنيفة وقال جرير في غير هذه الرواية عن مغيرة انهم كانوا اذا سألوه عن شيء قال لا حوه قال هذا قول ابي حنيفة ﴿ وبه قال اخبرنا محمد بن القاسم البلخي ﴾ انبأ موسى بن نصر سمعت جريرا يقول كان المغيرة يلومني اذا لم احضر مجلس ابي حنيفة ويقول لي الزمه ولا تغب عن مجلسه فانا كنا نجتمع عند حماد فلم يكن يفتح لنا من العلم ما كان يفتح له ● ﴿ وبه قال اخبرنا عبد الله بن جامع الحلواني ﴾ اخبرنا احمد بن العباس الهاشمي سمعت علي بن الجعد سمعت ابا يوسف يقول كنا نختلف لو لا الى ابن ابي ليلى فوقعت الي منه جفوة (١ فتركت الاختلاف اليه وجعلت الاختلاف الى ابي حنيفة فلقيني ابن ابي ليلى فقال لي يا يعقوب كيف صاحبك فقلت صالح فقال لي الزمه فانك لم تر مثله فقيها وعالما ● ﴿ وبه قال اخبرنا احمد ابن محمد بن موسى ﴾ انبأ ابراهيم بن محمد انا ابي سمعت ابا معاوية قال كان اشياخنا يفتون ويهابون فاذا وافق فتياهم فتيا ابي حنيفة سروا بذلك قلت من هم قال منهم ابن ابي ليلى ● ﴿ وبه قال اخبرنا علي بن الحسن البزاز ﴾ انبأ احمد الكوفي انبأ ابو معاوية قال كان ابن ابي ليلى يحسد ابا حنيفة ولم يكن من رجاله ● ﴿ وبه قال اخبرنا محمد بن سهل ﴾ حدثني ابو بكر سمعت ليث بن نصر يقول لما اريد ابو حنيفة على الحكم فامتنع ضرب واخرج به من القصر فطيف به فنظر اليه ابن شبرمة فقال ما على هذا المسكين ان لو قبل قال فقال له ابن ابي ليلى هذا مسكين عندهم وعندك وغدا يكون خيرا مني ومنك ● ﴿ وبه قال اخبرنا ابراهيم بن عمروس ﴾

(١) في القاموس جفاه جفوا وجفاء وفيه جفوة والجفاء نقيض الصلة ١٢ الحسن بن احمد النعماني

الواو موجود الايماء الى الاصل اختار الاشمام ● ﴿ وقرأ ﴾ واذا لاقوا الذين آمنوا والجمهور لقوا اصل لقوا لقيوا نقلت الضمة الى القاف وحذفت الياء لالتقاء الساكنين وقرأه الامام لاقوا على وزن فاعوا قراءة زيد ابن علي ويعقوب بن اليسع اليماني والاصل لاقيوا تحركت الياء وما قبلها مفتوح فانقلبت الفا فاجتمع ساكنان الالف والواو فحذفت الالف لالتقاء الساكنين ثم حركت الواو بالضم ● فان قلت ● مال الواو في لاقوا ضمت في الدرج وحذفت من لقوا في الوصل ● قلت ● ما قبل الواو في لقوا مضموم فلو ضم الواو عسر النطق بها فحذفت في الوصل طلبا للخفة وفي لاقوا ما قبلها مفتوح فضم ولم يحذف لعدم الثقل ● ﴿ وقرأ ﴾ ان البواقر تشابه علينا بالجمع والتاء وتشديد الشين والاصل تتشابه ثم ادغمت التاء في الشين وهذه القراءة قراءة زيد بن علي والادغام قراءته وقراءة الحسن والاعرج ● ﴿ وقرأ ﴾ فليود الذى اتمن ● بشم الهمزة الضم وهذا مذهب ابي عمرو في الادراج واختاره ابو جعفر بن القعقاع ● ﴿ وقرأ ﴾ ايضا ايتمن بقلب الهمزة ياء ● ﴿ وقرأ ﴾ ايضا بادغام الياء في التاء وهو خطأ لان الياء قلبت من الهمزة في حكم الهمزة فلا تدغم ● ﴿ وقال ابو زهير عبد الرحمن بن معبد الموصلي ﴾ سمعت الامام يقرأ واولوا العلم قياما بالقسط ● بتشديد الياء بلا الف وهي قراءة علقمة نحو قوله تعالى دينا قيما ● قال احمد بن محمد النحوي القيم مثل الجيد ويقال انها قراءة ابن مسعود ايضا ● ﴿ وقرأ ﴾ في آل عمران ملأ الارض ذهبا ● بترك الهمزة من الارض وهي قراءة نافع في رواية ورش وقنبل عن ابن كثير ●

﴿قال ابن ابي ليلى في حق الامام ابي حنيفة انه فقيه وعالم﴾

﴿ابي عمرو [illegible]﴾

ابنا العباس بن يزيد انا ابراهيم بن يزيد سمعت رقبة بن مسقلة(١) يقول خاض ابوحنيفة في العلم خوضا لم يسبقه اليه احد فادرك ما اراد ٭ ﴿و به قال اخبرنا يحيى بن اسمعيل بن الحسن﴾ سمعت جدى عن الحسن بن زياد يقول كان مسعر بن كدام يقوم في الصلوة في ناحية المسجد و ابوحنيفة في ناحية ايضا واصحابه كانوا يتفرقون في صحو الجهم بعد صلوة الغداة ثم يجتمعون اليه فيجلس لهم فمن بين سائل و من بين مناظر و يرفعون الاصوات حتى يسكتون لكثرة مايحتج لهم فكان مسعر يقول ان رجلا يسكن الله به هذه الاصوات لعظيم الشان في الاسلام ٭ ﴿و به قال اخبرنا ابراهيم بن علي الرمدى﴾ انبا احمد بن حبان عن خلاد بن يحيى ابن صفوان قال قال مسعر بن كدام اتيت ابا حنيفة و هو يصلى قائما فقمت مليا لايلتفت الي فاخذت حصاة فوضعتها على ثوبه ثم مضيت فذهبت ماشاء الله ثم اتيته فاذا الحصاة لم تتحرك ثم قال مسعر طلبنا مع ابي حنيفة الكلام فعلبنا و اخذ معنا في الزهد فغلبنا و اخذ معنا في الفقه فجاء بما ترون ٭ و سمعت هذا الحديث في مناقب الصيمرى ٭ ﴿و به قال اخبرنا زكريا بن يحيى﴾ حدثني محمد بن عبد الله المالكي سمعت سليمان بن الربيع سمعت همام بن مسلم سمعت مسعرا يقول لم ار بالكوفة افقه من ابي حنيفة ٭ ﴿و به قال اخبرنا زكريا﴾ انا محمد بن عبد الله عن محمد بن عيسى سمعت الحسن بن قتيبة سمعت مسعر بن كدام يقول ما احسد بالكوفة الا رجلين ابا حنيفة في فقهه و الحسن بن صالح في زهده ٭ ﴿و به قال اخبرنا﴾ قيس بن

(١) في الاكمال رقبة بموحدة و فتحات ابن مصقلة بفتح القاف و اللام و يقال مسقلة بالسين المهملة و هو الصحيح ابن

﴿سورة النساء﴾

﴿وقرأ﴾ ولله ميراث ٭ بكسر الراء من ميراث وقرأ بعضهم لو، تى عن نافع نحوذلك وروى عنه الراء بين اللفظين ٭ ﴿وقرأ﴾ كان لم تكن بينكم و بينه مودة ٭ تكن بالتاء بنقطتين من فوق و به قرأ ابن كثير و حفص عن عاصم و يعقوب الحضرمي في رواية و رش عنه و عبد الوارث من طريق ابي عمرو رجوعا الى لفظ المودة و من قرأ بالياء جعل مودة بمعنى الود و هو في موضع نصب على الحال ٭ ﴿وقرأ﴾ ان يدعون من دونه الا اثانا بتقديم الثاء على النون و هي قراءة ابن عباس كانه جمع وثاعلى و ثن كما تقول جمل وجمال ثم جمع و ثاناعلى و ثن كما تقول امثال و مثل ثم ابدل من الواو همزة لانضمامها كما في قوله تعالى و اذا الرسل اقتت ٭ لانه من الوقت فاثانا جمع الجمع و يعضده قراءة ابن مسعود و ثنا بفتح الواو والثاء على افراد اسم الجنس ٭ وروي عنه ايضا انه قرأ و ثنا بضم الواو و الثاء جمع و ثن ايضا مثل اسد و اساد ٭

﴿سورة الانعام﴾

﴿و روى الامام محمد ابن الحسن﴾ انه قرأ فبهداهم اقتده ٭ بكسر الهاء ٭ اعلم ان القراء مجمعون على ثبوت الهاء على الوقف على اقتده ٭ فاما في حال الوصل فحمزة و الكسائي قرأ بلا هاء وصلا ٭ قال بعض المفسرين من اجتنب اللحن و اتبع الامام قرأ بالوقف لانه ان حذف الهاء فقد خالف الامام و ان اثبت وصلا خالف قوانين العربية ٭ قال الرازى لان الهاء للوقف بمنزلة الهمزة للابتداء و كما ان الهمزة تسقط عند الدرج كذلك الهاء تسقط عنده و قال الواحدى هذا هو الوجه الا ان الذين اثبتوا اجروا الوصل مجرى الوقف و اتبعوا رسم الامام فان الهاء فيه ثابتة

وقد

ابي قيس ﴾ حدثني عثمان بن واصل عن ابن المبارك قال كان مسعر اذا رأى ابا حنيفة قام له واذا جلس معه جلس بين يديه وكان مجلا له ما تلا الثناء مثنياً عليه ٭ قلت ٭ وكان مسعر بن كدام احد مفاخر الكوفة في حفظه وزهده ٭ وكان من شيوخ ابي حنيفة روى عنه في مسنده ٭ ﴿ وبه قال اخبرنا احمد ﴾ ابن محمد الكوفي انبا احمد بن يحيى انبا الحماني انبا شريك وسمعته يقول واتاه قوم من قريش في مسجده ٭ فذكروا ابا حنيفة فقالوا كيف كان امره ٭ فقال شريك رجل طرأ علينا لم يكن مناظب الجميع ٭

﴿ وبه قال اخبرنا القاسم ﴾ بن عباد حدثني من سمع ابا يحيى الحماني قال قال عثمان المدني كان ابو حنيفة افقه من حماد وافقه من ابراهيم وافقه من علقمة والاسود ٭ ﴿ وبه اخبرنا قيس ﴾ بن ابي قيس انبا محمد بن حرب المروزي انبا اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة عن ابيه قال رأيت الحسن بن عمارة وابي انتهيا الى قنطرة فقال له ابي تقدم فقال لا اتقدم تقدم انت فانك افقهنا واعلمنا وافضلنا ٭ وقال ابو سعيد الصاغاني(١) سمعت ابا حنيفة وزفر يقولان جربنا الحسن بن عمارة في الحديث فوجدناه يخرج من الحديث كما يخرج الذهب الاحمر من النار ٭ قال ابو حنيفة خالطنا الحسن بن عمارة فلم نر الا خيرا وقال ابو سعيد الصاغاني هذا اعلمه ما سمعنا من الحسن ابن عمارة سمعناه في مجلس ابي حنيفة ومسعد مو كان يجالس ابا حنيفة كثيرا وكان يمر في خلال الكلام حديث يذكره الحسن بن عمارة فكان يقول له ابو حنيفة امل عليهم فيملي علينا ٭ ﴿ وبه قال اخبرنا محمد بن همام ﴾

(١) في مسند الخوارزمي هو محمد بن الميسر الجعفي ابو سعيد الصاغاني ثم البلخي الضرير نزيل بغداد قال السيناقي

وقد ذكرنا ان مخالفة الرسم ما حكمه وقرأ ابن عباس وهشام وابن عامر في رواية ذكوان عنه والامام ابو حنيفة بكسر الهاء والاشمام كما في حال الوقف ٭ قال جماعة من المفسرين هذا غلط لا يجوز في العربية لان الهاء ليست بهاء كناية انما هي للوقف كما ذكر فلو ليس بعد هاء ولا واو ولا ياء انه لم يجز قبيد ام اقتد ٭ قلنا ٭ اجاب عنه الامام ابو علي الفارسي صاحب (الايضاح) بالمنع وقال لا نسلم انها ليست بهاء كناية بل الاصل اقتد اقتداء فوضع الهاء موضع المصدر فصارت كناية عن المصدر ولان تكون هاء السكت جيئت بها لبيان الحركة في الوقف فلما كانت كناية عن المصدر جاز كسرها والعجب من الذي لم يحكم صنعة الاعراب يجتري بالطعن على امام من ائمة المسلمين وعلى قراءة متواترة محكية عمن انزل عليه الوحي متلوة في المحاريب ومع ذلك جعل بينا من ابيات حوشة الضب مضغه القيصوم يلسه الشيح(١) حجة ولا يجعل كلامه تعالى حجة قل انتم اعلم ام الله ٭ ﴿ وقال ابو زهير الدوسي ﴾ سمعت الامام يقرأ فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها ٭ ﴿ وروى عن محمد بن الحسن ﴾ انه قرأ لا تنفع نفسا ايمانها بالتاء ٭ وروى انه قرأ نفس بالرفع قال ابو الفضل وانه ضعيف وقراءته لا تنفع بالتاء قراءة ابن سيرين ٭ قال ابو حاتم هذا غلط لاسناده الى الايمان ٭ قلنا ٭ قال سيبويه في جوابه الايمان والنفس كل واحد منهما مشتمل على الآخر فانث الايمان وكثيرا ما يؤنثون فعل المضاف المذكر اذا كانت اضافته الى مؤنث وكان المضاف بعض المضاف اليه او منه او به وذكر بعضهم ان الايمان مصدر والمصدر كما يذكر نحو قوله تعالى

(١) في القاموس القيصوم نبت والشيح ايضا نبت ١٢ ابو الحسن الحنفي

انبا محمد بن يزيد انبا حماد بن قيراط عن ياسين الزيات قال انما مثل اصحاب ابي حنيفة مثل التفاح الجبلي ينظر نضرته في كل عام مرتين ❊ ﴿ وبه اخبرنا حيان بن ابي الحسن ﴾ انبا محمد بن جعفر الكوفي انبا ابراهيم بن هراسة عن ياسين الزيات قال وقعت لي مسئلة مهمة في جوف الليل ولم يكن لي بد من ان اسأل عنها فاتيت ابا حنيفة فاستأذنت عليه فاذن لي فدخلت عليه وهو قائم يصلي فانتظرته حتى فرغ من صلاته ثم ذكرت له المسئلة فاجابني عنها وفرج عني فاني لادعو له في دبر كل صلوة كما ادعو لنفسي لحاجة المسلمين اليه ❊ ﴿ وبه قال اخبرنا ابو محمد النسوي ﴾ انبا محمد بن ابراهيم حدثني الوزير بن عبد الله سمعت ياسين الزيات بمكة وعنده جماعة عظيمة وهو يصيح باعلى صوته ويقول يا ايها الناس اختلفوا الى ابي حنيفة واغتنموا مجالسته وخذوا من علمه فانكم لم تجالسوا مثله ولن تجدوا اعلم بالحلال والحرام منه فانكم ان فقدتموه فقدتم علما كثيرا ❊ وكان ابو حنيفة حج في تلك السنة ❊ وفي رواية محمد بن القاسم الاسدي كان ياسين الزيات مفرطا في ابي حنيفة كان اذا اخذ في ذكره لم يكد يسكت ❊ قلت ❊ وهو ياسين بن معاذ الزيات (١) من عظماء اصحاب الحديث ❊ ﴿ اخبرني تاج الاسلام ابو سعد السمعاني ﴾ في كتابه الي انا ابو الفرج الاصبهاني بها اجازة انا ابو الحسين قراءة انا الحافظ ابو عبد الله بن مندة انا الاستاذ ابو محمد الحارثي انا الحسن بن يزيد انبا يعقوب بن اسحاق انبا ابي انبا يحيى بن آدم قال كان الحسن ابن صالح بن حي الهمداني الفقيه ينقل اليه حديث ابي حنيفة ومسائله فكان يستحسنه ❊ ﴿ وبه الى الحارثي ﴾

(١) ذكره الذهبي في الميزان وقال كان من كبار فقهاء الكوفة ومفتيها وروى عن الزهري وحماد بن ابي سليمان

فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى ❊ كذلك يؤنث كما قال الشاعر ❊ فقد عذرتنا في صحابته العذر ❊ انث العذر بمعنى المعذرة ❊ فان قلت ❊ في الآية بحثان ❊ الاول ❊ ان المقرر من مذهب اهل السنة والجماعة ان توبة اليائس مقبولة بخلاف ايمانه والآية تدل على ان ايمان الكافر وتوبة الفاجر غير مقبولة في تلك الحالة ❊ والثاني ❊ دلت الآية هذه على ان الايمان المجرد بلا عمل صالح تقدمه غير مقبول ولا نافع فيكون دليلا للمعتزلة على ان نفس الايمان بلا عمل غير نافع ❊ قلت ❊ من تأمل تفسير قوله تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب ❊ قال الضحاك وعلقمة وابو مجلز وابن زيد وغيرهم من قريب اي قبل معاينة الملك وقبل ان يغلب المرء عن نفسه وقد نظم الامام محمود الوراق رحمه الله ❊

قدم لنفسك توبة مرجوة ❊ قبل الممات وقبل حبس الالسن

بادر بها غلق النفوس فانها ❊ ذخر وغنم للمنيب المحسن

يقتضيه النظر فان التوبة لها شروط اربعة ❊ الندم بالقلب ❊ وترك المعصية في الحال ❊ والعزم على عدم العود في الآتي الى مثلها ❊ وان يكون ذلك من الحياء والخوف من الله تعالى ❊ وقيل شرطها ايضا الاعتراف بالذنب وكثرة الاستغفار فاذا فات شئ من الاربعة المذكورة لم يتحقق التوبة فلما كانت الحالة حالة يأس ومعاينة عذاب فالرجاء قد انقطع فلا يتحقق العزم على الترك المستمر في المستقبل ولا يكون من الخوف والحياء من الله تعالى ولا فرق

٢١ الحسن بن احمد الحارثي

تحقيق توبة اليأس وايمانه

شروط التوبة

هذ اماانبا محمد بن القاسم البلخي انبا محمد بن المهاجري انبا يحيى بن آدم عن ابي بكر بن عياش سمعت الكلبي غيرمرة يذكر ابا حنيفة و يقول ماخلقه ان يكون خلق رحمة ٭ وهو محمد بن السائب الكلبي الامام في التفسير ٭

﴿وبه قال حدثنا احمد بن ابي صالح﴾ انبا محمد بن شجاع سمعت يحيى بن ايوب العابد سمعت ابن السماك يقول اوتاد الكوفة اربعة سفيان الثوري و مالك بن مغول و داود الطائي صاحب ابي حنيفة و ابو بكر النهشلي وكلهم جالس اباحنيفة و حدث عنه ٭

﴿وبه قال حدثنا محمد بن القاسم البلخي﴾ انبا عباس الدوري سمعت عبد الحميد بن صالح سمعت ابن السماك يقص و يقول في قصصه مايبكي جميع من حضر المجلس و يقوم الناس من مجلسه و فيهم من الرقة و الخوف ما الله به عليم و كان في آخر مجلسه يدعو لابي حنيفة و يحث الناس على التامين و يرغبهم في مجالسته ٭ قلت ٭ و هو محمد بن صبيح العجلي ابن السماك الكوفي من كبراء اهل الكوفة و واعظها سمع مع ابي حنيفة هشام بن عروة وكان محظوظا عند الخلفاء و عاش الى زمن الرشيد و وعظه و نصحه حتى بكى و اختلج جنباه من البكاء ٭

﴿وبه اخبرنا صالح بن محمد الاسدي﴾ انبا اسحاق بن ابي اسرائيل انبا يحيى ابن آدم حدثني قران بن تمام (١) انبا اسمعيل بن حماد بن ابي سليمان قال كان ابو حنيفة من ايطن الناس بابي و كان ابي يخرج اليه مالا يخرج الى احد فلم اسمع من ابي كثير شئ و شغلت عن ذلك ثم سمعت بعد ذلك عن ابي حنيفة عن ابي ما كان عنده ٭ قال اسحاق فسمعت يحيى بن آدم يقول كان اسمعيل بن حماد كبيرا

(١) في الخلاصة قران بضم اوله و تشديد الراء ابو تمام الكوفي عن هشام بن عروة و عنه احمد وثقه ابن معين و احمد

بين الايمان و التوبة فان كلا منهما بعد معاينة العذاب لايقبل اما اذا تاب قبل الموت بزمان قريب قبل ان يغرغر فهو مقبول اذا لم ير العذاب فيكون معنى قوله تعالى من قريب ٭ قبل الموت بزمان قريب وهو ماقلنا و ذكر الترمذي باسناد ٭ عن ابن عمر انه عليه السلام قال ان الله يقبل توبة العبد مالم يغرغر ٭ و قال حديث حسن غريب و معنى لم يغرغر لم تبلغ روحه حلقه فيكون بمنزلة الشئ الذي يتغرغر وقوله تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن ٭ يجوز ان يحمل حضور الموت على معاينة الملك و كون المرء مغلوبا عن نفسه او المعنى من الاول ان الله تعالى يوفق للتوبة و يفتح بابها لمن وقع في المعصية ثم اقلع عنها في زمان قريب و لايوفق للتوبة لمن سولها واصر على المعاصي فاذا احضر الموت و خرجت نفسه عن يده ٭ قال تبت ٭ ويجوز ان تحمل الاول على عصاة المؤمنين والثاني على المنافقين والثالث و هو قوله تعالى ولا الذين يموتون و هم كفار على الكفار ٭ و عن الثاني و هو استدلال المعتزلة بان الايمان ذا انه غير نافع بلا عمل انه لا دلالة في الآية على ماذ كرتم لان نفي النفع يجوز ان يكون راجعا الى نفي اصل العذاب بل اصله ثابت لا وصفه و هو الـ د يعني لاينفع في حق من لم يؤمن قبل الا تيان في نفي الخلود بل يبقى خالدا فيها و في حق من آمن و لم يكـ عمل في نفي اصل العذاب بل اصله ثابت لا وصفه و هو الخلود الا يرى ان المعتزلة لانزاع لهم معنا في ان الكفار الخالدين في النار و المؤمنين المذنبين عندهم اذا خلدوا في النار لا يشوون بل عذاب اصحاب الكبائر اخف من

﴿اوتاد الكوفة اربعة وكلهم جالس الامام و حدث عنه﴾

﴿جواب قول المعتزلة ان الايمان بلا عمل غير نافع﴾

قد ادرك الناس ولكن ليله وبيل ابيه الى ابي حنيفة سمع من ابي حنيفة ﴿ وبه قال اخبرنا احمد ابن سعيد ﴾ انا ابو كريب حدثني ابو تميلة يحيى بن واضح قال تجاريتامع محمد بن طلحة بن مصرف ذكر ابي حنيفة فقال محمد بن طلحة يا ابا تميلة اذا اوجدت قولا عن ابي حنيفة عن ثقة فعليك به فانك لا تجد عن ابي حنيفة شيئا الا نضيجا ﴿ وبه قال انبا القمر بن عباد ﴾ عن محمد بن سماعة قال قال اسباط بن نضر (۱) رأيت لابي حنيفة عند منصور بن المعتمر منزلة عظيمة كان اذا رآه قام له وينبسط الكلام معه مالا ينبسط مع غيره ﴿ وبه قال حدثنا محمد بن القاسم البلخي ﴾ انبا وهب بن ابراهيم القاضي انبا خلف بن ايوب الكوفي قال كنت اختلف الى مجالس العلماء فربما سمعت شيئا لا اعرف معناه فيغمني ذلك فاذا انصرفت الى مجلس ابي حنيفة سألته عما كنت لا اعرفه فيفسر لي ذلك فقد حل في قلبي من بيانه وتفسيره النور ﴿ وبه قال حدثنا علي ابن البشر المروزي ﴾ انبا يعلى بن حمزة انبا ابراهيم بن رستم الفقيه عن قيس بن الربيع قال ادركت الناس وجالستهم فلم ار احدا افقه من ابي حنيفة قال وفي رواية الحجاج بن محمد قال سألت قيس بن الربيع عن ابي حنيفة فقال اعلم الناس بما لم يكن ﴿ وبه انبا الحارث بن اسد الاسد اباذي ﴾ انبا معروف بن الحسن انبا موسى بن سليمان الجوزجاني سمعت حفص بن غياث يقول سمعت من ابي حنيفة كتبه وآثاره فما رأيت اذكى قلبا منه ولا اعلم بما يفسد ويصح في باب الاحكام منه قال وفي رواية محمد بن سماعة عن حفص يقول

(۱) في التهذيب ويقال ابن نصر بالمهملة هو ابن النضر الهمداني وثقه ابن معين ۱۲ محمد حبيب الله خان ـ ابوحنيفة

عذاب الكفار هذا ايضا فيه دل على انه لا يصح نفي النفع اصلا على ان عدم النفع في ذلك اليوم لا يدل على عدم النفع مطلقا والنزاع في الثاني لا في الاول فلا يكون حجة علينا والاطناب فيه انما كان لكون النزاع واقعا فيه في خوارزم ﴿ وقد قرأ ﴾ محمد بن الحسن عنه من جاء بالحسنة فله عشر امثالها برفع عشر منونا ورفع لام امثالها وبه قرئ من طريق يعقوب الحضرمي وبه قرأ الحسن وسعيد بن جبير والاعمش وتانيث العشر لكونه عبارة عن الحسنة وامثالها بدل ويجوز ان يراد بالعشر مطلق الكثرة فلا يحتاج الى توزيع الاحوال وكل ذلك بطريق الفضل عندنا وعند المعتزلة واحد منها بالعدل والباقي بالفضل لقوله تعالى ليوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله قالوا وذلك في اقتلنا قلنا خالفتم قاعدتكم لان العقل موجب عندكم حاكم بالحسن والقبح على الله تعالى واي عقل يقتضي وجوب الاجر للعبد على مولاه فعدم وقوع الخلف في وصول الجزاء متفق لكن النزاع انه بطريق العدل عندهم والفضل عندنا ﴿ وقرأ ﴾ محمد عنه في سورة الاعراف وجعلنا لكم فيها معائش بالهمز والمد وبه قرأ الاعمش والاعرج ونافع في رواية خارجة بن مصعب عنه وتكلموا فيه من وجهين الاول ان ياءها اصلية لانها جمع معيشة واصلها معيشة وزنها مفعلة في قول الاخفش وكثير من البصريين فاعلت تبعا لاعلال الفعل وهو يعيش لان الاسم اذا وافق الفعل في الوزن اعل فلما جمعت بجمع التكسير زال الشبه لان الفعل لا يكسر فبقيت الياء متحركة بحركتها الاصلية ولا يهمز الاصل وانما يهمز الزائد

قائد فيه

ابو حنيفة نادر من الرجال لم اسمع مثله قط في فهمه و نظره (١) و بعض الليل ﴿و به انبأ محمد بن الحسن﴾ انبأ اسحاق بن ابي اسرائيل سمعت يحيى بن آدم قال التقى اهل الفقه و البصر انه لم يكن احد افقه من ابي حنيفة ﴿ و به قال انبأ محمد بن نصر﴾ انبأ يحيى بن اكثم سمعت يحيى بن آدم يقول كان كلام ابي حنيفة في الفقه لله ولو كان يشوبه شيء من امر الدنيا لم ينفذ كلامه في الآفاق كل هذ النفاذ مع كثرة حساده و متعصبه ﴿ و به قال انبأ العباس بن حمزة﴾ انبأ محمد بن المهاجر سمعت يحيى بن آدم يقول اجتهد ابو حنيفة في الفقه اجتهادا لم يسبقه اليه احد فهداه الله سبيله و سهل له طريقه و انتفع الخاص و العام بعلمه ﴿ و به انبأ محمد ابن مطر﴾ سمعت محمد بن رافع سمعت يحيى بن آدم (٢) يقول ما كان شريك وذ ووه الا صغر غلمان ابي حنيفة ولو ليتهم كانوا يفهمون ما كان يقول ابو حنيفة ﴿ و به قال حدثنا محمد بن مطر﴾ انبأ محمد بن نهشل سمعت علي بن المديني يقول كان يحيى بن آدم عالما بالناس و باقاويلهم كثير الحديث و الفقه و كان يميل الى ابي حنيفة ميلا شديدا ﴿ و به انبأ محمد بن الحسن البلخي﴾ انبأ ابو عبد الله بن شجاع سمعت يحيى بن آدم يقول كانت الكوفة مشحونة بالفقه فقهاؤها كثير مثل ابن شبرمة و ابن ابي ليلى و الحسن بن صالح و شريك و امثالهم فكسدت اقاويلهم عند اقاويل ابي حنيفة و سير علمه الى البلدان و قضى به الخلفاء و الائمة و الحكام و استقر عليه الامر ﴿ و به قال حدثنا ابو نصر بن سلام﴾ سمعت نصير بن يحيى سمعت عمرو بن حماد بن طلحة

(١) سقط هنا من الاصل ورقة ١٢ المصحح (٢) في الخلاصة هو ابو زكريا الكوفي احد الاعلام روى عنه

فائد مع مداين و صحايف و كرايم و صايف و سفاين و رسايل و واجيب عنه بان الياء وان كانت من نفس الكلمة لكنها لما سكنت اشبهت تلك الهمزة الزائدة فعومل معاملتها و اجراء الشيء على مشاكله المشابه باب لا يغفل عنه الا يرى ان الاسم يبنى ما علا لمشابهة الفعل كما ذكرت و الثاني ان اصل معيشة لما كانت معيشة كما ذكرت و زيدت عليها الالف اجتمع ساكنان الياء و الالف حذفت الالف لكونها علامة لا يجوز ولا يقبل الالف الحركة ايضا فحركت الياء بحركتها الاصلية فلا يجوز همزه لانه يؤدي الى ابطال تلك الحركة الا يرى ان مقاوم مكسر مقام لم يجز فيها مقائم ﴿ قال الشاعر﴾

واني لقوام مقاوم لم يكن ◆ جرير ولا مولى جرير يقاوم

و كذلك تقول مصاوب في جمع مصيبة لا مصايب و الاعمش لما اجاز مصايب باعتلال كون واحدتها معتلة رده الزجاج و قال يلزم عليه ان يجوز مقاوم و لا يجوز بلا نزاع و الجواب عنه ما ذكرنا و القراءة الشاذة متى نقلت عن واحد من الائمة و لها وجه بعيد في العربية يلزم القبول ولا يجوز الطعن لانها رواية من النبي صلى الله عليه و سلم لكن لم تبلغ درجة التواتر ﴿ و قرأ ﴾ و ما مسني السوء باسكان الياء و قد روي عن سليم كذلك ﴿ و قرأ في آخر التوبة﴾ و ليجدوا فيكم غلظة قال في المناقب قرأ غلظة بضم الغين و في قراءة المفضل عن عاصم و الاعمش بفتح الغين و اسكان اللام كسخطة و القراءة بكسر الغين كالشدة لغة اهل الحجاز

يقول كل مجلس كان يحضر فيه ابو حنيفة يحول الكلام عليه و لم يتكلم احد ماد ام هو فيه • وبه قال حد ثنا محمد بن الحسن البلخي انبأ محمد بن حرب حد ثني عبيد بن اسحاق قال كان ابو حنيفة سيد الفقهاء والشمز في دينه الاحاسداو باغى شر • وبه قال حد ثنا احمد بن ابي صالح البلخي سمعت يعقوب بن اسحاق حد ثني عمرو بن محمد الازدي انبا الاصمعي قال قلت لابي يوسف وذكرةالامانى لقد بلغ الله بك فهل تمنيت قط أكثر مما كنت فيه قال نعم تمنيت ان لى جمال ابن ابى ليلى و زهد مسعر بن كدام و فقه ابي حنيفة قال فذكرت ذلك لامير المؤمنين فقال ماتمنى ابو يوسف أكبر من الخلافة • قلت • و في رواية اخرى عن الاصمعي لما ولي ابو يوسف قضاء القضاة و بلغ من الجلالة مابلغ جئت اليه مهنيأ فقلت له ما تشتهي اليوم و انت في الجلالة و المنزلة الشريفة فقال اشتهي و ذكر الحديث • و بهذا الاسناد قال قال ابو يوسف وددت ان لى مجلسا من ابي حنيفة بنصف مالى قال الاصمعي و كان ماله أكثر من الفي الف قلت له و لم تمنى هذا قال في النفس حزازات (١) كنت اسأله عنه • وبه قال اخبرنا احمد بن ابي ذي النون سمعت عصام بن يوسف قلت لابي يوسف اجتمع الناس على انه لايتقدمك احد في المعرفة و الفقه فقال مامعرفتي عند معرفة ابي حنيفة الا كنهر صغير عند نهر الفرات • و به قال سمعت احمد بن محمد السرخسي سمعت علي بن حجر سمعت ابا يوسف يقول القول قول ابي حنيفة و نحن كلنا عيال على ابي حنيفة • و به قال اخبرنا محمد

(١) في القاموس حزاز ككتان كل ماحز في القلب وحك في الصدر ١٢ قاضي محمد شريف الدين الختلي المصحح

و بني اسد و بضم النون على وزن ضمطة لغة بني تميم • وقرأ قوله تعالى و آخر دعواهم ان الحمد لله بفتح النون و تشديدها و نصب الدال و هي قراءة بلال بن ابي بردة و ابن محيص و به قرأ يعقوب الحضرمي في رواية المنهال بن شاذان عنه و لم يحك ابو عبيد فيه الا تخفيف ان و رفع ما بعدها قال و انما اختاروها وفرقوا بينها و بين قوله تعالى فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله • لانهم ارادوا الحكاية حين يقال الحمد لله قال محمد بن يزيد و يجوز ان الحمد لله يعملها خفيفة عملها ثقيلة و الرفع اقيس • وقرأ فاليوم نحيك بالحاء المهملة و هو قراءة اليزيدي و رواه علقمة عن ابن مسعود و المعنى على هذه نلقيك في ناحية من البحر قال ابن جرير رماه البحر بعد غرقه على الساحل قصيرا احمر كانه ثور • وقرأ بابدانك على لفظ الجمع • اعلم ان فيه ثلاث قراآت المشهورة ببدنك فيه معنيان • الاول • نلقيك بجسدك الذي لا روح فيه ليراه بنواسرائيل او نلقيك بدرعك و البدن الدرع القصير و معنى قوله تعالى بابدانك ايضا على هذين المعنيين اى باجزاء بدنك كلها او كان تظاهر بين الدروع فقد روي انه كان له درع من لؤلؤ منظوم او ذهب معروف وقرأ غير مافي الشواذ بندائك و انه يحتمل ايضا معنيين • الاول • بندائك على قومك انا ربكم الاعلى و كانه اشارة الى مايحكى عنه انه القي في عبد تمرد على مولاه و ادعى الربوبية و عتا و لم يقر بالعبودية ان يغرق و يطم (١) فاه بحماة اليم فذلك النداء او صله الى هذه الغاية • و الثاني • نلقيك على نجوة من الارض او ناحية منها مع صاحبه بقوله آمنت انه لا اله

(١) في القاموس طم الماء طما و طموما غمر و الاناء ملأه ١٢ القاضي محمد شريف الدين الختلي المصحح

قدامة ﴾ سمعت شجاع بن مخلد سمعت ابايوسف يقول ما اعظم بركات ابي حنيفة فتح لنا سبيل الدنيا والآخرة ﴿ وبه قال حدثنا محمد بن الحسن ﴾ انبأ اسحاق بن ابي اسرائيل سمعت يحيى بن آدم سمعت ابا يوسف يقول يرحم الله اباحنيفة برحمته وجزاه عني الجنة فانه اطعمني العلم والدنيا اطعاماً ﴿ وبه قال حدثنا محمد ابن اسحاق سمعت المعلى بن منصور سمعت ابا يوسف يقول ما اتفق قولي وقول ابي حنيفة في مسئلة الاوجدت لما في قلبي قوة ونورا وما فارقته في مسئلة الا كان في قلبي امثال الجبال في الضعف والشك ﴿ وبه قال حدثنا القاسم بن عباد ﴾ قال قال محمد بن عبد العزيز سمعت خالد بن صبيح سمعت ابايوسف يقول ما رأيت احدا اعلم بتفسير الحديث من ابي حنيفة وكنا نختلف في المسئلة فنأتي اباحنيفة فكانما يخرجها من كمه فيدفعها الينا ﴿ وبه قال حدثنا احمد بن محمد البزاز ﴾ انبا جعفر بن محمد عن الحسن بن جمعة سمعت خلف بن ايوب يقول كان ابوحنيفة شيئا نادرا وكان ابويوسف شيئا عجيبا فله رايعنى نادرا لا قياس عليه ﴿ وبه قال اخبرنا محمد بن الحسن البلخي ﴾ انبا ابوهشام الرفاعي سمعت الحسن اللؤلؤي يعني ابن زياد (١) يقول كان ابوحنيفة بحرالايدرك عمقه وما علماء ته علمه الا كالخيال ﴿ وبه قال حدثنا محمد بن عبيد الله ﴾ وغيره انبا محمد بن شجاع انبا موسى بن سليمان الجوزجاني سمعت حماد بن زيد يقول قال لي ايوب السختياني اذا لقيت عالم العراق يعني ابا حنيفة فاقرأه مني السلام قال حماد بن زيد في غير هذه الرواية قال بلغني ان الرجل الصالح فقيه اهل الكوفة يحج العام فاذا لقيته فاقرأه مني السلام وكان بينيا

(١) في مناقب الكردري الحسن بن زياد اللؤلؤي الكوفي روى عن الامام وروى عنه محمد بن سماعة وغيره

الا الذي آمنت به بنواسرائيل الآية في القراءة المشهورة ما في الشاذ من المعنى وزيادة ﴿ وقرأ الامام ايضا لمن خلقك بالقاف وهي قراءة علي بن ابي طالب رضي الله عنه وفيه ثلاث قراآت ﴿ المشهورة لمن خلفك اى لمن بعدك من الجبابرة يافرعون وهذا الخطاب كخطابه عليه السلام اصحاب القليب ﴿ والثاني بفتح اللام لمن ورث ارضك من بعدك وهم بنواسرائيل ﴿ والثالث قراءة الامام والمعنى على افرادك بالنجية لكشف تزويرك وازاحة الشبهة في امرك آية لكمال قدرة خالقك وارادته وعلمه والوجوه الثلاثة حاصلة في المشهورة ايضا فكانت اشمل والاية فيها دليل على ان البائس لايقبل توبته ﴿ فان قلت ﴿ ما في دليله دليل على خلافه او يحمل الثاني على التوبة والاول على الايمان دل على ان توبة البائس مقبولة ﴿ قلت ﴿ الدخول في الايمان وترك الكفر لا يسمى في الاصطلاح توبة وماجاء به قوم يونس عليه السلام ايمان كما صرح الله تعالى به لاتوبة والفرق بين الايمانين ان ايمان اللعين كان بعد معاينة العذاب وايمان قوم يونس قبل المعاينة بعد الظن بالاستدلال بان الرسول عليه السلام لايكذب وقد قال بعضهم بان يونس عليه السلام نادى في الظلمات ان لااله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ﴿ فسمع تشريف الخطاب فاستجاب له ونادى اللعين فبسبب نداه غرق الى الهاوية ملاحظا آبهم اغرقوا فادخلوا نارا ﴿ وكلمة لااله الا الله يفزع اليها الولي والعدو وانما قبل نداء قوم يونس ويونس عليه السلام ولم يقبل نداء فرعون لستة اوجه ﴿ اما الاول ﴿ فما ذكرنا ﴿ واما الثاني ﴿ ذكره بعضهم ان

مراسلة و مواخاة، و سمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري فقال قال حماد بن زيد اني لا حب ابا حنيفة من
اجل حبه لايوب، قلت، و هو امام اهل البصرة في الحديث و الفقه و الزهد بعد الحسن البصري، و كانت لفصاحة
كان ابو حنيفة يرويها عنه و يعجب منها و كان يقول لقيت ايوب السختياني في مسجد المدينة و لقد صنع عند القبر
صنيعاً ما ذكرت ذلك المقام الا اقشعر جلدي فاعجبني نحوه فاحببته لله و وقع بيني و بينه اخاء و صفاء و كان
فقيه اهل البصرة ٭ ﴿و به قال اخبرنا علي بن محمد السرخسي﴾ انبا اسحاق بن وهب انبا الحارث بن منصور
انبا بحر السقاء قال كنت اكلم اباحنيفة في شيء من العلم فقال يا بحر انت كاسمك قال فقلت له انا بحر و انت بحور
، قلت، هو بحر بن كنيز السقاء البصري احد ائمة البصرة و فضلائها ٭ ﴿و به قال اخبرنا جعفر بن محمد
الحيري﴾ انبا العلاء بن همام انبا هلال بن يحيى الرائي سمعت ابايوسف يقول كنت اختلف الى سعيد بن ابي
عروبة حيث قدم الكوفة فاخبر الى اختلف الى ابي حنيفة فكلمني في شيء فقال يا يعقوب تتكلم بكلام محكم تاخذ
هذا الكلام عن ابي حنيفة فقلت نعم فقال ما احسنه ثم بلغني انه جاءه في السر و جاراه في اشياء فقال له يا ابا حنيفة
كل ما اخذناه تفاريق من قوم شتى و جدناه عندك جملة ، قلت، و هو الامام المطلق لاهل البصرة و احد
مفاخرهم حفظا و فقها و ديانة و زهدا و كان ابو حنيفة يبعث اليه بالهدايا من الكوفة الى البصرة فكان سعيد
يفتخر بذلك رحمها الله رحمة واسعة ٭ ﴿و به قال اخبرنا احمد بن يونس﴾ انبا نصر بن الحسين عن عيسى

ابن

بني اسرائيل لما جاوزوا البحر عبدوا غير الله تعالى كما قالوا اجعل لنا الها كما لهم آلهة، و فرعون اشار الى ذلك المعبود
بقوله لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل ٭ الثالث، ان بعض بني اسرائيل كانوا يقولون بالتجسيم و الحلول حتى
عبدوا العجل فقوله آمنت بالذي آمنت به بنو اسرائيل اشارة اليه ٭ فان قلت ٭ كل بني اسرائيل ليسوا كما قلت
٭ قلت ٭ يجوز ان يكون من قبيل قوله تعالى و قالت اليهود عزير ابن الله، قال الرازي اعتمد على هذين الوجهين
ايضا و انت خبير بقول جبرئيل عليه السلام الآن الى قوله تعالى فاليوم ننجيك ببدنك الآية يرد هذين التاويلين
لان المعنى اتؤمن الآن و قد كنت مفسدا من قبل ففيه دلالة من وجهين على انه اعترف بالايمان الصحيح
٭ الرابع ٭ انه انما رد لانه آمن بالله تعالى و لم يؤمن بموسى فان الكافر اذا آمن بالله و لم يؤمن برسولنا في زماننا
كذلك لا نحكم بايمانه كذلك فرعون في زمن موسى ما لم يؤمن بموسى عليه السلام، و فيه نظر ايضا فان الرازي
صرح في طه و يونس انه كان دهريا و من لا ينازع في النبوات و ينازع في الالهيات اذا قال لا اله الا الله يحكم
بايمانه و يجاب عنه بان اللعين كان نازع فيهما لدعوته الجنون اليه تكذيب لرسالته ايضا ٭ الخامس ٭ انه كان على سبيل
التقليد و الحكاية كما دل عليه قوله آمنت به بنو اسرائيل و منها كان على سبيل التحقيق ٭ السادس ٭ انه كان
لرفع العذاب لا بالاعتقاد و الاقرار اذا كان خاليا عن التصديق لا يقبل كاقرار المنافق ٭ ﴿و قرأ﴾ قوله
تعالى في سورة يوسف مالك لا تامنا بالادغام بغير اشمام رواه قالون عن نافع و هي قراءة ابي جعفر القعقاع

وابي

ابن موسى سمعت يوسف بن خالد السمتي قال كنت بالبصرة اختلف الى عثمان البتي فقلت في نفسي اني بلغت المبلغ واخذت من العلم الحظ الاوفر وكان ابوحنيفة يوصف من علمه وفقهه فارتحلت اليه فلما جلست اليه وعنده اصحابه تصاغرت الي نفسي وكاني لم اسمع العلم الاشهر كانه كان على وجهي غطاء فانكشف ﴿وبه قال اخبرنا جعفر بن محمد﴾ انبأ العلاء بن هشام سمعت هلالا الرائي يقول سمعت يوسف بن خالد السمتي يقول كان ابوحنيفة بحرالاينزف عجيب الشان ما رأيت مثله ولاسمعت بمثله ﴿وبه قال اخبرنا علي بن الحسن بن عبدة﴾ انبأ حنش بن حرب سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول ليس للناس غيرابي حنيفة في مسائل تنوبهم قال وكان في اول امره لم يكن كذلك ثم استجمل امره بعد ذلك وعظم ﴿وبه قال اخبرنا قبيصة بن الفضل﴾ انا عثمان بن عفان السجزي سمعت اباعاصم وهو النبيل يقول اني لارجو ان يرفع كل يوم لابي حنيفة رحمه الله عمل صديق قلت لم قال لانتفاع الناس منه وباقاويله ﴿وبه قال حدثنا سهل بن خلف بن وردان﴾ سمعت عطاء بن موسى الجرجاني انبأ صدقة سمعت عبد الرحمن بن مهدي قال كنت نقاد الحديث فرأيت سفيان الثوري امير المؤمنين في العلماء وسفيان بن عيينة امير العلماء وشعبة عيار الحديث وعبد الله بن المبارك صراف الحديث ويحيى بن سعيد قاضي العلماء وابا حنيفة قاضي قضاة العلماء ومن قال لك سوى هذا فارمه في كناسة بني سليم ﴿قلت﴾ وعبد الرحمن بن مهدي احد مفاخر البصرة وحفاظها وفقهائها

وابي عبيد القاسم بن سلام قالوا هو القياس لان سبيل مايدغم ان يكون ساكنا والمشهور الادغام باشمام النون والضم تنبيها على الاصل ليدل على حالة الحزن قبل الادغام وقرأ طلحة بن مصرف بنونين ظاهرتين على الاصل ﴿وقرأ﴾ يحيى بن وثاب وابن رزين والاعمش لاتيناو هي لغة بني تميم يقولون انت ضرب وقد عم في موضعه ﴿وقرأ﴾ قد شغفها بالعين المهملة وبه قرأ جعفر بن محمد وابن محيصن والحسن وابو رجاء وقتادة والشعبي قال الاعرابي معناه احرق حبه قلبها وكذا قاله الجوهري وقال ابو زيد امرض ويقال شعف بكذا فهو مشعوف والمشهور بالغين المعجمة ﴿وقال ابو يوسف﴾ قال لي كيف تقرأ قوله لاياتيكما طعام ترزقانه فقال قلت بكسر النون قال بضم النون قال ابو الفضل ولم يتابع في هذه القراءة ﴿وقرأ﴾ قوله تعالى نفقد صواغ الملك بالغين المعجمة وهي قراءة ابي رجاء ويحيى بن معمر وقال كان اناء صيغ من ذهب والمذكور في بعض كتب التفسير ان قراءة ابي رجاء صواع بالعين غير المعجمة وروى عن ابي الاشهب صوع وصواع بالكسر والفتح ﴿وقرأ﴾ في رواية محمد يوم يدعو كل اناس بامامهم بالياء وهي قراءة مجاهد والحسن البصري وعمادة قرأ اية يوم يدعى بضم الياء وفتح العين وقرأ في هذه الرواية كل بالرفع وقد اختلف العلماء في تفسير قراءة الامام على اقوال ذكر في صحيح مسلم قوله عليه السلام كيف انتم اذا نزل عيسى بن مريم فيكم وامامكم منكم قال في هذا الحديث ومعنى امامكم منكم اي كتابكم او نبيكم وما حملنا عليه لان الامام في الصلوة والخليفة في ذلك اليوم

في عصر ابي حنيفة ﴿ وبه قال حدثنا محمد بن عمر النسوي ﴾ انبأ الفضل بن جعفر سمعت روح بن عبادة قال ابو حنيفة لم اسمع منه الكثير وسمعت منه اكثر مما سمعت كان احب الي من كذا وكذا ذكر شيئا كثيرا ذهب عني فقيل له كيف لم تكثر مجالسته قال لزمت شعبة ثم خرجت الى ابن جريج وكان من رأيي ان آخذ بطريق الكوفة فاسمع منه فجاء نعيه ونحن عند ابن جريج ﴿ وبه قال اخبرنا محمد بن سليمان المروزي ﴾ انبأ ابو داود السنجي سمعت الاصمعي يقول سمعت ابا عمرو بن العلاء يقول العلم علم ابي حنيفة وما نحن فيه ايسر ﴿ وبه قال حدثنا محمد بن قدامة الزاهد ﴾ انبأ يحيى بن اكثم سمعت وهب بن جرير بن حازم يقول كان ابي يمشي على النظر في كتب ابي حنيفة وكان ابي قد جالسه الكثير ﴿ وبه قال حدثت عن محمد بن النضر ﴾ انبأ محمد بن معاذ اخبرني ابن اعين حدثني عبيد الله بن معاذ حدثني ابي قال اردت الخروج الى الكوفة فاتيت شعبة فقلت اكتب الى بعض اخوانك قال لاكتبن لك الى رجل واي رجل قال فكتب لي الى ابي حنيفة فاتيت الى ابي حنيفة بكتابه فعظم شعبة ﴿ وبه قال حدثنا العباس بن حمزة ﴾ انبأ محمد بن المهاجر انبأ يحيى بن آدم قال كان شعبة اذا سئل عن ابي حنيفة اطنب في مدحه وكان يهدي اليه في كل عام طرفة وكان ابو حنيفة يعرف له ذلك ﴿ وبه قال اخبرنا احمد بن الليث البلخي ﴾ اخبرنا احمد بن زهير انبا ابن ابي شيخ سمعت اباسفيان الحيري يقول ابو حنيفة كان خير هذه الامة ولم يتهيأ لاحد ما تهيأ له من كشف المسائل

الصفة

عيسى عليه السلام لا المهدى عند نا خلافا للرافضة فيدعى يا امة ابراهيم يا امة موسى يا امة محمد عليهم السلام او يا اهل التوراة او الانجيل او القرآن ❊ وقيل المراد من الامام الكتاب قال الله تعالى وكل شئ احصيناه في امام مبين ❊ وقد قال الله تعالى كل امة تدعى الى كتابها ❊ والكتاب يسمى اماما لانه يرجع في تعريف الامام ويدل عليه آخر الاية ايضا فمن اوتي كتابه بيمينه الآية وجاء في الترمذى ايضا حديث حسن غريب برواية ابي هريرة عنه عليه السلام في تفسير الآية قال عليه السلام يدعى احدهم فيعطى كتابه بيمينه ويمد له في جسمه ستون ذراعا ويبيض وجهه ويجعل في راسه تاج من لؤلؤ يتلألأ فينطلق لاصحابه فيرونه من بعيد ويقولون اللهم آتنا بهذا وبارك لنا في هذا حتى يأتيهم ويقول ابشروا لكل منكم مثل هذا واما الكافر فيسود وجهه ويمد له في جسمه ستون ذراعا على طول آدم عليه السلام ويلبس تاجا من نار فيراه اصحابه فيقولون نعوذ بالله من شر هذا اللهم لا تأتنا بهذا فاتيهم فيقولون اللهم اخزه فيقول ابعدكم الله فان لكل رجل منكم مثل هذا وقال جماعة بل ان المراد من الامام الكتاب لكن بعضهم حملوه على الكتاب بحسب الـ ـ والبعض على كتاب العمل وبعضهم حملوه على دينهم فيدعى اهل الحق باسماء انبيائهم واهل الباطل بالشياطين والا ـ ـ وقيل بالاعمال وقيل بمذاهبهم فيدعى يا معتزلي يا رافضي يا كذا يا كذا وقيل بامهاتهم ❊ والامام جمع ام ... ايدعى بالامام اظهارا لشرف الحسن والحسين او لاجل عيسى عليه السلام او لئلا يفتضح اولاد الزنا لحديث البخاري ومسلم عن ابن

الصحبة و تفسير الاحاديث المبهمة . قلت . وهو سعيد بن يحيى الحيري الواسطي احد الثقة و اسعة و حفاظها وروى عن ابي حنيفة واخذ منه . ﴿وبه اخبرنا عبد الله بن عبيد الله﴾ انا شيبة بن هشام عن ليث بن محمد عن معروف ابن عبد الله قال كنت في مجلس علي بن عاصم فقال عليكم بالعلم عليكم بالفقه قال فقلنا اليس هذا يسمع منك علم قال العلم علم ابي حنيفة . قلت . و علي بن عاصم هذا امام اهل واسط في الحديث والفقه وانواع العلوم اكثر عن ابي حنيفة رواية الحديث والفقه وكان اصحابه اذا اراد و ان يبسط اليهم يروي علم ذكروا عنده ابا حنيفة و المنيرة فينبسط و يروي لهم الكثير . ﴿وبه قال حدثنا زكريا بن يحيى﴾ حدثني احمد بن محمد انا ابا عبد الله بن مسلمة سمعت ابا العباس سمعت علي بن عاصم يقول لو وزن علم ابي حنيفة باهل زمانه لرجح علم ابي حنيفة . ﴿وبه قال اخبرنا العباس بن عزيز القطان﴾ انا احمد بن المهاجر سمعت علي بن عاصم يقول اقاويل ابي حنيفة تفسير العلم فمن لم ينظر في اقاويله احل بجهله الحرام وحرم الحلال وضل الطريق . ﴿و به قال اخبرنا ابراهيم بن علي الترمذي﴾ انا احمد بن سعدان سمعت من حضر يزيد بن هارون وعنده يحيى بن معين وعلي بن المديني واحمد بن حنبل و زهير بن حرب وجماعة آخرون اذ جاء مستفت فسأله عن مسئلة قال فقال له يزيد اذهب الى اهل العلم قال فقال له ابن المديني اليس اهل العلم و الحديث عندك قال اهل العلم اصحاب ابي حنيفة وانتم صيادلة . قلت . واتفق اصحاب الحديث على انه واسطاما اخرجت مثل يزيد بن هارون في حفظه واتقانه و زهده وانواع فضائله وروى عن ابي حنيفة مع فضله و كبر سنه وسأله عن مسائل

عمر رضي الله عنهما عنه عليه السلام مما يرد . قال عليه السلام اذا جمع الله الاولين و الآخرين يوم القيامة في صعيد واحد يرفع لكل غادر لواء فيقال هذه غدرة فلان ابن فلان . دل انه يدعى فيها بالآباء و قوله عليه السلام من مات و لم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية يحتمل ان يراد به نبي زمانه او كتاب يقتدى به كالقرآن يدل عليه قوله ميتة جاهلية فان اهل الجاهلية ما كان لهم شرع و لا تمسك فيه للروافض من انه لابد من اتباع امام فاطمي في كل وقت و عصر بهذا الحديث لعدم دلالته عليه . ﴿وقرأ﴾ في رواية محمد عنه طه

سورة طه

ما انزلنا عليك القرآن لتشقى . بفتح الطاء و سكون الهاء وهي قراءة عكرمة وقال عبد الله بن خالويه وقرأ الحسن بسكون الهاء واختلف العلماء في معناه . فقال الصديق رضي الله عنه انه من اسرار الله تعالى . الثاني . ان معناه يا رجل في لغة عك و عكل وطي . قال الكلبي لو قلت لرجل من عك يا رجل لم يجب حتى تقول له طه . قال الشاعر .

دعوت بطه في القتال فلم يجب . فخفت عليه ان تكون موائلا

. وقال آخر . ان السفاهة طه في شمائلكم . لاقدس الله ارواح الملاعين

وفي رواية . لابارك الله في القوم الملاعين . و الثالث . معناه يا حبيبي [illegible] الرابع . انه اسم من اسماء الله تعالى . و الخامس . انه من اسماء النبي عليه السلام روي انه عليه السلام [illegible] وبي عشرة اسماء عد كر منها طه و يس والسادس . انه من اسماء السورة . والسابع . انه اختصاص كما اختص الله تعالى به سيد نا محمدا

من الفقه وكان مائلا اليه. قال وقال يزيد بن هارون برواية ابراهيم بن عبد العزيز وسئل متى يفتي الرجل قال اذا كان مثل ابي حنيفة قلت وهيهات ان يكون ذلك ثم قال لاغنى عن النظر في كتبهم في علمهم فبكتبهم يتفقه الرجل وقال في رواية محمد بن احمد بن الجنيد لم يسمع مثل ابي حنيفة في فنه من المتقدمين ثم قال اقاويل ابي حنيفة لا يعيها الا الذكي من الرجال ولا يضبطها الا الفهيم منهم. وقال برواية احمد بن علي بن موسى كان ابو حنيفة اذا تكلم في مجلس خضع له رقاب القوم. وقال برواية عبد الرحيم بن حبيب ابو حنيفة اعلم الناس. وقال برواية حفص بن علي ما رأيت اسود الرأس افقه من ابي حنيفة.

وبه قال اخبرنا محمد بن الليث السرخسي انبأ شيبة بن هشام انبا الليث بن ابي لبيد قال كنا عند يزيد بن هارون فقال المغيرة عن ابراهيم انه قال كذا فقام رجل فقال ايها الشيخ حدثنا باحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعنا عن هذا فقال يزيد يا احمق هذا تفسير احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وما تصنع باحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لم تعلم معانيها وتفسيرها ولكن همتكم السماع والجمع لو كان همتكم الفهم لطلبتم تفسير الحديث ومعانيه ونظرتم في كتب ابي حنيفة وفي اقاويله فيفسر لكم الحديث وزبر الرجل واخرجه من مجلسه.

وبه قال حدثت عن محمد بن النضر حدثني محمد بن زياد سمعت يوسف بن واقد انبا علي بن عبد الله صاحب عبد الكريم قال سالت ابا امية من افقه من تقدم عليكم من اهل العراق او الكوفة قال ابو حنيفة. قلت وهو

عليه السلام والثامن انها حروف مقطعة يدل كل حرف على كلمة ثم اختلفوا بعد ذلك في تفسيره على ثمانية اقوال. الاول ان الطاء من طوبى والهاء من هاوية فيكون قسما بالجنة والنار. الثاني. الطاء اول اسم طاهر والهاء اول اسم هاد. الثالث. الطاء من طلب الشفاعة والهاء من هادي الخلق كانه قال يا طالب الشفاعة ويا هادي الخلق. الرابع. الطاء من الطهارة والهاء من الهداية كانه قال له عليه السلام يا طاهرا من الذنوب يا هادي الخلق الى علام الغيوب. الخامس. الطاء طبول الغزاة والهاء هيبتهم في قلوب الكافرين قال الله تعالى وقذف في قلوبهم الرعب. السادس. الطاء طرب اهل الجنة والهاء هوان اهل النار. والسابع ان معناه طوبى لمن اهتدى. والثامن. ان معناه طأ الارض برجليك ذكر في الشفاء عن الربيع بن انس قال كان النبي عليه السلام يقوم على رجله اذا صلى ويرفع الاخرى فنزلت طه ويعضده قراءة الامام وتخرج هذه القراءة على وجوه اما ان تكون امرا من وطئ يطأ والاصل طأ ابدلت الهمزة كما في ارقة ثم هرقة و ... وحذفت الهمزة والحق به هاء السكت او قلبت في الطاء القائم بني عليه الامر وضم اليه هاء السكت على هذا يحتمل ان يكون اصل طه طاها ويكون الالف مبدلة من الهمزة ويكون الالف والهاء كناية عن الارض اي طأ الارض برجليك لكن الكتابة في الامام على صورة حروف يرد ذلك. ويجيب عنه بان خط المصحف خارج عن القياس فلا يرد التاويل المنقول لكن تفسيره ... لا يقول بالتصرف المذكور

الامام عبد الكريم ابو امية الجزري امام اهل الجزيرة في حضر ابي حنيفة استفتى في مسئلة فافتي و اخطأ وعنده ابو حمزة صاحب ابي حنيفة فقال له الجواب فيها غير الذي اجبت فقال له كذا او كذا فاير يرد المستفتي فافتاه على قول ابي حنيفة ﴿ وبه قال حدثنا قبيصة بن الفضيل ﴾ انبأ اسحاق بن ابراهيم قال سمعت عفان بن سيار يقول مثل ابي حنيفة مثل الطبيب الحاذق يعرف دواء كل داء ﴿ وبه قال حدثنا حيان بن ابي الحسن ﴾ انبأ محمد بن جعفر الكوفي انبأ شبابة بن سوار سمعت خارجة بن مصعب يقول لقيت الثامن العلماء فرأيت فيهم عقلاء ثلاثة او قال اربعة فذكر او لاسمهم اباحنيفة قال و مانظر اليه احد الا صغرت اليه نفسه و خضع له لما يظهر له من الفقه و صيانة النفس و الزهد و الورع ﴿ وبه قال حدثنا قيس بن ابي قيس ﴾ انبأ محمد بن حرب سمعت ابراهيم بن رستم يقول سمعت خارجة يقول لقيت الف عالم او اكثر لم يكن واحد منهم يشبه اباحنيفة في البصر والعلم والعقل و نعم كدخدا ي العلم (١) كان لامة محمد صلى الله عليه وسلم وقال و خارجة بن مصعب هو الامام الكامل من ائمة سرخس و المنظور اليه في الفتوى و علم الحديث اكثر عن ابي حنيفة رواية الحديث و الفقه و بث علم ابي حنيفة بخراسان وكان يقول انفقت في طلب العلم مائة الف و على الناس مائة الف و سمع من ابيه الكثير و كان ابوه شهد مع علي كرم الله وجهه و رضي عنه الجمل و صفين و سمع من علي و طلحة و الزبير و اصحاب بدر و سمع خارجة من مشائخ ابي حنيفة ﴿ وبه قال انبأ

(١) اى صاحب العلم ١٢

فلاينقض كلام البعض بكلام الآخر وقد اما لها جميعا ابو بكر وحمزة و الكسائي واما ابو عمرو الهاء وحده والباقون بالتفخيم وفي الامالة علم من وجهين الاول انه ليس ها ياء ولا كسرة حتى تمال والثاني ان الطاء من الحروف المانعة للامالة ﴿ وذكر في المناقب ﴾ انه قرأ تخييل اليمن بعرعم ابهاتسي ثم قال و لم يتابع على هذه القراءة و لهم يخيل فاما ان يكون بالياء وهي المشهورة ردا الى الكيد و اما ان يكون بالتاء ردا الى الحبال والعصى المؤنثة وهي قراءة ابن عباس و ابن حيوة و ابن ذكوان و روح عن يعقوب و اما ان يكون بالنون على ان المخيل هو الله تعالى للمحنة و البلاء و به ايضا قرأ غيره في الشواذ و اما ان تفتح الياء مع حذف التاء و به ايضا قرئ و اما ان يكون بضم التاء و كسر الياء اى تخيل هي و الكل قرئ فلا يستقيم قوله و لم يتابع الا ان يكون الكتاب فيه سقامة او نزك ﴿ و قرأ ﴾ قوله تعالى ولا تعجل بالقرآن من قبل ان نقضي اليك وحيه ونقضي بالنون وفتح الياء على التعظيم و وحيه بفتح الياء و به قرأ ابن مسعود و يعقوب الحضرمي و بكر بن حبيب وعاصم الجحدري ﴿ وقرأ ﴾ زهرة الحيوة الدنيا بفتح الهاء قال ابو حاتم السجستاني قرأ به طلحة وعيسى بن عمرو هي قراءة الحضرمي و الضم و الفتح لغتان و الزهرة بفتح الزاي هو الهاء لون النبات و بضم الزاي وفتح الهاء نجم و سوز هرة بسكون الهاء بطن زعم ان سبب النزول مارواه ابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ضيفا نزل به عليه السلام فلم يكن له مايكفيه فارسل الى يهودي يطلب الطعام منه بالسلف الى رجب فابى الا برهن فرهن منه درعه فنزلت الآية

اسمعيل (١) سمعت محمد بن خزيمة سمعت ابا ضمضمة يقول سمعت حديثا كثيرا من المشائخ فعرضت بعضه على ابي حنيفة فيهن لي المأخوذ من غير المأخوذ ولو اني عرضت كل حديثي على ابي حنيفة كان احب الي من كذا وكذا وذكر شيئا كثيرا اهـ ﴿وقال في رواية ابراهيم بن رستم﴾ من استغنى عن ابي حنيفة فهو جاهل ﴿وبه انبأ عمران بن فرنيام﴾ انبأ ابو الفضل القزاري الموهب من خالد سمعت ابا حمزة السكري يقول مايسرني بما سمعت من ابي حنيفة مائة الف درهم قلت وهو ايضا من ائمة مرو وهو من شركاء ابي حنيفة عند مشائخه الذين سمع منهم ومع هذا لزم اباحنيفة واكثر عنه رواية الحديث والفقه وسئل ابن المبارك من الجماعة الذين ينبغي ان يقتدى بهم من الاحياء فقال ابو حمزة السكري وقال ابو حمزة هذا ماعرفنا البيع الفاسد والصلوة الفاسدة حتى جاء ابوحنيفة ﴿وبه قال حدثنا محمد بن ابراهيم﴾ عن بشر بن الوليد سمعت سويد ابن سعيد يقول لو لم يكن بين ابي حنيفة وبين الله امر يحكم ماوقع له كل هذا التوفيق وقال برواية البلخي مارى رجلا كان انظر لنفسه فيما بينه وبين ربه من ابي حنيفة ﴿وبه قال حدثنا محمد بن علي بن سهل﴾ انبأ احمد ابن يحيى الباهلي سمعت الفضل بن موسى السيناني يقول كنا نختلف الى المشائخ بالحجاز والعراق فلم يكن مجلس اعظم بركة ولا اكثر نفعا من مجلس ابي حنيفة قلت سينان قرية من قرى مرو والفضل بن موسى احفظ الناس للاحاديث في زمن ابي حنيفة وروى عن ابي حنيفة الكثير وكان يختلف مع العلماء ويفقر به ويحث الناس

(١) سقط هنا ورقة من الاصل ١٢ المصحح

تسلية وفيه نظر لان القصة مدنية حتى مات صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة والسورة مكية ﴿وقرأ﴾ في رواية محمد عنه ويخلد فيه مهانا بضم الياء وفتح اللام وضم الدال واذكر فيه القراآت حتى يعلم من وافقه فيه قرأ نافع وابن عامر وحمزة والكسائي يضاعف ويخلد جزما وقرأ ابن كثير يضعف بتشديد العين وطرح الالف وبالجزم في يضعف ويخلد وقرأ طلحة بن سليمان نضعف بضم النون وكسر العين المشددة والعذاب بالنصب ويخلد بالجزم وبه قرأ ابو جعفر وشيبة وقرأ عاصم في رواية ابي بكر يضاعف ويخلد بالرفع فيهما على القطع والاستيناف وجعله ابتداء وروى عن ابي عمرو انه قرأ يخلد بضم الياء من تحت وفتح اللام قال ابو علي لم يجيء هذا عن ابي عمرو من جهة الرواية واما رفع الدال على الاستيناف فقد صح عن عاصم ﴿وقرأ﴾ بما اتيتهن كلهن في سورة الاحزاب باقصرو لم اجد فيما عدى من الكتب من يوافقه فيه والسماع متى صح لايبالى بعدم الموافقة ﴿وقرأ﴾ في سورة الاحزاب في رواية محمد ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات بالرفع على نية القطع والاستيناف اي يتوب في كل حال وبه قرأ الحسين بن علي وانس بن مالك فيما ذكره مجاهد وبه قرأ الحسن ﴿وقرأ﴾ قوله تعالى في سورة يس فاعشيناهم فهم لايبصرون بالعين المهملة بلا اعجام وبه قرأ بعضهم بقرينة فهم لايبصرون والعشا داء في العين اي ضعفت بصائرهم عن قبول الايمان وروى ان عمر بن عبد العزيز دعا غيلان القدري فقال له انت قدري قال له كذبوا علي فقال له اقرأ اول يس فقرأ الى

سورة الفرقان ؛ سورة الاحزاب ؛ سورة يس

الناس على مذهبه وصيت الفضل بن موسى في اصحاب الحديث اعظم من ان يخفى على احد ۰ ﴿وبه قال اخبرنا
حيان بن ابي الحسن﴾ سمعت حبان بن موسى سمعت عبد الله بن المبارك يقول اختلفت الى الثروات والى
البلد ان فلم اعلم اصول الحلال والحرام حتى لقيت اباحنيفة ۰ ﴿وبه قال حدثنا احمد بن علي بن سهل﴾
سمعت عمرو بن صالح سمعت ابن المبارك قال لو كان (١) ابوحنيفة في التابعين لاحتاجوا اليه ۰ ﴿وبه قال
اخبرنا قيس بن ابي قيس﴾ انبأ سويد بن نصر سمعت ابن المبارك يقول لا تقولوا رأي ابي حنيفة ولكن قولوا
تفسير الحديث ۰ ﴿وبه انبا جعفر بن محمد القافلاني﴾ انبا عبد الكريم بن الهيثم انبأ يحيى بن حاتم الجرجرائي
سمعت عبد الله بن المبارك يقول لو كان ابوحنيفة في الامم الماضية لنقل الينا حديثه وما سمعت بمثله ولا رأيت
وجهاً افقه منه ۰ ﴿وبه قال اخبرنا النضر بن عبادة﴾ انبا احمد بن عبد الله السراج عن عبدان سمعت عبد الله
ابن المبارك يقول لولا مخافة ان انسب الى الافراط ما قدمت على ابي حنيفة احداً ۰ وقال برواية وهب
ابن زمعة عنه كان ابوحنيفة يقيد النور وقال في رواية ابي اسحاق الطالقاني عنه ليس العطاء غيبة
عن ابي حنيفة ولكن تفسير الحديث ۰ ﴿وبه قال اخبرنا عمرو بن عاصم المروزي﴾ انبا ابن حرب انبا
ابن وهب سمعت عبد الله بن المبارك يقول لو كنت اخذت بقول بعض السفهاء لفاتني ابوحنيفة ولو فاتني
ابوحنيفة لضاع تعبي وضاعت نفقتي ۰ ﴿وبه قال اخبرنا قيس بن ابي قيس﴾ سمعت محمد بن واصل قال قال

(١) اى ان الامام لو كان في التابعين كما هو الآن لاحتاجوا اليه فان الامام في ايام التابعين كان صغيرهم عمرا وقد

الى سواء عليهم الآية ثم قال تبت من القدر فقال عمر رضى الله عنه اللهم ان صدق فتب عليه وان
كذب فسلط عليه من لا يرحمه واجعله آية للمؤمنين فاخذه هشام وقطع يديه ورجليه وصلبه في باب
دمشق وامامه في هذه القراءة ابن عباس ورواه شهر بن حوشب وبه قرأ يزيد بن المهلب ۰ ﴿وقرأ﴾
في حم المؤمن برواية محمد وابي زهير اولئك يدخلون الجنة بضم الياء وفتح الخاء وهي قراءة ابن
كثير وابن محيصن وابي عمرو ويعقوب وابي بكر عن عاصم ويزيد ۰ قوله تعالى يرزقون فيها وهذا الدخول
في الآخرة واما في الدنيا فيعرض على كل صالح وطالح مقعده بالغداة والعشي اما في حق الصلحاء فبالحديث كما
خرجه المسلم والبخاري في صحيحيهما عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان احدكم
اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة وان كان من اهل النار فمن اهل
النار يقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله اليه يوم القيامة ۰ واما العرض على الكافرين فبالقرآن ايضا قال النار يعرضون
عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب دليل اصح على ان هذا العرض
قبل يوم القيامة ۰ وهذا دليل على وجود عذاب القبر ۰ وقد روى حماد بن محمد الفزاري قال قال رجل
للاوزاعي رأيناطيورا تخرج من البحر تأخذ ناحية الغرب بيضا صغارا فوجا فوجا لا يعلم عددهم الا الله تعالى
فاذا كان العشاء رجعت الى البحر سود امثالها قال تلك الطيور في حواصلها ارواح آل فرعون يعرضون على النار

﴿سورة المؤمن﴾

﴿حكاية عجيبة في عذاب آل فرعون﴾

عبد الله بن المبارك لولا ان الله تعالى اغاثني بابي حنيفة وسفيان لكنت كبعض الناس • وفي رواية اخرى لكنت مع المفاليس في العلم • وفي رواية اخرى لكنت كبعض القالين • ﴿وبه قال﴾ اخبرنا احمد بن محمد المروزى ﴿الباهلي بن حمزة﴾ سمعت ابراهيم بن رستم يحدث عن عبد الله قال جرى ذكر ابي حنيفة يوما عند عبد الله بن المبارك فقال عبد الله هاتوا في العلماء مثل ابي حنيفة والا فدعونا ولا تعذبونا •

﴿وبه قال حدثنا السرى بن عصام﴾ سمعت حامد بن آدم سمعت عبد الله بن المبارك يقول رأيت الاكابر في مجلس ابي حنيفة صغارا وما رأيت نفسي في مجلس اذل منه في مجلس ابي حنيفة وما رأيت احدا حاور ابا حنيفة الا رحمته • ﴿واخبرني الامام محمد بن الحسن البخارى﴾ فيما كتب الي منها الشيخ الاسلام ابو اسحاق ابراهيم بن اسمعيل الزاهد اجازة انا والدي رحمه الله انا الفقيه ابو نصر احمد بن محمد النسفي انا ابو عبد الله محمد ابن عمر البزاز انا الامام ابو محمد الحارثي انا ابو حيان بن ابي الحسن قال بشر بن يحيى سمعت عبد الله بن المبارك يقول المحروم من لم يكن له حظ من ابي حنيفة • ﴿وبه الى الحارثي هذا﴾ انا ابا الحسن بن يزيد البا عبد العزيز بن محمد قال هرون بن العباس بن الهيثم بن خالد حدثنا ابن المبارك بحديث ابي حنيفة فتكلم رجل حضر المجلس فيه فقال عبد الله على وجه الغضب ايش تريد وذمه ايش تريد وذمه من رفعه الله فهو الرفيع ومن اختاره الله فهو المختار • وفي غير هذه الرواية قال له ابن المبارك ارأيته قال لا قال لو رأيته لعرفت ان الله خلقه رحمة لهذه الامة وقال يا قوم اكثرتم علينا من لم يجالس اباحنيفة ولم ينظر في علمه فهو محروم ناقص •

﴿وبه قال﴾

غدوا وعشيا فترجع الى اوكارها وقد احترقت ارياشها وصارت سودا فتنبت عليها من الليل ارياش بيض ويتناثر السوداء ثم تغدو وتعرض على النار غدوا وعشيا ثم ترجع الى اوكارها مادامت الدنيا فاذا كان يوم القيامة قال الله تعالى ادخلوا آل فرعون اشد العذاب الاية وهل لها انقطاع في بعض الايام كانت هذه المسئلة واقعة في سراء الحديدة حين كنا بها ردنا الله تعالى اليها والى المواطن • اعلم ان الامام ابا المعين النسفي ذكر في (بحر الكلام) ان عذاب القبر للمؤمن المذنب ينقطع في اول جمعة واول رمضان ايهما اول ثم لايعود الى يوم القيامة واما عذاب القبر للكفار فينقطع في يوم الجمعة وليلته وشهر رمضان وهذا العذاب والعرض المذكور عذاب القبر اذ القبر المذكور عبارة عن منزل يقر فيه الميت حتى اذا اكله سبع او غرق في الماء في اول موضع قر عنده او حرق منه يصل العذاب الى ذلك الجزء خاصة بحيث لايتضرر به من حل فيه فاذا كان العرض عذاب القبر فهذا دليل على انقطاعه من جهة الرواية • اعترض بعضهم • وقال الحديث لايدل عليه بل ينفيه • قلنا • النص لحقه خصوص بلا نزاع فان في البرزخ ينقطع عند الكل حتى يقول الكافر من بعثنا من مرقدنا لو لايكون موضع الرقاد الاانقطاع فكذا يخص ماذكره الامام النسفي باخبار الاحاد التى جاءت فيه ﴿وقرأ﴾ في آخر الزخرف ولا تملك الذين يدعون بالتاء فيها رواه محمد وكذا رواه ابراهيم اليزيدى عن ابيه عن ابي عمرو اى لايملك معبودهم من الملائكة والانبياء الشفاعة الا للمؤمنين او لايملك معبودهم الذى قالوا

﴿ينقطع عذاب القبر الا عن المؤمن في اول جمعة وفي اول رمضان ثم لايعود﴾ ﴿سورة الزخرف﴾

هؤلاء

﴿وبه قال حدثنا محمد بن المهدي قال نا صلي بن النضر﴾ سمعت محمد بن عبد العزيز سمعت ابي يقول سمعت عبد الله يقول قبح الله من تناول شيخاً بسوء يعني ابا حنيفة ﴿وبه قال انبا حيان ابن ابي الحسن﴾ قال بشر بن يحيى كنا عند عبد الله بن المبارك فسئل عن شيء فروى من طاوس قولا وعن ابي حنيفة بخلافه فقال الرجل تأخذ بقول طاوس وتضرب بقول ابي حنيفة عرض الحائط فقال له عبد الله ويحك رأيته فقال لا فقال والله لو رأيته لم تقل هكذا ولا حتج عليك بحجج لا تقدر ان تضرب بقوله عرض الحائط ﴿وبه قال انبا احمد بن يونس﴾ انبا حفص بن داود سمعت اسلم بن ابراهيم قال قيل لعبد الله بن المبارك لقيت الناس فهل اعجبك ان تكون مثل احدهم قال كنت اتمنى ان اكون في فقه ابي حنيفة وطريقة سفيان وسمت ابن عون ﴿وبه انبا صلي بن النضر﴾ انبا يعلى بن حمزة سمعت بشر بن يحيى سمعت ابن المبارك يقول عليكم بالاثر ولا بد للاثر من ابي حنيفة فيعرف به تاويل الحديث ومعناه ﴿وبه حدثنا داود بن ابي العوام﴾ انا وهب بن زمعة انا عبد الله بن المبارك انا زائدة عن هشام عن الحسن قال انظر وامن تاخذون هذا الحديث فانه دينكم قال عبد الله فاذا كان الحديث لا يوخذ الامن ثقة فالرأى احرى ان لا يوخذ الامن ثقة فاذا حد تك الثقة عن ابي حنيفة فذاك قال سمعت اباعصمة سعد بن معاذ يقول(١) لما سمع المحدثين قالوا عبد الله بن المبارك اعلم من ابي حنيفة ان اقواماً يجعلون عبد الله اماماً ولا يرضون بين

(١) وفي الكردري لما سمع ابوعصمة سعد بن معاذ قوما يقولون ابن المبارك اعلم من الامام قال انهم مثل الرافضة الخ ١٢

هؤلاء شفعاؤنا عند الله الامن شهد بالحق لكن من شهد بالحق يعلم كلام ففي الاول متصل وفي الثاني منقطع

﴿سورة الجن﴾

﴿وقرأ﴾ في سورة الجن في رواية محمد ماء غدقا بكسر الدال وقد رواه عمرو بن خالد عن عاصم الفتح والكسر فيه لغتان ويجوز ان يكون بالفتح مصدراو بالكسر اسما فان اريد بضمير استقاموا اهل مكة يكون المعنى ولو استقام اهل مكة على الطريقة المستقيمة لاسقيناهم ماء كثيرا او كل الكفار يكون المعنى لنفتنهم لنختبرنهم كيف يكونون شكرا لتلك النعمة عنهم فلام لنفتنهم لام تعليل لا سقيناهم قال عمر رضى الله عنه اينما كان الماء كان المال واينما كان المال كانت الفتنة فيكون معنى لاسقيناهم الرزق

قال الشاعر ○ اقبل المسير من ربابه ○ اسقة الآبال سيف سحابه

ومثله قوله تعالى ولو ان اهل الكتاب آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا وقوله تعالى ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم الآية قال المفسرون كان والله اصحابه عليه الصلوة والسلام سامعين مطيعين ففتح الله تعالى عليهم كنوز كسرى وقيصر وتبع والمقوقس والنجاشي فلما وثبوا على الامام الحق عثمان رضى الله عنه وقتلوه وسلوا السيف يوم الدار فلم يغمد عن المسلمين الى يوم القيامة قال في الفتوح حسب عمر رضى الله عنه اثنى عشر الف مصر وان اريد ضمير استقاموا الكفار ايضا يكون المعنى لو استقام الكفار على الطريقة التي هم عليها من الكفر وكانوا كلهم كفارا

جعلوا عبد الله اماماً اماماً لانفسهم فمثلهم مثل الشيعة يجعلون علي بن ابي طالب رضي الله عنه اماماً و لا يجعلون من جعله علي اماماً اماماً لانفسهم يعني ابا بكر و عمر رضي الله عنهم ﴿و به قال انبا محمد بن الحسن البلخي﴾ قال يحيى بن موسى عن فلان سمعت عبد الله بن المبارك يقول كنت احضر مجلس ابي حنيفة بالغداة و العشي فاجلد و الى مسئلة من الحيض فاقاموا فيها ثلاثة ايام بالغداة و العشي و كنت لا افهم من مسئلتهم قليلا و لا كثيرا فلما كان اليوم الثالث بالعشي كبروا و اجابها و الى الله اكبر فعلمت ان مسئلتهم قد خرجت ﴿قال الامام ابو محمد الحارثي﴾ و روايات عبد الله بن المبارك في فضائل ابي حنيفة و مسائله اكثر من ان توصف لانه سمع منه كتبه و مافاته منه سمع من رجل و رجلين عنه و ذلك معروف منه مشهور و روى عن وهب الفزاري و اسحاق بن ابي الجعد و ابي سفيان النسائي و ابي جعفر الرازي و ابي حمزة السكري و ابي عصمة و الفضل بن موسى و غيرهم و يروي عن اصحابه مثل زفر و اسد بن عمرو حتى محمد بن الحسن و كثيرا ما يقول حدثني رجل عن ابي حنيفة و حدثني رجل عن ابي حنيفة ميلا منه اليه و اعتمادا على قوله و افتخارا به يبوح بانه تخرج به و لولا ان الله تداركه به و بمجالسته لكان كسائر المحدثين و الراوين فيمدحه بغاية المدح و يثني عليه و يذكر فضائله و يذب عنه و يرد على من يشتمه و يذكره بسوء و لم يكن احد من اصحاب ابي حنيفة يذكر فضائله ما يذكره هو فرحمه الله رحمة واسعة و جزاه خيراً ﴿و به قال اخبرنا عمرو بن عاصم

سمعت

لا و سمناطيهم زقهم مكرا واستدراجا بهم يكون معنى لنفتنهم لنعذبهم في الدنيا و الآخرة و مثله قوله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شئ حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة و قوله تعالى و لولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة الآية و اعترض عليها بان الانس لم يذكروا و الآيات في ذكر الجن • قلنا • ذكر الجن ذكر الانس الاترى ان ذكر الانس بلفظ الانام جعل ذكرا الجن حتى رجع اليه الضمير في قوله تعالى و الارض وضعها للانام • و المراد بالانام الثقلان • و الحب ذو العصف و الريحان فباي الاء ربكما تكذبان و مثله غير عزيز

• قال الشاعر • وما ادري اذا يممت ارضا • ار يد الخير ايهما يليني

و لا اشكال في هذا الوجه هو قيل الضمير يرجع الى الجن و هو الذي يقتضيه السوق قالوا الرواية لا ترضيه لان الجن لا يطعمون و لا يشربون كما ذكره الشاعر

اتوا ناري فقلت منون انتم • فقالوا الجن قلت عموا ظلاما
فقلت الى الطعام فقال منهم • فريق يحسد الانس الطعاما
لقد فضلتم بالاكل منا • و لكن سوف يعقبكم سقاما

• واجيب • بان الموحى اليه بان الجن بعد سماع القرآن لو لزم على طريقته المذمومة من الكفر لاسقيناهم ماء

كثيرا

سمعت النضر بن محمد سمعت بشر بن يحيى سمعت سهل بن مزاحم يقول انما خالف ابو يوسف ابا حنيفة لانه لم يفهم وجه ما قاله ابو حنيفة ومات ٭ وسهل هذا من ائمة مرو صحب ابا حنيفة وناظره وحمل عنه الكثير وكان يعد من عباد خراسان وزهادهم ٭ ﴿وبه قال حدثنا محمد ابن عبيد الله﴾ سمعت الفتح بن عمرو الوراق يقول كنت بمرو ايام النضر بن شميل فبعثوا بكتب ابي حنيفة الى ماء جار فجعلوا يغسلونها بالماء فسمع بذلك خالد بن صبيح وهو قاضيها يومئذ فركب خالد بن صبيح وآل صبيح الى الفضل بن سهل قال وكانوا يقولون ان في آل صبيح يومئذ خمسون رجلا او اكثر ممن يصلحون للقضاء وركب مع خالد بن صبيح ابراهيم بن رستم وسهل بن مزاحم فكلموه يعني الفضل بن سهل فقال ليس ذا من كلامي حتى ادخل على الخليفة فاخبره فدخل على المامون فاخبره فقال من هؤلاء ومن هؤلاء فقال هؤلاء الاحداث اسحاق بن راهويه واحمد بن زهير وغيرهم الا ان النضر بن شميل فيهم قال وهذا خالد بن صبيح وسهل بن مزاحم وابراهيم بن رستم فقال غدا اجمع هؤلاء وهؤلاء حتى اكون الحاكم فيما بينهم انظر الحجة في يد من هي فسمع اسحاق واصحابه ما قال المامون فقال غدا من يكلمه والنضر بن شميل كان لا يحاور المامون لا في الكلام ولا في الحديث فاختاروا احمد ابن زهير على ان يكلم المامون فلما اجتمعوا اجتمعوا عنده ٭ فخرج المامون فسلم عليهم فاقبل قبل النضر بن شميل فقال لاي شيء عمدتم الى كتب ابي حنيفة فبعثتم بها الى ماء جار فغسلتموها فسكت النضر ولم يجبه فقال احمد بن زهير

كثير اي لاغرقناهم كما اغرقنا قوم نوح عليه السلام او اريد مجازا بان يكون المعنى لآتيناهم الخير الكثير ورد بان تسمية الكفر بالطريقة والعذاب المستاصل بالاغراق بالسقي لم يعهد وهذا او ارد على الوجه الاول ايضا واجيب بالحمل على التهكم قيل انه لا يحسن في مثل هذه المواقع مع ان كلا ذكرته مجاز او عدول من الاصل فاي مانع من اثبات حقيقة السقي للجن واذا انجر الكلام الى هذا المقام فلا علينا ان نقرر اصل المسئلة والدلائل ثم نقرر الحقيقة ٭ اعلم ٭ ان اكثر الفلاسفة انكروا وجود الجن حتى قال ابن سيناء منهم في رسالته في بيان حدود الاشياء الجن حيوان هوائي متشكل باشكال مختلفة ثم قال وهذا شرح الاسم قال من فسر كلامه وهذا يدل على ان المراد من هذا اللفظ الحد فقط وليس لهذه الحقيقة وجود في الخارج وذكر السيد ابو شجاع في بعض مصنفاته في الكلام ان من المعتزلة من يزعم ان الجن كانوا موجودا من قبل وانه غير موجود الآن واثباته عليهم اوضح لانهم معترفون بالقرآن فاذا ثبت في الاصل وجوده فلابد من دليل يحكم على عدمه ٭ ومن العلماء من قال بان انكاره مبنى على اصلين ٭ احدهما ٭ ان البنية هل هي شرط الحياة ام لا فعندنا لا خلافا للمعتزلة ٭ قالوا ٭ بطلان البنية مستلزم لبطلانها في الشهود دل انه في الوجود كذلك ٭ قلنا ٭ عدم الشهود لا يدل على عدم الوجود والثبوت في عهده عليه السلام باعتبار المعجزة والدليل على عدم اشتراطها ان الحياة القائمة بجسم ذي اجزاء اما ان تكون حياة واحدة قامت بكل الاشياء او انه محال لاستلزامه قيام العرض الواحد بالمحال الكثيرة

ذكر رجوع المعترض عن غسل كتب الامام ابي حنيفة بعد اطلاعه على صحة الفقه

الاذن لي يا امير المؤمنين في الكلام بحيى اتكلم قال ان كنت تحسن فتكلم فقال يا امير المؤمنين وجدناها مخالفة لكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم قال وباي شئ خالف كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فسأل خالد بن صبيح عن مسئلة ما قال ابو حنيفة فيها فافتى خالد بقول ابي حنيفة فجعل احمد ابن زهير يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم خلاف ذلك ثم جعل المامون يحتج لابي حنيفة باحاديث لم يكن يعرفها هؤلاء فلما اكثروا من هذا قال المامون لو وجدناه مخالفا كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ما استعملناه اياكم ان تعودوا لمثل هذا لولا ان الشيخ فيكم لما فيكم عقوبة لاتنسون فخرجوا فكان المامون بعد ما جلس ببغداد اجلس عنده مائتي فقيه وكل من مات منهم يجيئ بآخر مكانه وكان هو افقههم واعلمهم ﴿وبه﴾ قال حدثت عن حامد بن آدم ﴿ سمعت النضر بن شميل يقول كان الناس نياما فنبههم ابو حنيفة قال ثم سئل بعد نفشي اصحاب الحديث فكان لايقوله ﴿ قلت ﴾ واورد هذا الحديث ايضا ابو بكر الخطيب صاحب تاريخ بغداد مطلقا ﴿ وبه قال حدثنا ابراهيم بن منصور ﴾ انبأ احمد بن علي سمعت ابا عقال سمعت النضر ابن شميل يقول ياقوم لا تذكروا اباحنيفة الا بخير فاني كنت بالبصرة وهو بالكوفة فكان يبلغني انه رجل صالح ﴿ قلت ﴾ والنضر بن شميل بن حرشة المازني امام اهل مرو في الحديث والعربية والنحو والغرائب وايام العرب وكان المامون المقدم مرو واكرمه وادناه وكان ينادمه ويسامره ويستفيد منه وكان يحمل على اصحاب

ابي حنيفة

واما ان تقوم بكل جزء حياة على حدة فبعد ذلك لايخلو اما ان يفتقر قيام الحياة في جزء الى قيام الحياة في آخر ويكون الافتقار من الجانبين فيلزم الدور فيلزم ان لايوجد في جسم ما حياة وان لم يفتقر حصل المدعى بوجود جوهر فرد حي ووجود الحياة يستلزم وجود القدرة ومن تلك القدرة القدرة على التشكيل باشكال مختلفة فاذا كان ممكنا قد ورد السمع به فيجب القبول ﴿ وثانيها ﴾ ان بعد حضور المرئي وحصوله بعد حصول شرائط الرؤية وارتفاع موانعها هل يمكن في العقل عدم الرؤية عندنا لا يمتنع بل هو واقع لما تقرر ان خالق الاشياء هو الله تعالى وعند المعتزلة يمتنع عدم الرؤية بناء على مسئلة خلق الافعال ﴿ وقد برهن ايضا بعض المتكلمين على هذا المدعى ببرهان فيه كلام والحق ان المعتزلة ان صح ما اسند اليهم هذا ان الاصلان فكلامهم في غاية البطلان اذ النص قد جاء بقدرة الملك على قلع مدائن لوط بفعل جبريل وحملها على جناحه بريشة وحمل العرش العظيم الثابتة ملائكة ما بالبنية ثم مع القدرة على الاعمال الشاقة وايضا فان روح القدس عليه السلام كان يناجيه ويحاوره بالوحي عليه السلام ما كان احد يراه وشرائط الرؤية متحققة وموانعها مرتفعة ومع ذلك لايرى فالمانع في الحس ايضا مثله ولايتعجب من انكار الفلاسفة لانكارهم الخرق والالتيام الثابت بقوله تعالى ففتحنا عليهم باب من السماء ﴿ وفتحنا عليهم ابواب السماء ﴾ بل رفعه الله اليه ﴿ ورفعناه مكانا عليا ﴾ وغير ذلك من الآيات المحكمة بل العجب من المعتزلة ان صح منهم فانهم يقرون بالقرآن والملك وينكرون مثله ﴿ فرع ﴾ والخلاف

في وجود

ابي حنيفة اخيأنا الا انه لايتهيأ له ذلك لانه ماكان له يد في الفقه لان اصحاب ابي حنيفة كانوا يناظرونه بين يدى الخليفة فيخجلونه الا ان المامون كان يعرف له حق علمه الذي كان عريقا فيه ويجله رحمه الله ٭

﴿وبه قال اخبرنا اسباط بن اليسع﴾ اخبرني محمد بن مزاحم المروزي انا ابراهيم بن فيروز صاحب عبد الله ابن المبارك حدثني ابي قال رأيت اباحنيفة جالسا في المسجد الحرام ويفتي اهل المشرق واهل المغرب والناس يومئذ ناس يعني الفقهاء الكبار وخيار الناس حضوره ٭ ﴿وبه قال اخبرنا احمد بن محمد الهروي﴾ انا ابراهيم ابن الوليد انا محمد بن عبد العزيز بن ابي رزمة سمعت ابي يقول احسن من قال برأيه عندنا ابوحنيفة ٭قلت ٭ وعبد العزيز هذا صحب اباحنيفة وروى عنه وهو من المحدثين الكبار كان من مرو مفوض اليه التدريس والفتوى فيها بعد خالد بن صبيح وسهل بن مزاحم واخذ الفقه ايضا بعد ابي حنيفة من ابي يوسف وزفر رحمهم الله ٭ ﴿وبه قال حدثنا عبد الله بن عبيد الله﴾ انا ابوعبد الله محمد بن اسلم سمعت يحيى بن اكثم يقول كان مالك بن انس ثبتا في الحديث واما الرأي فكان النعمان بن ثابت احد لا ينازعه ٭سمعت ابي يقول كان ابوحنيفة لايضم اليه احد في الفقه ٭قلت ٭ هو كان ابويحيى بن اكثم من مرو ايضا صحب اباحنيفة وروى عنه ثم من بعده لازم زفر لورعه وديانته ٭ ﴿وبه قال حدثنا احمد بن يونس﴾ انا ابا محمد بن سهيل سمعت معروف بن حسان يقول ما رأيت مثل ابي حنيفة فيمن لقيت فقها وعلما وورعا وصيانة ٭قلت ٭ هو معروف بن حسان احد مفاخر

في وجود السعلاة (١) والغول مبني على هذا فان المعتزلة والفلاسفة انكروا وجود الغول واهل الحق قالوا بوجوده وانه من مارد الجن يضل بني آدم ٭فان قيل ٭ قوله عليه السلام لاغول يرده ٭ والحديث في مسلم ٭ قلنا ٭ النبي عليه السلام بعث لبيان الحقائق ونفيها بل بعث لبيان الاحكام فمعنى لاغول يعني لاحكم للغول في الاضلال والاغواء وغيره من خلق الله تعالى ولما تقرر من وجود الجن قلنا هؤلاء مكلفون ايضا بما كلفنا به من الامر والنهي ورسولنا عليه السلام مبعوث اليهم ايضا وهذا من خصايصه فان الانبياء عليهم السلام قبله ما كانوا مبعوثين الى الجن والدليل عليه الكتاب والسنة اما الكتاب فقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم ٭ وفيه بحث فان الرجل يطلق على الرجل الجني ايضا قال تعالى وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا ٭ ورده بعضهم بانه التاويل وانه كان رجال من الانس يعوذون من شر الجن برجال من الانس وانت خبير بما فيه من البعد قال الامام القشيري وفي هذا تحكم محض اذ لا يبعد اطلاق لفظ الرجل على الجن ٭ فان قيل ٭ اطلقوا ان الرجل ذكر من بني آدم جاوز حد الصغر ٭ قلنا ٭ هذا ساقط فان الصبي رجل بدليل قوله تعالى وان كان رجل يورث كلالة ٭ وقد اتفق الفقهاء فيمن حلف ان كان في الدار الا رجل فاذا فيه صبي لا يحنث فعلم ان التعريف فاسد من ذلك الوجه ايضا بل الرجل الذي يقابله الانثى من احد الثقلين وسيأتي لهذا مزيد بحث في تقرير وجود التناكح والوطي والتوالد للجن وسقط بهذا كلام القرطبي بان لفظ الذكر يطلق على الملائكة

(١) في القاموس السعلاة والسعلاء بكسرهما الغول او ساحرة الجن وفي مجمع البحار الغول واحد الغيلان وهو

سمرقند و اتهاو هو شريك ابي مقاتل و نصر الامام و اسحاق بن ابراهيم و هم الذين نقلوا علم ابي حنيفة الى سمرقند ونشروه بما وراء النهر و هم مع تقدمهم ائمة الحديث بما وراء النهر و هم يروون من مشائخ ابي حنيفة ٭

﴿ثناء اسحاق بن راهويه الحافظ في شأن الامام﴾

﴿و به قال اخبرنا السري بن عاصم﴾ انا علي بن اسحاق بن ابراهيم الحنظلي(١) سمعت ابي يقول ما رأيت احدا اعلم بالاحكام و القضايا من ابي حنيفة اكره على القضاء وضرب عليه فلم يدخل فيه ولكن كان يحتسب في تعليمه وارشاده ٭ ﴿و به قال حدثنا احمد المروزي﴾ انا احمد الترمذي سمعت اسرائيل بن زياد قال ما رأيت مثل ابي حنيفة في بابه ولا مثل سعيد بن ابي عروبة في بابه قلت و هو امام اهل ترمذ في الحديث و الفقه ٭ ﴿و به انا ابو اسامة بن زيد بن يحيى﴾ انا الحسن بن عمر انا ابو مقاتل سمعت مقاتل بن حيان يقول جلست الى ابي حنيفة فما رأيت ابصر منه و لا رأيت ادرك للغوامض من الامور منه قال ابو مقاتل و صدق مقاتل كان اكبر مما قال ٭ ﴿و به قال حدثنا صالح بن احمد﴾ بن يعقوب بن مروان حدثني ابي عن ابيه مروان سمعت مقاتل بن حيان يقول ادركت التابعين فمن بعدهم فما رأيت احدا اشبه باطنه بظاهره و ظاهره بباطنه و اشد اجتهادا و نظرا لنفسه من ابي حنيفة قال الامام ابو محمد و قد ادرك مقاتل بن حيان عمر بن عبد العزيز و الحسن البصري و نافعا و جماعة من التابعين و روى عنهم و كان رجلا جليلا عالما ثم جالس ابا حنيفة و اخذ عنه و اثنى عليه هذا الثناء و هو امام اهل بلخ في وقته غير مدافع كان يسئل عن الفتيا فيجيب ثم يقول هذا قول

(١) في الاكمال هو ابو يعقوب ابن راهويه الامام الفقيه الحافظ العلم قال احمد لا اعلم لاسحاق نظيرا اسحاق عندنا من ائمة المسلمين ١٢

ايضا و لا وجه لقوله بان الملائكة لا يجوز عليهم اطلاق الاناث بالنص فيطلق عليهم لفظ الذكور و لان عدم اطلاق الاناث لا يستلزم اطلاق الذكر عليهم لان الذكور و الاناث يجوز ان يطلق على المتباينين لا على الملك و نص على ان لفظ الرجل لا يطلق على الملك لانه انما يطلق على ما له غيرية تقول رجل و امرأة و صبي و رجل فاذا تقرر ان الرجل يمنع اطلاقه على الجن ذاي مانع يكون رجل من الجن مبعوثا و قد قال الله تعالى يا معشر الجن و الانس الم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي و قال مقاتل و الضحاك ارسل الله تعالى رجالا من الجن كما ارسل رجالا من الانس و قال في بعض الثناء يرثبت بالتواتر ان الرسل كانوا من البشر فهذا يجوز ان يكون جوابا ان لفظ الرسل لم يتناول الا الانس و لكن لا يلزم منه تخصيص رسولنا عليه السلام بكونه مبعوثا الى الثقلين قال الكلبي كانت الرسل قبل ان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم يبعثون الى الجن والانس جميعا والاصوب فيه الاستدلال الحديث في صحيح مسلم من رواية ابي بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه قال عليه السلام اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلي كان كل نبي يبعث الى قومه خاصة و بعثت الى الاحمر و الاسود قال مجاهد الاحمر الانس والاسود الجن قال الامام ابو الليث قال ابن عباس كان النبي عليه السلام يشال الامر وان نبينا عليه الصلاة والسلام بعث الى الانس والجن بحيل قد يطلق على العرب والعجم اذ انما لا يكون جمع الجن قال قلنا يؤيده ما جاء في رواية ابي هريرة و بعثت الى الخلق كافة و مع انه مبعوث الى غير العرب والعجم بلا فائدة في ذكر ساقه الا وفي الحمل على الثقلين

الشيخ الكوفي يعني اباحنيفة ﴿وقال الامام الحارثي﴾ انبأ محمد بن عيسى الطرسوسي انبأ موسى بن اسمعيل انبأ ابو رجاء عن مقاتل بن حيان قال وفدت الى عمر بن عبد العزيز فانزلني في دار الضيافة فدخلت عليه واذا هو قد اصابته جنابة فامر غلاما له بتسخين الماء فقال يا امير المؤمنين ليس لنا حطب فقال اشتر فاذا وجدت فاقض قال فذهب الغلام وسخنه في دار الضيافة ثم جاء به فقال عمر رضي الله عنه اين سخنته فقال في دار الضيافة قال مقاتل فسمعته يقول اذهب به اليهم اذهب به اليهم وآتني من ماء النهر فجاء الغلام بالماء من النهر فصبه عليه فسمعته يقول هذا اهون علي من زمهرير جهنم ﴿وبه قال حدثنا احمد بن محمد المروزي﴾ انبأ احمد بن عبد الله بن حكم(١) انبأ منصور بن عبد الحميد سمعت مقاتل بن سليمان يقول لابي حنيفة خمس عشرة منقبة لم يشركه فيها احد من اهل زمانه ﴿قال منصور وحدثنا بهذا الاسناد﴾ انبأ مقاتل بن سليمان قال جرى ذكر ابي حنيفة عند يحيى بن ابي كثير فقال لي رأيته فقلت نعم فقال كيف رأيته فقلت رأيته يفسر العلم تفسيرا شافيا ورأيته صحيحا شحيحا على دينه فقال يحيى وفقنا الله واياه ﴿قلت﴾ ومقاتل بن سليمان هو الامام المقدم في علم التفسير وهو بلخي الاصل كان كثير الذكر لابي حنيفة كثير الثناء عليه وهو شريك ابي حنيفة في السماع عن التابعين مثل عطاء ونافع ومحمد بن المنكدر وابي الزبير وابن سيرين واضرابهم وقد روينا فيما قبل انه وجد في بعض الكتب المنزلة صفة ثلاثة رجال من امة محمد صلى الله عليه وسلم يفوقون اهل زمانهم فقها وعلما النعمان بن ثابت

(١) في التذهيب احمد بن عبد الله بن حكم بن ابي فروة الهاشمي ابو الحسين الكردي البصري عنه (م ت س) ووثقه ١٢

لا يرد هذا ﴿ واعترض عليه ﴿ بان العجم خلاف العرب فيشمل كل البشر ﴿ اجيب ﴿ بانه لا يطلق على الحبشي اعجمي عرفا ورد بالمنع والصواب الجواب الاول والجواب من قوله تعالى يا معشر الجن والانس الآية محمول على التغليب واجاب عنه امام المفسرين ابن عباس ان الرسل من الجن هم رسل الرسل عليهم السلام ولوا الى قومهم منذرين ﴿واعترض ايضا بقوله تعالى حكاية عن مستمعي الجن انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى الآية قال المفسرون كانوا آمنوا بموسى عليه السلام وما كانوا سمعوا بعيسى عليه السلام دل انهم كانوا يهودا وقد صرح به ايضا جماعة من المفسرين والايمان بموسى عليه السلام دل على دعوته قلت هذا باطل لجواز ان يكونوا آمنوا بلا دعوة كما آمن تبع وحبيب النجار بنبينا عليه السلام قبل بعثته ودعوته فاذا كان عليه السلام مبعوثا اليهم اينما كان داعيا لهم اذ دعا اليه الانس من اصول الدين وشرائعه فيكون الجن مكلفين مثلا ومنا مقال لابد من ذكره وهو ان الاشعري زعم ان لا تكليف بالتوحيد قبل البعثة وبلوغ دعوة الرسول اليهم لا عبرة بالعقل اصلا عنده ﴿ وقد ذكر علماء الاشاعرة في كتبهم انه لم يبعث احد قبله عليه السلام الى الجن فيلزم ان لا يكونوا مكلفين بشيء قبله عليه السلام ومن مات قبله على الشرك وعبادة الاصنام يجوز ان يدخل الجنة على قول من اثبت له دخول الجنة ولا يجوز ان يدخل النار عند الاشعري ﴿ ولقد ذكر الغزالي في رسالة له ان النصارى والكفار الذين لم يسمعوا برسالته عليه السلام يدخلون الجنة وبنى على ما ذكرنا ان لا عذاب لذنب ما قبل السمع وله ايضا كلام في كتاب سماه

قصة وروده على عمر بن عبد العزيز الخليفة رضي الله عنه

وجد في بعض الكتب المنزلة صفة ثلاثة رجال من هذه الامة منهم الامام رضي الله عنه

و مقاتل بن سليمان و وهب بن منبه وفي بعض الروايات كتب الاخبار بدل وهب ۞ و به قال حدثنا ابراهيم بن علي الترمذي انا احمد بن حيان عن ابي معاذ البلخي قال ما رأيت احداً افضل من ابي حنيفة ۞ و به قال سمعت صالح بن احمد بن يعقوب سمعت ابي سمعت ابا معاذ يقول كل من لم يجالس ابا حنيفة بقي مفلساً لا خير فيه ۞ قلت ۞ ابو معاذ هو خالد بن سليمان البلخي امام اهل بلخ حافظ للحديث اخذ الحديث عن سفيان الثوري وعن ابي حنيفة الفقه والحديث ايضاً وكان زاهداً صلباً في دين الله ۞ قال مالك بن انس وددت ان عندنا ثلاثة ممن لكم بخراسان قد قلدوا لله مقاماً كريماً ولم يخافوا في الله لومة لائم نوبة بن سعد والمتوكل وابو معاذ ۞ و سأل سفيان الثوري رجل عن مسئلة فقال له من اين انت قال من اهل بلخ قال كيف تركت ابا معاذ قال في عافية فقال سفيان في ابي معاذ كفاية وما حج سفيان كان ابو معاذ عديله ۞ و به قال حدثنا احمد بن ربيع الترمذي انا احمد بن عبد الوهاب المروزي بمكة قال قدم علينا شقيق البلخي بمرو وكنا نحضر مجالسه وكان يكثر ذكر ابي حنيفة ويطريه فقلنا له الى كم تطري ابا حنيفة كلما انتفع به فقال شقيق هيهات ولا تعدون ذكر ابي حنيفة وذكر مناقبه من افضل الاعمال لو رأيتموه وجالستموه وشاهدتموه لم تقولوا هكذا ثم انشد قصيدة قيل فيه

اذا ما الناس يوماً قايسونا ۞ بآبدة من الفتيا طريفة

۞ قلت ۞ و شقيق بن ابراهيم البلخي العابد الزاهد الفقيه الكامل حتى قيل فيه بلخ ما اخرجت مثل شقيق و دخل بغداد

كتاب الاقتصاد في كون ان سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام خاتم الرسل ۞ قال القرطبي عند ذكر كلامه ذلك هذا الحاد منه وللقاضي ابي بكر بن ابي الطيب ايضا من الاشاعرة كلام لا يقوله احد من المسلمين وللغزالي ايضا كلام في حشر الاجساد نقله عنه صاحب الصفو قوله ايضا في الروح كلام بانه خلق مع الاجساد لا قبلها لا يرتضى بالاول مسلم و بالثاني متدين فان طعن هو في الامام الاعظم بكلام لم يتامل فيه فلا يبالى به لانه قال ما هو اعظم في شان النبي عليه الصلاة والسلام فمن اراد صدق هذا المذكور فليطالع كتبه ورسائله يجد امثال هذا اذا ثبت انهم مكلفون كالانس فلا نزاع في ان العاصي منهم يعذب بالنار بقوله تعالى يغفر لكم من ذنوبكم و يجركم من عذاب اليم هو المطيع منهم ينال المغفرة بالاجماع والمغفرة عندنا لا تستلزم الاثابة ويدل عليه اللغة فان المغفرة هو الستر ومنه المغفر وهو الترس الذي يستتر به في الحرب وستر الذنب لا يدل على الاثابة فلابد من دليل زائد عليه ۞ واعلم ان مذهب ابن ابي ليلى ومالك والشافعي رضي الله عنهم ان الجني المطيع ينال الجنة والامام ابو حنيفة في اكثر الروايات عنه توقف وفي بعض الكتب لنا وكتب المالكية والشافعية انه جزم بعدم دخولهم الجنة والذي عليه علم المهدى التوقف والمعتزلة القائلون بان الثواب بالعدل والاستحقاق واتفقوا المالكية والبعض ظنوا انه مبني على الجني هل يأكل ويشرب وهل له توالد ووطي ام لا ۞ قيل ليس لهم ذلك وهذا باطل بالكتاب والسنة اما الكتاب فقوله تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان يدل على ان الجان لهم جماع اذ المراد بالجان

بغداد وعليه مدرعة صوف وهو في زي الفقراء فرآه ابو يوسف من بعيد وهو راكب في موكبه وجلالته فقال وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون . فقال شقيق نعم نصبر فنم فصبر ثم زاره ابو يوسف من بعد فقال له ياباسحاق انت بعد في كسوتك ماغيرتها فقال لانى ماوجدت بعد ما اطلب (يريد الجنة) وقد وجدت ما طلبت فغيرت كسوتك . ﴿وبه قال اخبرنا احمد بن ابي صالح﴾ سمعت اباعبد الله بن الازهر يقول سئل خلف ابن ايوب عن مسئلة فاجاب وذكر فيه قول ابي حنيفة وابي يوسف فقال له السائل فاقولك فيه فقال له خلف احكى لك عن جبلي حديد تقول لى ماقولك فيه . ﴿وبه قال حدثنا احمد بن القاسم﴾ انبأ محمد بن منصور سمعت خلف بن ايوب يقول من لم يفرط في ابي حنيفة لسأنا به الظن فقيل له كيف الافراط فيه قال يقول لم يكن احد اعلم ولا افقه منه في زمانه * ﴿وبه قال حدثنا احمد بن ابي صالح﴾ انبأ ابو عبد الله بن ابي الازهر سمعت خلف بن ايوب يقول اعجب خصال ابي حنيفة عندي تركه الدخول في تفسير القرآن وفي القضاء بعد ان هدد وعذب وضرب والطمع في الاموال . قلت . خلف بن ايوب كان من بلخ مار وى عن ابى حنيفة ويروي عن ابي يوسف وكان ازهد اهل زمانه واعبدهم قدم على عبد الله بن المبارك فعانقه واكرمه فلما قام من عنده قال ما اشبه سيماه بسيما اهل الجنة وكان يسمع من حماد بن سلمة فلما قام من عنده . قال حماد ما احسن سمت هذا الرجل وهديه ماقدم علينا من خراسان خير منه * توفي سنة خمس ومائتين فلما رفعت جنازته اقبل

الجن امامطلقا على ماسيأتى او هناو قد روى في الخبر المرفوع ان الرجل اذا جامع امرأته ولم يسم انطوى الجان على احليله وجامع معه هو جاء في القصص ان بلقيس من بنات الجن وهى لمقيس بنت السرح بنت الهداهد بن شراحيل بن اد د بن جد ربن السرح بن الحارث بن صيفي بن سابن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام كان ابوها سرح تزوج بريحانة بنت السكن وكانت ريحانة بنت الجن . واختلف في سبب تزويجها . قيل كان السرح ملك اليمن كلها وكان يقول لملوك الاطراف ليس فيكم كفولى فلا اتزوج الامن الجن وقيل كان السرح وزير الملك اليمن وكان الملك يغصب نسوان الرعية فخرج السرح يومامسافرا فصحب في الطريق رجلا لايعرفه فقال هل لك زوجة قال لااتزوج ابدا فان ملكا يغصب زوجات الرعية فقال ان تزوجت بنتى لا يتمكن من الغصب فقال بل يتمكن فقال انامن الجن لا يقدر علينا فتزوج ابنته فولدت له بلقيس . قال ابوهريرة قال عليه السلام كان احد ابوي بلقيس من الجن * ويدل عليه قوله تعالى وشاركهم في الاموال والاولاد . وقوله تعالى افتتخذونه وذريته اولياء من دونى . وكان ابليس عليه اللعنة من الجن قال الله تعالى الا ابليس كان من الجن . وقد اختلف في انه هل لابليس ذرية من نسله قال الشعبي سألنى رجل عنه فقال لابليس زوجة فقلت ذلك عرس لم اشهد . ثم ذكرته هذه الآية فقال لايكون الذرية الامن الزوجة فقلت نعم . ليس هذا بلازم لما جاء في الرواية عن مجاهد ان اللعين ادخل فرجه في فرج

نوح بن اسد والى بلخ الى جنازته فوضعها على جانبه حتى بلغ المصلى وصلى عليه نوح بن اسد فلما سلم سمع صوتا
في الهواء يا نوح بن اسد صليت على خير اهل الارض صليت على خلف بن ايوب فزت ٭ ﴿ وبه قال
حدثنا احمد بن محمد البزاز ﴾ انبأ جعفر بن محمد انبأ الحسن بن جمعة سمعت شداد ا يقول لولا ما من الله علينا
بابي حنيفة واصحابه بحيث بينوا هذا العلم وشرحوا لم تكن ندري ما نختار من ذلك وما ناخذ به ٭ قلت ٭ وشداد
ابن حكيم ايضا احد ائمة بلخ وهو استاذ نصير بن يحيى لا يروى عن ابي حنيفة ويروي عن سفيان الثوري
ويروى عن اصحاب ابي حنيفة زفر وامثاله وكان زاهد اهل زمانه كان يتوضأ من الظهر الى الظهر لا ينام
بالليل ستين سنة مات سنة ثلاث عشرة ومأتين ومات عصام بعده باشهر ٭ ﴿ وبه قال حدثنا محمد بن
خزيمة البلخي ﴾ سمعت حم بن نوح البلخي سمعت سعدان بن سعيد الحلبي يقال كان ابو حنيفة طبيب
هذه الامة لان الجهل هو الداء الذي لا غاية بعده والعلم هو الدواء الذي لا غاية بعده فسر هذا العلم ابو حنيفة
تفسيرا شافيا اتى به الجهل ٭ قلت ٭ سعدان هو احد ائمة بلخ روى عن ابي حنيفة وخلق من قرى بلخ ٭
﴿ وبه قال انبأ عبد الرحيم بن عبد الله ﴾ انبأ الخليل بن هند السيناني انبأ هشام بن عبيد الله سمعت كنانة يقول
علم ابي حنيفة كله مفهوم مستعمل وعلم غيره يدخل فيه حشو كثير وقال لم اسمع من ابي حنيفة في طول ما صحبته
كلمة يؤخذ عليه او يعاب عليه ٭ قلت ٭ هو كنانة بن جبلة الهروي امام اهل هراة اكثر عن ابي حنيفة رواية

الحديث

بمسه فباض خمس بيضات فهذا اصل ذريته ٭ وقد جاء ايضا ان الله تعالى خلق له في فخذه اليمنى ذكرا وفي اليسرى
فرجا فهو ينكح هذا بهذا فيخرج له كل يوم عشر بيضات يخرج من كل بيضة سبعون شيطانا والقاطع للشغب ما ذكره
الامام الحميدي في الجمع بين الصحيحين باسناده المحكمة عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكن
اول من يدخل السوق ولا آخر من يخرج منها فيها باض الشيطان وفرخ ٭ وقال مجاهد ذرية ابليس الشياطين ٭
فمنهم زلنبور ٭ يضع رايته في كل سوق بين السماء والارض يجعل تلك الراية على حانوت اول من يفتح وآخر
من يغلق ٭ وثبر ٭ بالثاء والباء والراء وهو صاحب المصائب يامر بشق الثياب وضرب الخد ودعوى والاعور
صاحب الزنا ٭ ومسوط صاحب الاخبار ياتي بالاخبار ويلقيها بين الناس ولا يجدون لها اصلا ٭ وداسم ٭ وهو الذي
يسمي اسم الله تعالى اذا دخل البيت واكل الطعام فياكل معه ٭ والابيض ٭ يوسوس لبني آدم ٭ وصخر ٭ وهو الذي
اخذ خاتم سليمان عليه السلام وقذفه في البحر ٭ والولهان ٭ وهو صاحب الطهارة ٭ ومرة ٭ وهو احب اولاده
اليه واكتنى به فقال الشيطان ابو مرة ومرة هذا صاحب المزامير يدعو الناس الى استماعه ولو لم يكن استماع هذه
الملاهي من الكبائر لما كان هذا اللعين احب اليه الا يرى الى ما صح في الحديث ان احبهم الى اللعين اكثرهم
فتنة وقد جاء في الصحيح انه يقول لكل ما صنعت ويقول للذي فرق بين المرء وزوجته نعم انت او انت نعم ٭ فهذا
يقوي كلام صاحب الهداية ان استماع الملاهي من الكبائر ٭ والهفان ٭ يكون بالصحارى يضل الناس ويتيههم اي

بحيرهم

الحديث ونشرفقهه بحياته ﴿ و اخبرني ابو النجيب سعد بن عبد الله المروزي ﴾ في كتابه الي من همدان عن ابي الطيب طلحة بن الحسين الصالحاني عن ابي الفتح احمد بن محمد العطار عن ابي احمد الحسن بن عبد الله العسكري باسناده الى يحيى بن اكثم عن جرير قال قال لي المغيرة بن القاسم جالس اباحنيفة فلو كان ابراهيم(١) حيا لكان محتاجا الى مجالسته هو والله يحسن ان يتكلم في الحلال والحرام ﴿ و باسناد العسكري هذا الي ابن المبارك ﴾ قال ذكر ابو حنيفة عند داود الطائي فقال ذاك نجم يهتدى به الساري وعلم يقبله قلوب المؤمنين فكل عالم ليس من علمه يعلم فهو بلاء على حامله معه والله اعلم بالحلال والحرام والنجاة من عذاب الجبار مع ورع مستكن وخدمة دائمة ﴿ و باسناده الى نصر بن علي ﴾ قال كنا عند شعبة فقيل له مات ابوحنيفة فقال بعد ما استرجع لقد طفئ عن اهل الكوفة ضوء نور العلم اما انهم لايرون مثله ابدا ﴿ انبأني الحافظ الامام ابوالفضل محمد بن ناصر بن محمد السلامي ببغداد ﴾ انا الحافظ الامين ابوالفضل احمد بن الحسن بن خيرون اذنا انا قاضي القضاة ابو عبد الله الحسين بن علي الصيمري انا عمر بن ابراهيم انا مكرم بن احمد انا احمد بن محمد انا ابو الوليد قال كان شعبة حسن الذكر لابي حنيفة كثير الدعاء له ما سمعته قط يذكر بين يديه الا دعا له ﴿ و به قال اخبرنا عمر بن ابراهيم ﴾ انا مكرم انا جعفر بن سهل انا احمد بن محمد انا سليمان بن الربيع انا كادح بن رحمة قال سأل رجل مالك بن انس عن رجل له ثوبان احدهما نجس والآخر طاهر فحضرت الصلوة قال يتحري

(١) يعنى النخعى شيخ شيخ الامام ١٢

يصلحهم حيارى ومنه الغيلان واحدة الغول وذكر الامام مكحول النسفي في (كتاب اللؤلؤيات) ان الهفان صاحب الشراب ولامانع من ان يكون هو صاحب الشراب والاضلال لاحتمال ان يكون موكلا بالحيرة واضلال العقل، واللقوس، صاحب التحريش، والاعور، الذى يدل العلماء على ابواب السلاطين وقد مضى انه صاحب الربا، والتقاضي، يدعو الناس بالاخبار بما عمله في السرحتى يتحدث به في العلانية، وقد جاء في صحيح مسلم ان للصلاة شيطانا يسمى خنزب، وفي الترمذي للوضوء شيطان يقال له الولهان، وقد ذكر في (دلائل النبوة) في تاريخ ابن عساكر ان هامة بن الهيم بن لاقيس بن ابليس من مؤمني الجن وممن لقى النبي صلى الله عليه وسلم وعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الواقعة والمرسلات وعم يتساءلون والكوثر والمعوذتين والفاتحة، وذكر انه كان حاضرا حين قتل قابيل هابيل وشريكه في دمه وهو غلام ابن اعوام وانه لقى نوحا وتاب على يديه وهودا وصالحا وابراهيم ويعقوب ويوسف والياس والكليم وعيسى عليهم السلام ولانزاع ان من ذرية ابليس ومن الجن من يحقق معه الايمان قال عليه السلام مامنكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن قيل وانت يا رسول الله قال نعم لكن اعانني الله عليه فاسلم، وفي رواية فاسلمه وقول مستمعي الجن في حال التبليغ ياقومنا اجيبوا داعي الله وآمنوا به، مع ماقبل الآية دليل على ايمانهم والدليل على انهم يأكلون ويشربون ماذكره ابن عباس وسعيد بن جبير في قصة الجن وهي قصة طويلة قال ابن مسعود قال عليه السلام سألوني

قال كادح فاخبرت مالكا بقول ابي حنيفة انه يصلي في كل ثوب مرة فلس يرد الرجل وافتاه بقول ابي حنيفة رحمه الله ● وبه قال اخبرنا عمر بن ابراهيم انا ابا مكرم انا احمد بن عطية سمعت ابن ابي اسرائيل سمعت ابن عيينة قال اتيت سعيد بن ابي عروبة فقال لي يا ابا محمد ما رأيت مثل هذا يأتينا من بلادك افقه من ابي حنيفة لوددت ان الله اخرج العلم الذي معه الى قلوب المؤمنين ولقد فتح الله لهذا الرجل في الفقه شيئا كانه خلق له ●قلت● قد ذكرنا فيما قبل ان سعيدا هو امام اهل البصرة في الحديث والفقه بعد الحسن البصري رحمه الله ● وبه قال اخبرنا احمد بن عمران انا محمد بن مخلد انا ابو موسى المؤدب انا ابا سويد بن سعيد انا سفيان بن عيينة قال اول من اجلسني في الحديث ابو حنيفة قلت كيف كان قال لما دخلت الكوفة قال لهم ابو حنيفة هذا اعلمهم بعمرو بن دينار فاجتمع الي المشائخ يسألوني عن حديث عمرو بن دينار ● وبه قال اخبرنا عمر بن ابراهيم انا ابا مكرم انا احمد انا ابن كاس سمعت سفيان بن عيينة يقول من اراد المغازي فالمدينة ومن اراد المناسك فمكة ومن اراد الفقه فالكوفة وليلزم اصحاب ابي حنيفة ● وبه قال اخبرنا عبد الله بن محمد الحلواني انا مكرم بن احمد انا احمد انا محمد بن المثنى صاحب بشر بن الحارث سمعت ابن عيينة قال العلماء ابن عباس في زمانه والشعبي في زمانه وابو حنيفة في زمانه ● وبه قال اخبرنا عمر ابن ابراهيم انا مكرم انا ابن مغلس انا محمد بن مقاتل سمعت ابن المبارك قال ان كان الاثر قد عرف واحتيج الى الرأي

المتاع والزاد فمتعتهم بكل عظم حائل وروثة وبعرة فقالوا يا رسول الله يقذرها الناس علينا فنهى النبي عليه السلام عن الاستنجاء بهما فقلت يا نبي الله وما يغني ذلك عنهم قال انهم لا يجدون عظما الا وجدوا عليه لحمه يوم اكل ولا روثة الا وجدوا فيها حبها ● فهذا دليل على انهم يأكلون والمقصود من ذكر كل هذا ان كل ما هو من افعال البشر من الاكل والتوالد والجماع قد تحقق منهم بالنص فلو حمل السقي في قوله تعالى لاسقيناهم على حقيقة وعاد الضمير الى الجن فاي مانع من ذلك وقد بلغنا ايضا فيما روى الترمذي الحكيم في نوادر الاصول عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فيكم مغربين قلت وما المغربون يا رسول الله قال الذي يشترك فيهم الجن ● قال الهروي سموا المغربين لانه فيهم من عرق غريب ● قال الترمذي والجن متشبهة ما بني آدم في الامور فمن ابن آدم من يتزوج فيهم ● وهذا يدل على ان ما ذكر في (قنية المنية) ان السائل عن هذا صفع لحماقته لا يعول عليه وعلم ايضا ان قول الامام بعدم العلم هل يدخلون الجنة ليس للسماء على ما ذكر بل لامر آخر وهو ان المفسرين اختلفوا في اصل الجن قال الحسن البصري الجن ولد ابليس كالانس ولد آدم عليه السلام من كل مؤمن وكافر ● وقال ابن عباس الجن ولد الجان وهو مخلوق من نار السموم وهي نار لا دخان لها والصواعق تكون منها وهي نار تكون بين السماء والسحاب فاذا احدث الله امرا احترق الحجاب فهوت الصاعقة الى ما امرت فالهدة التي تسمعون هي التي تحرق ذلك الحجاب وليسوا شياطين ومنهم مؤمنون

الى الرأى فرأى مالك وسفيان وابي حنيفة وابوحنيفة احسنهم وادقهم فطنة واغوصهم على المعاني وهوافقه الثلاثة ● ﴿وبه قال حدثنا علي بن عبيد الله الهاشمي﴾ انبأ علي بن عمر وانبأ علي بن محمد النخعي انبأ ابن ابي خيثمة انبأ علي بن الجعد انبأ خلاد السكوني قال جئت يوما الى زهير بن معاوية فقال لي من اين جئت قلت من عند ابي حنيفة فقال والله لمجالستك اياه يوما انفع لك من مجالستي شهرا ﴿وبه قال اخبرنا عمر بن ابراهيم﴾ انبأ مكرم انبأ احمد بن عطية انبأ نصر بن علي انبأ ابا عبد الله بن داود الخريبي قال من اراد ان يخرج من ذل العمى والجهل ويجد لذة الفقه فلينظر في كتب ابي حنيفة ● وقال ● في رواية علي بن الحسن الدرهمي عنه كان والله ابوحنيفة انفع المسلمين منها يعني حماد بن سلمة وحماد بن زيد ● ﴿وبه قال اخبرنا عبد الله بن محمد﴾ انبأ مكرم انبأ احمد بن محمد انبأ نصر بن علي قلت لابي عاصم النبيل ابوحنيفة عندك افقه ام سفيان قال هو والله عندي افقه من ابن جريج (١) ما رأت عيني رجلا اشد اقتدارا منه على الفقه ● ﴿وبه قال اخبرنا عمر بن ابراهيم﴾ انبأ مكرم انبأ احمد بن عطية سمعت تميم بن المنتصر يقول قال رجل ليزيد بن هارون يا ابا خالد رأي مالك احب اليك ام رأي ابي حنيفة فقال اكتب حديث مالك فانه كان ينتقي الرجال والفقه صناعة ابي حنيفة ما رأيت رجلا ناظره في شيء من الفقه الا ظهر عليه فهو صناعته وصناعة اصحابه كانهم خلقوا له ● ﴿وبه قال اخبرنا عمر﴾ انبأ مكرم انبأ محمد بن علي انبأ قاسم بن المقرى والحسين بن فهم وغيرهما قالوا سمعنا يحيى بن معين يقول الفقهاء اربعة ابوحنيفة وسفيان ومالك

(١) ابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الاموى ابو الوليد وابو خالد المكي الفقيه احد الاعلام قال

ومنهم كافرون والشياطين ولد ابليس وابليس من حي من احياء الملائكة خلقوا من نار السموم والشياطين اولاده ● قلت ● في كلام ابن عباس امر انه اولا مد فع ما قاله الفلاسفة ان الريح اذا حبست في السحاب وجد والرعد ظاهر سطحه ثم ضربه الريح فتولد من شدة تمزيقه حركة عنيفة اوجبت صوتا تولد منه ... الا ... البرق بدون الرعد المتولد من السحاب ● قلنا ● هذا باطل من اربعة اوجه ● اولا ● ما ذكرنا ● وثانيا ● لانسلم انه لا يحصل بلا رعد بل قد يحصل بدونه ايضا ● وثالثا ● ان ما فيه من النار المعروف والحركة ينهم قول الشاعر

اذا ما اهتاج احمر مستطيرا ● حسبت الليل زنجيا جريحا

ورابعا ● ان الطبيعة المائية تضاد الطبيعة النارية فكيف يحدث ... ان ما قاله ابن عباس يخالف الحديث الصحيح المخرج في كتاب ... باسناده عن ... رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقت الملائكة من نور وخلقت الجان من مارج من نار وخلق آدم مما وصف لكم ● فقوله عليه السلام خلقت الملائكة من نور ظاهر في عموم الملائكة ● فلابد من دليل التخصيص ولا يجوز ان يكون كلامه لانه لا يكون حجة في مقام الملائكة ● ... ان الجن ... وابليس ... خلقوا من النار ● وما قيل ● ان الجن من ولد الجان ● قلنا ● الجان اذا اى قول بعض المفسرين ... من ولد الجان لا يقتضي دخوله الجنة فلا تقرر ان الجن من ولد ابليس عند البعض روى عن الامام ...

والاوزاعي مو قال يحيى في رواية احمد بن عطية عنه وقد سئل هل حدث سفيان عن ابي حنيفة قال نعم كان ابو حنيفة ثقة صدوقا في الحديث والفقه مامونا على دين الله ﴿ وبه قال حدثنا العباس بن احمد الهاشمي ﴾ انبأ احمد بن محمد انبا ابن كاس انبا احمد بن ابي خيثمة انبا سلمة النحوي قال قال سليمان بن داود الهاشمي قال لي الشافعي قول ابي حنيفة اعظم من ان يدفع بالمويتا ﴿ وبه قال حدثنا العباس ﴾ انبأ احمد انبأ ابن كاس انبأ الحسن بن قتيبة انبأ حرملة بن يحيى سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول من لم ينظر في كتب ابي حنيفة لم يتبحر في الفقه ﴿ وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد ﴾ انبأ مكرم بن احمد انبأ ابن عطية انبأ ابن سماعة انبأ ابو يوسف قال كان ابو حنيفة في المسجد الحرام يفتي الناس فوقف عليه جعفر بن محمد ففطن له فقام ثم قال يا ابن رسول الله لو شعرت بك اول ما وقفت ما رآني الله قاعدا وانت قائم فقال له اجلس يا ابا حنيفة فاجب الناس فعلى هذا ادركت آبائي ﴿ وبه قال اخبرنا عبد الله بن محمد الحلواني ﴾ انبأ مكرم انبأ عبد الصمد بن عبيد الله عن محمد بن الهيثم التفنى عن رباح بن ابي نصر قال رأيت ابا حنيفة وعمر بن ذر التقيا فاعتنقا وقبل عمر ابن ذر بين عيني ابي حنيفة ﴿ وبه قال اخبرنا عمر ﴾ انبأ مكرم انبأ احمد بن عطية انبأ ابو سليمان الجوزجاني قال قال لي محمد بن عبد الله قاضي البصرة نحن ابصر بالشروط من اهل الكوفة قلت الا نصاف بالعلماء احسن انا وضع هذا ابو حنيفة وزدتم شيئا ونقصتم شيئا وحسنتم تلك الالفاظ ولكن هاتوا شروطكم وشروط اهل الكوفة

قبل

في رواية التوبة ... تعارض اقوال المفسرين فيه وعدم الدلالة ... تعالى يغفر لكم لا يدل على الدخول فلا بد من الدليل اما الدخول في النار لكفارهم فثابت بالنص ... قال الله تعالى قال ادخلوا في امم قد خلت من قبلكم من الجن والانس في النار والجزاء لا يبال الا بالعمل واما ... الدخول فاتباع وتقليد لحامد وغيره ... [illegible] ... من الجن والانس ... [illegible] ... يدل على انهم يدخلون الجنة فلنا الوعد ... لا يستلزم ذلك لعدم ... ذكرت بل السور بالقرب من ... واما الآية الثانية ... مفهوم الغاية وانه ليس بحجة اذ ما وراء الغاية مسكوت عنه ... لكن ... يقال للاسى ... عامة ... البهائم ... وعندنا ... ويقول ... كنت ترابا ... كذلك ... وغيره من المالكية والسادة الشافعية ... ﴿ وقرأ ﴾ في سورة النبل يوسهم بالياء وقرأ العامة بالتاء وكذا رواه ابو زهير عنه وقال ابو ... وهو قراءة يحيى بن يعمر ... والاعرج وله

وبهان

قبل ابي حنيفة فسكت و قال التسليم اللحق اولى ﴿و بهاخبرنا عبدالله بن محمد الحلوانى﴾ انبأ مكرم انبأ عبدالصمد عن عبد الله بن محمد بن نوح انبأ جعفر بن يحيى انبأ محمد بن ابان عن الحارث بن عبد الرحمن قال كنا نكون عند عطاء بن ابي رباح بعضنا خلف بعض فاذ اجاء ابو حنيفة اوسع له و ادناه ﴿اخبرني تاج الاسلام ابو سعد السمعاني﴾ كتابة انا ابو جعفر احمد بن علي بن ابي جعفر المقرى في منزله بنيسابور في التوبة الرابعة انبأ ابو نصر احمد بن محمد ابن صاعد و هو قاضي القضاة بنيسابور انا الامير ابو الفضل عبيدالله بن احمد الميكالى حدثني ابو الحسين احمد بن فارس امام اللغة حدثني ابو بكر احمد بن عبدالله الهروي ببغداد انبا ابراهيم بن محمد البخاري انبا عباس القطانى (١) انبا حرملة بن يحيى سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول الناس عيال على خمسة ه من اراد ان يتبحر في المغازي فهو عيال على محمد بن اسحاق ه و من اراد ان يتبحر في الفقه فهو عيال على ابي حنيفة ه و من اراد ان يتبحر في الشعر فهو عيال على زهير ه و من اراد ان يتبحر في التفسير فهو عيال على مقاتل بن سليمان ه و من اراد ان يتبحر في النحو فهو عيال على الكسائي رحمهم الله ه ﴿و اخبرنا الامام ابو عبد الله احمد بن محمد المديني﴾ انا الحسين بن الحسن المقدسي انا ابو عبد الله خالد اسحاق انا الحسين بن علي الصيمري القاضي انا احمد بن محمد الصيرفي انبا احمد بن محمد المسكي انبا علي بن محمد النخعي انبا ابراهيم بن اسحاق انبا اسحاق عن عبد الرزاق سمعت ابن المبارك يقول لو كان لاحد من اهل هذا الزمان ان يقول برأيه فابو حنيفة احق ان يقول برأيه ه ﴿و به قال اخبرنا عبدالله

(١) هكذا في الاصل و لعله عباس بن الحسين القنطري روى عنه (خ) حدثين و وثقه احمد مات سنة (٢٤٠)

و جهان ه الاول ه ان يرجع الى الله تعالى ان يرجع الى الله تعالى فان الرب قد ذكر و هو المرجع في ارسل و لم يفصل ه و الثاني ه يرجع الى الطير اما لخلوه عن علامة التانيث او لان التانيث غير حقيقي ه ﴿و قرأ﴾ في سورة الفلق في رواية محمد عنه من شر ما خلق بتنوين شر و على قراءة العامة يكون ماموصولة و العائد محذوف و يجوز ان يكون مصدرية و المعنى من شر الذى خلقه او من شر خلقه و على قراءة الامام و هى قراءة عمرو بن خالد و موسى الاسواري يجوز ان تكون بدلا عن شر و يجوز ان تكون زائدة و لا يجوز ان تكون نافية لانه يلزم تقديم ما بعد النفي على النفي لانه اذا حمل على النفي يكون التقدير و ما خلق من شر فيفسد المعنى اذ الاية تخرج الكلام من الدعاء و الاستعاذة الى النفي و ... [illegible] ... في السحر و هو منه و من اعوانه و فسر بعضهم بجهنم و بالمودى من السباع و الثقلين و الامراض و الهوام و كلما يودى ه و رده القاضي بثلاثة اوجه الاول انه يلزم منه ان يكون فعله تعالى شرا و الثاني يلزم منه ان يكون الله تعالى شريرا و الثالث يلزم ان يكون الامر بالاستعاذة من الشر امرا بالاستعاذة منه تعالى ه اجيب ه عن الاول بان تسميته بالشر لانه يودي او يولما كالنار شر في حق من تحرقه لا مطلقا و لزوم الثاني ممنوع لان الاسماء توقيفية عند نا ثم يلزم القاضي لانه على الاعتزال و عن الثالث ه قال عليه السلام اللهم اني اعوذ بك منك ه و ذكر بعضهم انه قرأ و اذ ابتلى ابراهيم بالرفع ربه بالنصب و في رواية جابر بن زيد عن ابن عباس و المعنى على هذا دعا ابراهيم ربه بكلمات و الكلمات

ابن محمد انبا مكرم انبا احمد بن محمد الحماني قال قال مقاتل بن سليمان او ابن مقاتل سمعت ابن المبارك يقول كتبت كتب ابي حنيفة غير مرة كان يقع فيها زيادات فاكتبها قال ابن المبارك اذا رأيت الرجل يقع في ابي حنيفة ويذكره بسوء فانه ضيق العلم فلا تعبأ به ● وكان ابن المبارك اذا ذكر اباحنيفة بكى لحبه ● ﴿وبه قال اخبرنا عمر بن ابراهيم﴾ انبا مكرم انبا احمد بن عطية انبا محمد بن مقاتل انبا ابن المبارك قال لقيت القاسم العلاء فارأيت احمد ابقى بعقل هؤلاء الثلاثة قلت من قال ابن عون الورع الزاهد العالم وابو حنيفة و سفيان الثوري قلت له ابو حنيفة من هؤلاء قال اف اف اف لك لولا اني لقيت ابا حنيفة لكنت من القلاسين الذين يبيعون الفلوس ببغداد ولولا اني لقيت اباحنيفة لكنت من المبتدعة ● ﴿وبه قال اخبرنا عمر بن ابراهيم﴾ انبا مكرم انبأ احمد بن محمد بن يعقوب بن شيبة من جده يعقوب عن بعض شيوخه عن عطية بن اسباط وكان ختناً على اخت ابن المبارك قال كان ابن المبارك اذا قدم الكوفة يقدم على زفر يعيره كتبه عن ابي حنيفة فكتبها حتى كتبها مرارا وسأله رجل فقال ايما افقه ابوحنيفة او مالك فقال ابوحنيفة افقه من ملأ الارض مثل مالك● ﴿وبه قال اخبرنا عبد الله﴾ انبا مكرم انبا علي بن صالح عن الحسن بن عرفة العبدي قال قال ابن المبارك لاتكذب الله في انفسنا امامنا في الفقه ابوحنيفة و في الحديث سفيان واذا اتفقا لا ابالي من خالفهما قلت هو ذكر الامام الحافظ ابو يحيى زكريا بن يحيى النيسابوري في كتاب (مناقب ابي حنيفة) له باسناده الى وكيع بن

الجراح

في المذكورات من قوله ومن ذريتي واجعل هذا البلد آمنا وارزق اهله من الثمرات ربنا تقبل منا الآية فاتم الله تعالى كلماته بان اجاب سواله ● وعلى قراءة العامة المعنى امتحن الله تعالى ابراهيم بثلاثين كلمة عشرة منها في سورة التوبة التائبون العابدون وعشرة منها في سورة المؤمنون قد افلح المؤمنون الى قوله والذين هم على صلواتهم يحافظون وخمس في الرأس وخمس في الجسد فاتمهن ابراهيم حتى قال الله تعالى في حقه وابراهيم الذي وفى ذريته ● ﴿وروى محمد انه قرأ﴾ ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله بالياء وضم اللام ● وبه قرأ ابن عباس والضحاك وابن ابي عبلة ● [illegible] وقرأ [illegible] انما يخشى الله بالرفع من عباده العلماء بالنصب ● وبه قرأ محمد بن عبد [illegible] يكون استعارة والمعنى انما [illegible] الله من عباده [illegible] يلزمه التعظيم ● والثاني يتم الله [illegible] العباد بالعلماء [illegible] يعلمون [illegible] او يتم الله تعالى لتعظيم [illegible] والاول اقرب [illegible] قال [illegible] يرهقهما طغيانا وكفرا اي [illegible] في العلم لا يباح القتل ● [illegible] اعوذ برب الناس وفي قراءة [illegible] بن الخطاب رضي الله عنه [illegible] في قراءة الصحرة عن سعد م تواترها [illegible] ان الاستعاذة بالملك ليس بدافع حتما وعالما بل انما يفرح في البلايا بالملوك لا بالملائكين و [illegible] ولا كيدا كبر من كيد هو مكره فلهذا يدعمه

الجراح قال مالقيت في جميع من لقيت افقه بدنا من ابي حنيفة • وباسناده الى جعفر بن بزيع قال اقمت على ابي حنيفة خمس سنين فما رأيت رجلا اطول سكوتا منه فاذا اسئل عن شئ اصاب • وباسناده الى النضر ابن محمد المروزي رحم الله اباحنيفة كان اذا اتي بالحق لم يتطلق لسانه • وباسناده الى ابي يوسف قال كنا وابوحنيفة حتى نتخطى قصرنا اليوم لا نخطى لانه ليس احد يصرما قلنا من شئ جازه قلت • وذكر ابو حيان التوحيدى رحمه الله سمعت ابن سيار(١) يقول الملوك عيال على عمر رضي الله عنه اذا ساس والفقهاء على ابي حنيفة اذا قاس والمحدثون عيال على احمد بن حنبل اذا اسند والبلغاء عيال على ابي عثمان اذا اطنب وقيل اربعة لم يسبقوا ولم يلحقوا ابوحنيفة في فقهه والخليل في ادبه والجاحظ في تصنيفه وابوتمام في شعره

ومن مقالاتى في هذا المعنى

شهدت لنعمان الامام بسبقه • في العلم والتقوى بنو الايام

وتالبت وتظاهرت في مدحه • فرق الهدى وائمة الاسلام

اهل الحجاز مع العراق باسرهم • مدحوه مثل مديح اهل الشام

بل اهل كل الارض قدمدحوا الرضا • مدحاً يجدد على بلى الاعوام

نادوا بان ابا حنيفة المتقى • والعلم صار امام كل امام

---

(١) هو عفان بن سيار الباهلي ابوسعيد الجرجاني القاضي روى عن مسعر وغيره مات سنة (١٨١) كذا

الملوك فاما في القافية فالقصد الى الوصف والوصف يقع بها قصورعن الحصار وورد قراءته ايضا الامام البارع ابوالقاسم يوسف بن علي بن جبارة الهذلي اليشكري في كتابه المعروف (بالكامل) من القراآت وقد ضمن كتابه خمسين قراءة بالفسو مائتين وتسعين طريقا قال زينت الكتاب بقراءة امام الدنيا ابي حنيفة خرجت من وسط بلاد المغرب وبلغت اوشاوهو وسط بلاد المشرق مع مادخلت من البلدان ينادوسها لاوسهلا وجبلا ولم استنكف ان اقرأه على احد ذكروانثى صغيرا اوكبيرا في مدة ثلاث واربعين سنة في السفر مع الفزع والجوع والفقر ليلا ونهارا واهل اقرأت في بلدة على خمسة اوستة بل الى عشرين اواكثر مع جمعهم في كل ختمة روايته وتبت الله ضررا ولوجمع قراآت الامام مع عللها لطال ومن رامه فعليه بالكامل وقيل فيه

شعر

لابي حنيفة ذي الفخار قراءة • مسطورة منقولة عن اداء

سارت على القراء في ايامه • فتحت من حسنها القراء

لله در ابي حنيفة انه • خضعت له القراء والفقهاء

خلف الصحابة كلهم في علمهم • فتطاول الجيلان لها الخلفاء

ملكان من في الارض من قمائها • وهم اذا ما حثه الاعداء

وذكر الامام السمعاني عن ابي يوسف انه قال رأيت المعامي نذلة (١) فتركتها مروة فصارت ديانة ونظم

---

(١) في القاموس النذل والنذيل الخسيس والمحتقر من الناس ١٢ محمد شريف الدين المصحح

ذكر الاربعة الذين لم يسبقوا ولم يلحقوا منهم الامام في الخلاصة ١٢ المحسن الطوكي عفا الله عنه

اخـذ الامام من الشريعة والتقى ٭ ومن العبادة اوفر الاقسام
لله قد مدحوه اذ لم تدعهم ٭ نحو المديح شواغر الارحام
عرفت ملوك الحق حق علومه ٭ فتنوا اليه اعنة الاعظام

﴿ الباب الثالث والعشرون في ذكر اختيار حروفه من القرآات ﴾

﴿ اخبرنا جار الله العلامة فخر خوارزم ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ﴾ قراءة عليه بخوارزم انا الشيخ الامام مقدم القراء ابوبكر محمد بن عمر بن عبد العزيز البخاري بفيد انا الشيخ ابوسعد احمد بن عبد الجبار بن ابي القسم الصيرفي في كتابه انا القاضي ابو القسم علي بن المحسن التنوخي اجازة قرأت على ابي الفضل محمد بن جعفر بن محمد الخزاعي يوم الاحد لاربع خلون من شوال سنة اربع وثمانين وثلاثمائة قال الحمد لله وحده وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم وبعد فانك سألتني اسعدك الله ان اصنف لك قراءة ابي حنيفة النعمان بن ثابت الامام رحمه الله واذكر لك جميع ما روي عنه من الحروف بشرح اصل كل حرف وتلخيص فروعه واختلاف العلماء فيه فاجبتك الى ذلك ايثاراً للاحتساب ورغبة في الثواب ٭ ولقد بلغني عن بعض من ينسب نفسه الى العلم ثم يرمل في جهاله ولا يتحاشى ولا يدع ذكر السلف ومن اطبقت الامة على مدحه وتقريظه وذكر ان اباحنيفة لم يحفظ كتاب الله وكذب في روايته واثم في حكايته ٭ ولقد سمعت خالي ابا العباس احمد بن محمد يقول

سمعت

بعضهم هذا المعنى وهو يقول ٭

يروى الرواة لنا مقالا مرتضى ٭ لابي حنيفة كان فيه محسنا
ان المعاصي نذلة فتركتها ٭ لمروءتي فصار تديننا

﴿ وذكر الامام عبد المجيد الخوارزمي ﴾ عن يوسف بن خالد انه كان ينشد هذه الابيات كثيرا ويقول ٭

كفى حزناً ان لا حياة هنيئة ٭ ولا عملا يرضى به الله صالح

﴿ وبه عن زفر بن الهذيل عنه ﴾ انه قال من لم يمنعه العلم عن محارم الله تعالى ولم يحجزه عن المعاصي فهو من الخاسرين ٭ ﴿ وذكر الديلمي عن ابن دكين ﴾ انه قال ان لم تكن في الدنيا والآخرة العلماء والفقهاء اولياء الله تعالى فليس لله ولي قال الله تعالى الله ولي الذين آمنوا وهم العلماء والفقهاء اشد معرفة بالله تعالى ٭

﴿ وذكر الحلبي عن بكر بن يحيى بن زياد عن ابيه ﴾ قال قال لي يا اهل البصرة انتم اورع منا ونحن افقه منكم ولهذا قالوا اهل الكوفة اروى لاحاديث القضاء واهل البصرة اروى لاحاديث البكاء واليه اشار القائل في قوله ٭

الفقه كوفي النجار مهذب ٭ والنحو بصري فتم تمامي

﴿ وذكر الامام السمعاني ﴾ عن ابي سعد[١] الصغاني قال سألت الامام عن الاخذ عن سفيان قال ثقة فاكتب عنه ما خلا احاديث جابر الجعفي وزيد بن ابي عياش فانهما كذابان قال الامام الاعظم الامام الشافعي رضي الله عنه

(١) في الجواهر المضية ابوسعد الصغاني من اصحاب الامام سمعه يقول ينبغي للقضي ان يترك على القضاء اكثر من سنة ١٢

سمعت ابي يحكي عن محمد بن الحسن الشيباني الفقيه قال كان ابو حنيفة رحمه الله يختم في شهر رمضان ستين ختمة . ختمة بالليل وختمة بالنهار . وهكذا روى يونس عن الشافعي رحمه الله يختم ولم يبق على جديد الارض(١) فقيه مقلد هو امام معظم الا وهو معترف بفضلهما مطنب في صفتهما رضي الله عنهما. ﴿اخبرنا ابو بكر احمد بن اسمعيل بجرجان﴾ انبا احمد بن محمد الاصم انبا ابو ابراهيم الترجاني عن سعد بن سعيد الجرجاني عن نهشل ابي عبد الله القرشي عن الضحاك عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اشراف امتي حملة القرآن واصحاب الليل . وهذا الشيخ الذي يروى عنه هو احمد بن ابراهيم الاسمعيلي الحافظ صاحب الصحيح وقد روى عن ابي حنيفة رحمه الله القراءة جماعة منهم محمد بن الحسن وابو يوسف وغيرهما واقاذكر كل حرف باسناده . معللا الى آخر القرآن ان شاء الله تعالى . ﴿قال ابو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي﴾ قرأت على ابي الحسن احمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن هارون بن جعفر فقلت له حدثك ابوك محمد بن الحسن عن ابي جعفر عبد الله بن فاخر انبا محمد بن الحسن الشيباني قال صلى بنا ابو حنيفة رحمه الله في شهر رمضان وقرأ حروفا اختارها لنفسه من الحروف التي قرأ بها الصحابة والتابعون رضي الله عنهم اجمعين .

﴿فاتحة الكتاب﴾

قرأ ابو حنيفة رحمه الله في رواية محمد بن الحسن ملك يوم الدين . على مثال فعل ونصب اليوم وجعله مفعولا .

(١) بالفارسية روى زمين ١٢ محمد حيدر الله خان

سمعت ابن عيينة يقول سمعت جابرا يقول كلاما خفت ان يقع علينا السقف وقال ايضا كان جابر يقول بالرجعة ومعناه ان جماعة من قتلة عثمان رضي الله عنه كانوا يقولون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من عيسى عليه السلام بلا نزاع وهو يرجع الى الدنيا ويقاتل الدجال فرسول الله صلى الله عليه وسلم احق بالرجوع منه الى الدنيا وتمسكوا بقوله تعالى ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد . قلنا ابراهيم الخليل وموسى الكليم عليهما السلام افضل من عيسى عليه السلام فيلزم ان يقولوا برجعتهما ولا حجة في النص لان المعاد اما مكة او يوم العرض لا الدنيا على ان لا دلالة في الآية على العود بعد الموت . قال عيسى بن شاذ ان استخرجت لجابر مائة وخمسين حديثا زاد في اسانيدها . ﴿وبه الى ابي قطن﴾ قال كتب شعبة الى الامام ان يحدثني فلا قرأ الكتاب قال حشو المصر شعبة . وزاد الصيمري وقال لا ادري امدحه ام ذمه . ﴿وعنه﴾ انه قال ما قاتل احد عليا رضي الله عنه ليرده الى الحق الا وكان علي اولى بالحق منه ولولاه ما علم احد كيف السيرة في قتال المسلمين . ﴿وبه عن محمد بن زيد بن علي﴾ انه بعث الى زيد بمال فقال استعن به على حربك واعن به ضعفة اصحابك . ﴿وبه عن ابي جعفر الرقاشي عنه﴾ انه قال ما صليت صلاة منذ خمسين سنة الا واستغفر الله تعالى من ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر . ﴿وبه عن ابراهيم بن سويد الحنفي﴾ قال كان الامام يكرمني وسألته عن ايام ابراهيم بن عبد الله بن الحسن فقال انها احب الي بعد حجة الاسلام من خمسين حجة . ﴿وبه عن

﴿حملة القرآن واصحاب الليل اشراف الامة﴾ ﴿فاتحة الكتاب﴾

﴿ما قاتل احد عليا الا وكان علي اولى بالحق منه﴾

الرواسي ١٢ موفقيه

وبه قرأ ابو حيوة شريح بن يزيد (١) وغيره وقال ابو بكر بن مجاهد رحمه الله وبه قرأ الحسن البصري ويحيى بن يعمر رحمهم الله ●

﴿سورة البقرة﴾

﴿قرأ﴾ ابو حنيفة رحمه الله في رواية محمد واذا قيل لهم بالاشمام بقرأ الكسائي ويعقوب الحضرمي في رواية رويس عنه والاصل فيه قول بواو مكسورة لانه من القول عين الفعل منه واو فاستثقلوا فيها الكسرة فنقلت الى القاف فانقلبت الواو ياء لانكسار القاف ● ﴿وقرأ﴾ في رواية محمد واذا لاقوا الذين بالالف على فاعلوا وهي قراءة زيد بن علي رضي الله عنهما ويعقوب الحضرمي واليماني وغيرهم ● ﴿وقرأ﴾ ان البوا قر تشابه علينا بالجمع والتثقيل ● وبه قرأ زيد بن علي والاصل تشابه ثم ادغمت التاء في الشين ● ﴿وقرأ﴾ فليؤد الذى أوتمن بضم الهمزة الضم وهو مذهب لابي عمرو في الادراج واختيار ابي جعفر بن القعقاع رحمهم الله ●

﴿سورة آل عمران﴾

﴿قرأ﴾ ابو حنيفة رحمه الله في رواية محمد ملأ الارض (٢) بترك الهمزة وهي قراءة نافع في رواية ورش وقنبل عن ابن كثير ﴿وقال ابو زهير عبد الرحمن بن معبد الدوسي﴾ سمعت اباحنيفة رحمه الله يقول ويقرأ واولوا العلم قياما تسمط تشديد الياء بغير الف وهي قراءة علقمة نحو قوله دياً قيما وقال احمد بن يحيى النحوي القيم

(١) شريح بن يزيد ابو حيوة الحضرمي الحمصي المؤذن عن ارطاة بن المنذر وصفوان بن عمرو وعنه ابنه حيوة

الحسن بن زياد﴾ انه قال لا اشك ان طلحة والزبير رضي الله عنهما قاتلا عليا بعد ما بايعاه وخالفاه ● ﴿وبه عن الحسن ابن عبد الله بن الزبير﴾ قال رأيته بعد ما اصيب محمد بن عبد الله بن الحسن ذكره وعيناه تذرفان بالدموع ●

﴿وبه عن الحسن بن سلمة الارحبي﴾ قال جاءت اليه امرأة وقالت ان ابني يريد ان يكون مع ابراهيم بن عبد الله والامنعه قال لا تمنعي قال حماد بن ابي حنيفة وكان يحض الناس على مبايعة ابراهيم ● ﴿وبه عن حفص الاحمر﴾ قال سألته عن مسئلة فاجاب فقلت لا يزال هذا المصر بخير ما ابقاك الله تعالى ثم قال●

خلت الديار فسدت غير مسود ● ومن الشقاء تفردي بالسودد

وبه عن يعقوب بن شعيب عن عمه عن حماد انه قال علي احب الينا من عثمان وهذا يحتمل وجهين الاول ان يكون علي رضي الله عنه افضل من عثمان رضي الله عنه قال بعض العلماء ● والثاني ● ان المحبة غير معتقد وقد يحتمل ان يكون ... افضل من ... رضي الله عنها كما هو مذهب ... لكنه يحب عليا رضي الله عنه اكثر كما قال عليه السلام ... هذا قسمي فيما املك فلا تواخذني فيما لا املك ... المحبة لاحد اهن ●

﴿وبه عن نوح بن دراج﴾ ... الامام عن قتال يوم الجمل ... رضي الله عنه فيه بالعدل وهو الذى علم المسلمين قتال اهل البغي ● ﴿وذكر الديلمي ... عبد العزيز بن ابي رواد قال قلت له ان الحلقة دعائي فاذا دخلت عليه لم يسعني ان آمر او انهى فاني ان كانت اتكلم بها فيكون فيها امر ونهي

مثل الجيد ويقال هي في قراءة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ﴿ وقرأ ﴾ في رواية محمد بن الحسن ولله ميراث السموات والارض بكسر الراء وقرأت على بعضهم لورش عن نافع نحو ذلك وروي عنه الراء بين اللفظين يريد بين الامالة وعدمها كما يقال بين بين ٭

﴿ سورة النساء ﴾

﴿ قرأ ﴾ ابوحنيفة رحمه الله في رواية محمد بن الحسن كان لم تكن بالتاء لتانيث المودة وبه قرأ ابن كثير ويعقوب الحضرمي في رواية رويس عنه وحفص عن عاصم وبه قرأت من طريق عبد الوارث من ابي عمرو وقرأ ان يدعون من دونه الا اثنا (١) وهي قراءة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ٭

﴿ سورة الانعام ﴾

﴿ قرأ ﴾ ابوحنيفة رحمه الله في رواية محمد بن الحسن فبهديهم اقتده بكسر الهاء وهي قراءة ابن عامر في رواية ابن ذكوان وقد احتج ابو علي الفارسي بهذه القراءة بانها كناية عن مصدر كانه قال اقتد ه اقتد اثم كنى عن الاقتداء بكسر الهاء وهذه حجة جيدة لانها اذا ازالها عن هاء السكت صارت بمنزلة الكنايات وجاز كسرها ﴿ وقال ابو زهير الدوسي ﴾ سمعت اباحنيفة قرأ (فمن ابصر فلنفسه ومن اعمي فعليها) ٭ ﴿ وقرأ ﴾ في رواية محمد (لا تنفع نفساً) بالتاء وروي عنه نفس بالرفع قال ابوالفضل وهو ضعيف ٭ ﴿ وقرأ ﴾ في رواية محمد (فله عشر) منون

(١) وفي النيسابوري وقراءة ابن عباس الا اثنا جمع وثن مثل اسد واسد الا ان الواو ابدلت همزة كاجوه ١٢ محمد حيدر الله خان

مع السلامة فقال اذا دخلت عليه فالتزم السكوت فان الكلام لم خان سألوك عن شيء ان كان عندك جواب فاجب والا فقل يا امير المؤمنين انما نطلب الدنيا الشرف فانت الشريف ابن الشريف والملك فانت ملكت العرب والعجم والمال فقد رزقك الله تعالى ما لا يحصى من المال فاتق الله تعالى وعليك بالصلاح واتق ما نهاك الله عنه تكون قد جمعت خيري الدنيا والآخرة ٭ ﴿ وبه عن عبد العزيز بن ابي رواد ﴾ قال اصحاب الرأي اعداء السنة وهم الحرورية واهل الاهواء ٭ ﴿ وبه عن ياسين الزيات ﴾ وكان من فقهاء المحدثين قال اصحاب الرأي اعداء السنة وهم اهل الرأي واهل الاهواء واما ابوحنيفة واصحابه فهم قاموا على السنة ٭ ﴿ وبه عن ابن عيينة ﴾ قال مررت به وهو مع اصحابه في المسجد قد ارتفعت اصواتهم فقلت يا اباحنيفة هذا المسجد والصوت لا يرفع فيه قال دعهم فانهم لا يفقهون الا به ٭ ﴿ وبه عن بلال بن ابي بلال الفزاري ﴾ كان لحماد مجلس اول الليل يجلس مع اصحابه وكانت العلامة لانيام صياح الديك وكان له ديك يصيح اول الليل فيقول الامام قبحك الله مالك قطعت حديثنا ان شر الديوك ماصاح اول الليل ٭ ﴿ وبه عن محمد بن الحسن ﴾ انه قال قراءة عاصم مستقيم وفي قراءة حمزة تقعير ٭ ﴿ وبه عن الهيثم بن عدي ﴾ قال عدنا مع الامام وابي بكر النهشلي رجلا من القراء كان مريضا في خارج الكوفة منزله بعيد وال... اذا جلسا تعرضوا بالغداء فلما جلسا قرأ بعضهم قوله تعالى (ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع) فقال المريض

﴿ سورة النساء ﴾

﴿ سورة الانعام ﴾

﴿ ... واصحابه قاموا على السنة ﴾

(امثالها) رفع اللام من صفة المشتري به قرأت من طريق يعقوب الحضرمي وغيره*

﴿سورة الاعراف﴾

﴿قرأ﴾ في رواية محمد (معائش) بالهمز والمد وهي قراءة الاعرج ونافع في رواية خارجة عنه وقال المازني الهمز خطأ لان الاصل من العيش ومن همز معائش فعلى اللفظ مثل رسائل *وقرأ (مسني السوء) بسكون الياء وقد روي عن سليم*

﴿سورة الانفال والتوبة﴾

﴿قرأ﴾ في رواية محمد بن الحسن (وليجدوا فيكم غلظة) بضم الغين وهي قراءة المفضل عن عاصم وروى عن ابي عمرو ابن العلاء قال يقال غلظة وغلظة وغلظة*

﴿سورة يونس﴾

﴿قرأ﴾ في رواية محمد (وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين) بفتح النون وتشديدها ونصب الدال وبه قرأ يعقوب الحضرمي في رواية المنهال بن شاذان وقرأ ايضا (فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية) بالحاء والقاف وفتح اللام وقرئت ننحيك وهي قراءة اليزيدي + وغيره*

﴿سورة يوسف﴾

﴿قرأ﴾ ابوحنيفة في رواية محمد (مالك لا تأمنا) بالادغام من غير اشمام وهكذا قرأت من طريق ابن عون الواسطي

- اليزيدي - الكردري · عن الحلواني

ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج. زاد الزرنجري فاعطاهم دراهم دعوة لمد ابنهم* ﴿وبه عن المفضل الكوفي﴾ قال شهدت املاكا مع سفيان الثوري وشريك وجماعة وطال المقام فقيل اصاحب المنزل ما تنتظر قال اباحنيفة فلما حضر بعد مدة قال له صاحب المنزل اخطب فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اما بعد فان الكلام كثير ومحكمه سير وان الكلام لا ينتهي حتى ينهى عنه وخير الكلام ما اريد به وجه الله تعالى وشر الكلام ما اريد به غير وجه الله تعالى وعقد النكاح قال فقال سفيان لشريك الامر كما ترى* ﴿وبه عن زفر﴾ قال سئل الامام عن علي ومعاوية رضي الله عنهما وقتلى صفين فقال اذا قدمت على الله تعالى يسألني الله عما كلفني ولا يسألني عن امر لم اكلف به اولى. وفي بعض الكتب انه حين سئل عنه قال تلك الدماء طهر منه سناننا افلا نطهر منه السنا وفي آخره تلا قوله تعالى تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون* ﴿وبه عن عبد الرحمن بن الاصبغ﴾ قال سمعته يقول جار افسد نعمه الموت الذي طهره وليس بالكوفة اكبر منه في بابه وقال حماد بن زيد كان الامام ينهى اصحابه عن اتيان جاره* ﴿وبه عن عبيد الكوفي﴾ قال اهديت اليه هدايا وكافاني باضعافه فقلت لو علمت ذلك لم افعل فقال الفضل للسابق الا سمعت ما حدثني به الهيثم عن ابي صالح يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال من صنع اليكم معروفا فكافئوه فان لم تجدوا ما تكافئوه فاثنوا عليه فقلت هذا الحديث

احب

عن الحلواني عن قالون عن نافع وفي قراءة ابي جعفر يزيد بن القعقاع و ابي عبيد القاسم بن سلام(١) قال ابو الفضل الادغام و ترك الاشمام هو القياس لان سبيل ما يدغم ان يكون ساكنا و قال ابو عبيد لابد من الاشمام و هذا مردود عند النحويين هو قال ابو يوسف قال لي ابو حنيفة كيف تقرأ (لا يأتيكما طعام ترزقانه) قلت ترزقانه بكسر النون قال لا انما هو ترزقانه بضم النون قال ابو الفضل و ما علمت له في قراءته متابعا ﴿و قرأ باسناد محمد﴾ (قد شعفها) بالعين و هي قراءة ابي رجاء و ابن محيصن و الشعبي و قتادة هذا كما يقال فلان مشعوف بذلك اي قد ولع به و قرأ (نفقد صواغ الملك) بالغين و به قرأ ابو رجاء و قد روي ايضا عن ابي الاشهب صواغ و صواغ بالكسر و الفتح *

﴿سورة بني اسرائيل﴾

﴿قرأ﴾ في رواية محمد (يوم يدعو كل اناس بامامهم) بالياء و هي قراءة مجاهد و الحسن البصري في حكاية ابن مجاهد عنه يوم يدعى بضم الياء و فتح العين كل رفع على تاويل الجمع *

﴿سورة طه﴾

﴿قرأ﴾ ابو حنيفة في رواية محمد (طه ما انزلنا عليك) بفتح الطاء و سكون الهاء و هي قراءة عكرمة و قال ابو عبد الله بن خالويه و قرأ الحسن بسكون الهاء و فسره يا رجل و قال ابو اسحاق الزجاج من قرأ طه فالاصل

(١) في الخلاصة القاسم بن سلام الازدي ابو عبيد البغدادي صاحب التصانيف و احد اعلام الائمة قال الدارقطني جليل القدر ١٢ الحسن النعماني

احب الي من جميع ما املك * ﴿و به عن عبد العزيز بن مسلم﴾ قال اتيته و هو بمنى و سلمت عليه و سألته عن حديث البان البقر فقال سبحان الله يحملهم الحرص على ترك الادب ان للعلم فضيلة و له جلالة و صاحبه ينبغي ان يكون له وقار و خضوع و سكون اذ خرجاتك الى عدفنبا كرت فلم يحدثني و اشتغلت عنه ففاتني الحديث * ﴿و به عن الهيثم البصري عن ابيه﴾ قال رأيته مهموما متفكرا يتنفس الصعداء فقلت له يرحمك الله ذلك قال مطلوب يخاف البيات و كنت يوما الى جنبه في صلاة الفجر فقرأ الامام (و لا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون) قال فارتعد ابو حنيفة حتى عرفت ذلك منه * ﴿و به عن عبد الله بن المبارك﴾ قال سمعته يقول من طلب الرياسة في غير حينه لم يزل في ذل ما بقي * ﴿و به عن سهل بن مزاحم﴾ عنه يقول لاصحابه ان لم تريدوا بهذا العلم الخير لم ترفعوا + ﴿و به عنه﴾ قال سمعته يقول عجبت لقوم يقولون بالظن و يعملون به فان الله تعالى لم يرض لنبيه عليه السلام بذلك فقال و لا تقف ما ليس لك به علم * ﴿و به عنه﴾ يقول الذي اعتمد عليه من اصحابي ثلاثون عشرة فقهاء صالحون و عشرة يصلحون للفتيا و عشرة يصلحون للقضاء و هم احسن اصحابي قال الراوي و كان من احسنهم ابو يوسف و زفر كلهم ماتوا و بقي هذان بعده و سهل من كبار ائمة مرو و عباد خراسان صحب الامام و ناظره * ﴿و به عن عبدويه﴾ قال من تعلم العلم للدنيا لم يرسخ في قلبه و لم ينتفع به احد و حرم بركته و من تعلم للدين بورك له في العلم و رسخ في قلبه و انتفع المستفيد و من معه *

٢ عمر بن ابراهيم البصري عن ابيه ١٢ موفقيه   ٤ لم توفقوا موفقيه

عنده طاء فابدلت من الهمزة هاء كما يقال اياك وهياك وهرقت الماء وارقته ﴿وقال ابو زهير﴾ صليت خلف ابي حنيفة رحمه الله فقرأ (تجبى اليه من حرم) وما علمت له متابعا وقرأ (زهرة الحيوة الدنيا) بفتح الهاء ﴿وبه قال ابو حاتم السجستاني﴾ قرأ به طلحة وعيسى بن عمر وهي قراءة يعقوب الحضرمي ﴿وقال ابو زهير﴾ سمعت اباحنيفة يقرأ (فتعالى الله الملك الحق (١) ولا تعجل بالقران من قبل ان نقضى اليك وحيه) بالنون وفتح الياء على التعظيم ووحيه بفتح الياء وبه قرأ يعقوب وبكر بن حبيب وعاصم الجحدري

﴿سورة الحج﴾

﴿قرأ﴾ ابو حنيفة في رواية محمد (لنبين لكم ونقر) بفتح الراء وبه قرأت من طريق المفضل عن عاصم وزاد (ثم نخرجكم) نصبا فمن نصب فعلى اضمار ان قال ابو حاتم النصب على العطف والى

﴿سورة الفرقان﴾

﴿قرأ﴾ ابو حنيفة رحمه الله في رواية محمد (ويخلد فيه مهانا) بضم الياء وفتح اللام وضم الدال قطعه من الاول وجعله ابتداء وهكذا روى هارون راوى عاصم عن ابي عمرو عن عاصم وبه قرأت من الكسائي عن ابي بكر عن عاصم والى ﴿سورة الاحزاب﴾

﴿قرأ﴾ ابو حنيفة رحمه الله باسناد محمد (ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات) برفع الباء وهي قراءة الحسين بن علي

(١) هكذا في الاصل وفي رواية حفص عن عاصم فتعالى الله الملك الحق ١٢ القاضي محمد شريف الدين المصحح

﴿وبه عن نوح بن دراج﴾ قال قال لي الامام يانوح ارى الطالب ابواب القضاء وارى الشحر يصاغ عليه وانه يعجبني ظرفك وفهمك فلا تفسد دينك عليك واستقضى نوح على بغداد فانكسر بصره وكان يقضي بعد ذهاب بصره ثلاث سنين لا يعرف احد ذهاب بصره من ظرفه واحتياله وكان اصله من بخارا وقيل من الكوفة ﴿وبه عن ابي مقاتل عنه﴾ انه قال من جعل قاضيا فهو كالغريق في البحر الى متى يسبح وان كان سابحا ﴿وبه عن عبد الله بن عمر﴾ بن عبد الوهاب عن ابيه عن الامام قال كان عند عمر بن ذر يحدث اذ عزي بابنه فاسترجع ثلاثا ثم قام فامر بجهازه ورجع يحدث فلما اخبر بجهازه انه فرغ قام ومشينا معه وصلينا عليه فلما وضع في قبره نزل في قبره وقال اللهم ان هذا الذي رزقتنيه ومتعتني به مدة من الدنيا وتوفيته باجله ورزقه ولم تظلم احدا اللهم ما وعدتني عليه من الاجر في مصيبتي هذه فقد وهبت جميع ذلك له فهب لي عذابه ولا تعذبه فابكى الناس فقال ما رأيت جيازة خيره على ميته ولا رأيت من بكى على ميته بابه يتخوف عليه من امر الآخرة غيره ﴿وبه عن شقيق بن ابراهيم﴾ قال قال الامام لابراهيم بن ادهم يا ابراهيم انك رزقت من العبادة شيئا صالحا فليكن العلم من بالك فانه رأس العبادات وقوام الدين ﴿وبه عن ابن ابي الشيخ﴾ قال قيل له ههنا حلقة يتذاكرون الفقه قال هل لهم رأس قال لا قال لا يتفقه هؤلاء ابدا ﴿وبه عن عباس ابن نجيح﴾ قال قال لي ان اردت حاجة من حاجات الدنيا فلا تاكل حتى تقضيها فان الاكل يغير العقل

واتس بن مالك رضى الله عنهم فيما ذكرا بن مجاهد في جامعه ۰ وبه قرأ الحسن قطعه من الاول وبعجلة اتبعه ابوالمك يثوبه عليهم بكل سال وقرأ بالتيتين كلتين مقصورة الهمزة وقال ابوالفضل وما هذت له في قراءة متابعا واللى ۰

﴿ سورة يس ﴾

﴿ قرأ ﴾ ابو حنيفة رحمه الله في رواية محمد (فاعشيناهم) بالعين غير معجمة وهي قراءة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فيما رواه شهر بن حوشب عنه وكذلك قرأها يزيد بن المهلب واللى ۰

﴿ سورة المؤمن ﴾

﴿ قرأ ﴾ ابو حنيفة رحمه الله باسناد محمد (اولئك يدخلون الجنة) بضم الياء وفتح الخاء وهي قرأة ابن كثير وابي عمرو وابي بكر وهكذا رواه ابو زهير عن ابي حنيفة مثل ما رواه محمد واللى ۰

﴿ سورة الزخرف ﴾

﴿ قرأ ﴾ ابو حنيفة رحمه الله باسناد محمد (ولا يملك الذين تدعون من دونه) بالتاء وهكذا روى ابراهيم بن اليزيدى عن ابيه عن ابي عمرو واللى ۰

﴿ سورة الجن ﴾

﴿ قرأ ﴾ ابوحنيفة باسناد محمد (فاسقيناهم ماء غدقا) بكسر الدال وقد رواها عمرو بن خالد عن عاصم كذا واللى ۰

﴿ وبه عن سهل بن مزاحم ﴾ قال قال لى لا يترك القاضي على القضاء اكثر من سنة حتى يعود الى العلم فيتذكر ثم يتولى ثانيا ۰ ﴿ وذكر الامام ابو المجيب الصدائي ﴾ عن ابي يوسف قال سئل ابو حنيفة عن علقمة والاسود ايهما افضل قال ماقدرت اذكرهما الا بالدعاء اجلالا لهما فكيف افضل بينهما قال من تكلم في دين الله تعالى بتوز نظن انه لا يسئل عنه كيف افتيت فقد سهل عليه نفسه ودينه قال ابو يوسف كان خلف من مضى وما خلف على وجه الارض مثله ۰ ﴿ وذكر الامام الفقيه الزاغوني ﴾ عن وكيع بن الجراح قيل له بما يستعان على حفظ الفقه قال بجمع الهمة قيل وبما يستعان على جمع الهمة قال بترك العلائق قيل وبما يستعان عليه قال باخذ الشئ عند الحاجة ولا يزيد ۰ ﴿ وبه عن ابي يوسف ﴾ قال ما كان يعرف الفقه وقدره وقدر اهله من كان ثقيلا بمجالسته وانشأ يقول ۰

عدما ثقال الناس في كل بلدة ۰ فيارب لا تغفر لكل ثقيل

﴿ وبه عنه ﴾ قال الامام انه سئل عن مسائل بعد صلوة الصبح ما اجاب فقال قائل كانوا يكرهون الكلام في هذا الوقت الا بخير فقال اي خير اكبر من هذا فيقال هذا حلال وهذا حرام يقرء الناس عن المعصية ان الجواب اذا فرغ منه الرادجاع صاحبه ۰ ﴿ وذكر الامام الزرنجري ﴾ ان الامام تلفظ بهذا البيت فقال

ومن المروة للفتى ماعاش دار فاخره ۰ فاشكر اذا اوتيتها واعمل لدار الآخره

﴿ سورة الفيل ﴾

﴿ قرأ ﴾ ابو حنيفة باسناد عمد (طيراً ابابيل يرميهم) بالياء وروى عمر بن شبة قال ذكر لنا ان ابا حنيفة قرأ يرميهم بالياء وتأويله ان الله يرميهم جعل الفعل لله عز وجل ٥ وعن ابي زهير قال صليت خلف ابي حنيفة رحمه الله فقرأ طيراً ابابيل يرميهم بالياء قال ابو الفضل وفي قراءة يحيى بن يعمر رواه عبد المؤمن عنه وقال يرميهم الذي ارسل اليهم والى ٥

﴿ سورة الفلق ﴾

﴿ قرأ ﴾ ابو حنيفة رحمه الله باسناد عمد (من شر ما خلق) بالتنوين وفي قراءة عمرو بن فائد موسى الاسواري في غير هذه السورة (واذ ابتلى ابراهيم) بالرفع (ربه) بالنصب على معنى سال ودعا ﴿ وروى ﴾ ابن خاخر عن عمد (ابعث لنا ملكا يقاتل في سبيل الله) بالياء وضم اللام وهي قراءة ابن عباس رضي الله عنهما (انما يخشى الله من عباده العلماء) بالنصب على معنى يعلم الله تعالى فخشينا ان يرهقهما يعني فعلنا (مالك الناس) بالالف وفي قراءة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وابي اليسر هشيم والحسن والزهري وابي حيوة وطلحة ٥ واورد ايضا قراءة ابي حنيفة والشافعي رحمهما الله الامام البارع المقرئ ابو القاسم يوسف بن علي بن جبارة الهذلي اليشكري في كتابه المعروف (بالكامل) في القراءات وقد ضمن هذا الكتاب خمسين قراءة

بالقبين

﴿ وبه عن اسحاق بن الحسين ﴾ قال جاء رجل يسأل عن دكان الامام فقال ابن دكان ابي حنيفة الفقيه فقال ليس هو بفقيه انما هو مفت متكلف ٥ ﴿ وبه عن عبد الله الاحنف ﴾ انه ذهب مع الحسن بن عيسى بن زيد اليه فقام فوعظه وقال له كان جدك عليه السلام يكره ان يؤم رجل لرجل الا الثلاثة ذو سلطان لسلطانه وذو علم لعلمه وذو شرف لشرفه وانت منهم ٥ ﴿ وبه عن يزيد بن الكميت ﴾ قال كان الامام يناظر رجلا فقال اتق الله فانقبض وارتعد وطأطأ رأسه ثم قال يا اخي جزاك الله تعالى خيرا ما احوج الناس الى من يذكرهم الله تعالى وقت اعجابهم بما يظهر على السنتهم من العلم حتى يريدوا الله تعالى باعمالهم اعلم اني ما نطقت بالعلم الا اعلم ان الله تعالى يسألني عن الجواب ولقد حرصت على طلب السلامة ٥ ﴿ وبه عن ابن المبارك ﴾ قال قال الامام اذا قامت امرأة من مجلس فلا تجلس فيه حتى يبرد مكانها ومن وصف خف امرأة فقد وصف قدمها ومن وصف قدمها لم يكن عدلا وكان رحمه الله اذا امشي في الطريق لم يعرف الرجل من المرأة ٥ ﴿ وبه عن ابي يوسف ﴾ قال قال ما افتريت على احد منذ تفقهت في دين الله تعالى ٥ ﴿ وبه عن بكر بن حفص ﴾ قال كان اذا دخل عليه داخل وقال كيت وكيت قال دع ما انت فيه ما تقول في كذا وكذا فيقطع عليه كلامه ويقول انكم تنقل ما لا يحبه الناس من حديث الناس مقالة تعالى عمن قال فينا لكروها وحراما ممن قال فيناجيلا تتفقهوا في دين الله تعالى ودعو الناس وما قد اختار والا تضيعه ﴿ وبه روى ابو الحسن علي بن احمد الفارسي ﴾

قال

بالقين وماتين وتسعين طريقا وقال زينت الكتاب بقراءة امامينا ابي حنيفة والشافعي رضي الله عنهما وقال رحمه الله خرجت من يشكرة وهي وسط المغرب حتى وصلت الى اوتش وهي وسط المشرق مع ما زرت ودخلت من البلدان يمينا وشمالا وسهلا وجبلا ولم استنكف ان اقرأ على احد صغيرا او كبيرا ذكرا او انثى اقتبس منهم ثلاثا واربعين سنة في السفر مع الجوع والفقر ليلا ونهارا واقل ما قرأت في بلد على خمسة او على ستة بل على عشرين او اكثر مع جمعهم لي في كل ختمة روايات وطرقا حتى جمعت هذا الكتاب وكان ضريرا رحمه الله املى هذا الكتاب عن حفظه وقد اجاز لي هذا الكتاب الامام الحافظ صدر الحفاظ ابو العلاء الحسن بن احمد ابن الحسن العطار الهمداني بها قال قرأت هذا الكتاب من اوله الى آخره على المقرى ابي العز الواسطي قال قرأته على مصنفه اليشكري هذا حين دخل بغداد رحمه الله ولقد هممت ان اروي ايضا قراءة ابي حنيفة من هذه الرواية الا اني تركتها خشية التطويل واقتنعت بهذه الرواية رحمنا الله بهم ومما قلت فيه رحمة الله عليه

﴿شعر﴾

لابي حنيفة ذي الفخار قراءة • مشهورة غفو لة (١) غراء

عرضت على القراء في ايامه • فتعجبت من حسنها القراء

لله در ابي حنيفة انه • بهجت له القراء والفقهاء

(١) غفلة اي صفاء واختار ١٢ قاموس

قال من مناجاته انه كان يقول الهي ان كان صغيرا في جنب طاعتك عملي فقد كبر في جنب رجائك املي الهي كيف انقلب بالخيبة محروما وظني بجودك ان تقلبني مرحوما الهي ان حزب رأيي عن تقويم ما يصلحني فاعرب يقيني عن فيما يغنيني الهي احرزت نفسي باليمانك فكيف تنطلين الجباق بيرانك الهي اذا تلونا من كتابك شديد العقاب اشفقنا واذا تلونا فيه الغفور الرحيم فرحنا فنحن بين امرين لا يؤمننا الكتاب سخطك ولا يؤيسنا من رحمتك الهي قصر سعينا عن استحقاق نظرك فافض علينا رحمتك انك لم تزل بي بارا ايام حياتي فلا تقطع عني برك ايام مماتي ان غفرت فبفضلك وان عذبت فبعدلك يا من لا يرجى الا فضله ولا يخشى الا عذابه ومن شواهد نعماء الكريم استتمام نعمائه ومن محاسن جودك استكمال آلائك + الهي ان اخطأت طريق النظر لنفسي بما فيه كرامتها فقد تبينت طريق الفزع بما فيه سلامتها الهي ان كنت غير مستاهل بما ارجو من رحمتك فانت اهل ان تجود على المذنبين بفضلك الهي امرت بالمعروف وانت اولى به من المامورين وامرت بصلة السوال وانت خير المسئولين الهي سترت علي ذنوبا في الدنيا وانا الى سترها يوم القيامة احوج فلا تفضحني بها على رؤس الاشهاد الهي لا تردني عن حاجة افنيت عمري في طلبها منك اللهم هب لي توبة نصوحا تذيقني من حلاوتها ويصل الى قلبي بردها حتى اكون في الدنيا غريبا ولك محبا فاصبح في الدنيا بقلب حزين وعين سخينة وطول بكاء وكثرة دعاء اللهم من انزل حاجته باحد من الناس او طلبها اليه او لي فيها غيرك فاني لا انزلها الا بك ولا اطلبها الا اليك فاقض

+ ومن محاسن الجواد استكمال الائه ــ موقفه

خلف الصحابة كلهم في حلمه • فقضاء لت (١) لجلاله الخلفاء
سلطانهم في الارض من فقهائها • وهم اذا اقتوا اله اصداء
ان المياه كثيرة لكنه • فضل المياه جميعها صداء
ويرغم انف حاسد به ذكره • شرقاً وغرباً مسكة ذفراء

﴿الباب الرابع والعشرون في ذكر الفاظ جرت على لسانه فصارت امثالا بين الناس﴾

﴿اخبرني تاج الاسلام ابو سعد السمعاني﴾ كتابة من مرو انا ابو المعالي عبد الخالق بن عبد الصمد الغزال انا عبد الله بن طاهر التميمي (ح) واخبرني عالياً الامام ابو البركات عبد الله بن محمد الفراوي فيما كتب الي من نيسابور انا ابو صالح يحيى بن عبد الله ثنا ابو حسان محمد بن احمد المزكي انا ابو سهل محمد بن سليمان الصعلوكي انا ابو محمد بن احمد الكوفي انا محمد بن علي بن عفان عن الوليد بن حماد سمعت الحسن بن زياد سمعت ابا يوسف سمعت ابا حنيفة رحمه الله يقول رأيت المعاصي نذالة فتركتها مروة فصارت ديانة • قلت • وذكر الامام ابو المحاسن المرغيناني انه بلغ قوله هذا بعض العلماء فاستحسنه ونظمه فقال •

يروي الرواة لما مضى لامر شيء • لابي حنيفة كان فيه محسنا
ان المعاصي نذالة فتركتها • لمروة حتى يصير تدينا

(١) في مجمع البحار وانه ليتضاءل من خشية الله اي يتصاغر تواضعا منه ١٢ القاضي محمد شريف الدين المصحح

يارب حاجتي فانت منتهى الحوائج واجعلني في رحمتك مع الابرار واعتقني من النار واغفر لي مكوثي على الدنيا بالعشي والابكار • ﴿وبه عن الاصمعي﴾ عن عيسى بن عمر العدوي قال اتيت الكوفة وزرته فاذا رجل يسأله عن مسئلة فاجاب فيها ولحن فقلت في نفسي لبس الرجل هناك فاحس بانكاري فسبقني باصلاح ما كان فيه ثم اضافني بخبل يلتقط ما على الارض ويخرج ما بين اسنانه ويأكله فقال كل الوخم وانف القفم فاستحسنت امره وكان الصحيح على ماذكره صاحب التكملة كل القفم وانف الوخم والوخم ما يخرج من الاسنان بالخلال والقفم ما يخرج باللسان وانما يأكل غير المستخيل منه • ﴿ويحكى﴾ ان الامام عين الائمة الموارزمي كان يعظ ويحضر وعظه سلطان خوارزم فبالغ الامام يوما في الردع عن اخذ اموال الناس فاعطاه السلطان حين جمع بالاستعداد القاوقال في نفسه انه ينهانا عن اخذ الاموال ويأخذ هو لنفسه فتفرس الامام انكاره فقال هذا الكلام وقال الشيء المسكن في الاسنان اذا اخرج بالخلال فغير حلال لانه اخرج بالخشب واذا اخرج باللسان يحل فكذلك المال الذي هو الشقيق الروح اذا اخرج باللسان حل واذا اخرج بالخشب لا يحل فنحن نخرج باللسان وانتم تخرجونه بالسوط والسيف فلا يحل لكم • ﴿وبه عن الحسن بن زياد﴾ قال قال القراءة على المحدث بمنزلة السماع من فيه ارأيت لو سألت رجلا انشدك فقال نعم الم يجز ان تقول سمعت فلانا يقول انشدت اليوم واليه ذهب مالك قال مطرف بن عبد الله صحبت مالكا سبع عشرة سنة فما رأيته قرأ الموطأ على

اخبرنا الامام عبد الحميد بن احمد قراءة عليه بخوارزم انبأ شيخ الاسلام محمد بن الحسين القلانسي بلخ انبأ القاضي الامام الوحشي انا ابوبكر محمد بن الفضل انبأ محمد بن علي انبأ عبد الله بن محمد بن جعفر انبأ عمر بن شبة انبأ هلال ابن يحيى سمعت يوسف بن خالد يقول كثيرا ما كنت اسمع ابا حنيفة ينشد هذا البيت •

كفى حزنا ان لاحياة هنية • ولا عمل يرضى به الله صالح

﴿واخبرنا عبد الحميد هذا﴾ انا الامام ابراهيم بن اسمعيل الصفار الواثلي انبأ القاضي ابو عبد الله البرقي انا ابو سعد احمد بن محمد الماليني انبأ ابوبكر محمد بن الفضل انبأ محمد بن علي بن الحسين انبأ محمد بن عبد الوارث انبأ حمدان بن ذي النون انبأ ابراهيم بن سليمان الزيات سمعت زفر بن الهذيل سمعت ابا حنيفة رحمه الله يقول من لم يمنعه العلم عن محارم الله تعالى و لم يحجزه عن معاصي الله تعالى فهو من الخاسرين • ﴿واخبرني الامام الحافظ ابو منصور شهردار بن شيرويه الديلمي﴾ فيما كتب الي من همدان انا الحافظ ابو نصر الحسن بن محمد قدم همدان سنة تسع و تسعين واربعمائة انا محمد بن علي القاضي (١) انبأ محمد بن عبد الرحمن بتستر انبأ الحسن ابن عبد الله الاديب انبأ الحسن بن علي الحافظ انبأ احمد بن الصلت انبأ ابو نعيم الفضل بن دكين سمعت ابا حنيفة رحمه الله يقول ان لم يكن اولياء الله تعالى في الدنيا والآخرة الفقهاء والعلماء فليس لله ولي • ﴿انبأني ابو المعالي بن سهل الحلبي﴾ ببغداد عن الامام ابي بكر الخطيب انا علي بن القاسم البصري انبأ علي

(١) قال الحافظ مهذب بن زينة في هامش الاصل الصحيح انا شيخ ابي نصر هذا هو محمد بن ابي علي وهو جد

احمد هو محدث قال و يجزي في القرآن قرأته عليك فكيف لا يجزي في الحديث والقرآن اعظم منه •

﴿وبه عن مسعر الوراق﴾ وكان يبغض الامام ثم صار من ملازميه قال قال لا تحدث بفقهك من لا يشتهيه فتؤذيه و تؤذي جليسك و من قطع عليك حديثك فلا تعده فانه قليل الحياء والادب وكان يقول القرآن كلام الله تعالى لا تجاوزه • ولهذا الكلام احتمالان يعني تمسك بالقرآن في اثبات المطالب الشرعية ولا تعداه او لازم على قراءته ولا تجاوز الى الذكر والادعية من غيره شرف المذكور وفيه شرف المذكور والذكر لانه كلام الله تعالى وغيره كلامك • ﴿وبه عن ابن المبارك﴾ ان ابن شبرمة قال له لو قلت لابن هبيرة كلمتين ذهب البلاء عنك. وقد قال ابن مسعود رضي الله عنه ما كلمتان يدرءان عني سوطا الا تكلمت بهما الا امرت بها او تكلفت بموافقة الامام مراده ان هو من عذاب الآخرة لا يبالي من عذاب الدنيا و من كرمت عليه نفسه هانت عليه الدنيا وكل شدة فيها • ﴿وذكر الامام السمعاني﴾ عن الامام الاعظم الامام الشافعي رضي الله عنه ان رجلا سأله (١) عن الصائم يأكل و يشرب ويرى الى طلوع الفجر وكان سده رجل نبيل فقال الرجل ارأيت ان طلع الفجر نصف الليل فقال الامام الزم الصمت ... اعلم (١)

﴿وروي﴾ انه قال لو كان العوام سيدا لم لا ... و ... وقال ايضا ... لا ان ... علوفة لا ... فيه الصدقة والله اعلم ... الامام ... الكبرة ... لكل كفرة

ابن اسحاق انبأ ابو قلابة انبأ بكر بن يحيى بن زياد عن ابيه قال قال لي ابو حنيفة يا اهل البصرة انتم اورع منا ونحن افقه منكم • قلت • ولهذا قال الناس اهل الكوفة اروى لاحاديث القضاء واهل البصرة اروى لاحاديث البكاء ولقد اشرت الى هذا المعنى في قصيدة لي طويلة غزية قلتها وقت صباي •

الفقه كوفي الثمار مهذب • والنحو بصري فتم تمامي

ولقد انشأت في خوارزم في عهد الصبى خطبا تكررفي بلاد الشام • ﴿اخبرني الامام الحافظ ابو سعد السمعاني﴾ فيما كتب الي من مرو انبأ في ابو القاسم سهل بن ابراهيم السبعي بنيسابور انا الامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي اجازة انبأ الحسين بن علي بالري انا الحافظ ابوبكر محمد بن عمر الجعابي انبأ علي بن الحسين بن حيان انبأ محمود بن غيلان انبأ عبد الحميد الحماني سمعت اباسعيد الصغاني يقول لابي حنيفة ماتقول في الاخذ عن سفيان الثوري قال ثقة فاكتب عنهما خلا احاديث ابي اسحاق عن الحارث واحاديث جابر الجعفي • قلت • كان ابوحنيفة يقول جابر الجعفي كذابه وزيد ابو عياش ايضا كذاب ولهذا قال الشافعي في المناقب سمعت سفيان بن عيينة يقول سمعت من جابر الجعفي كلاما تاذرا خفت ان يقع علينا السقف • وقال الشافعي كان يؤمن بالرجعة وقال عيسى بن شاذان استخرجت لجابر مائة وخمسين حديثا زاد في اسانيدها •

﴿وبه الى الجعابي هذا﴾ حدثني محمد بن مخلد انبأ ابراهيم بن محمد سمعت يحيى بن معين سمعت ابا قطن يقول

كتب

عوام فاما العوام من المسلمين فهم بالنسبة الى العلماء والعرفاء كالحيوان قال لاتجمع الذنوب والآثم لحبيبك ولاتجمع الاموال لبغيضك عنى بالحبيب نفسه وبالبغيض الوارث ومما قيل فيه •

كانت نعمان بلا امثال • في حسنها فسيركالا مثال
اسرفريد الدهر في الاقوال • وغدا وحيد العصر في الاعمال
فئة الائمة من اسار قبلهم • بقياسه فهم له كموالي
هيهات بل لجوا على منواله • فهم موالي ذلك المولى
مدن العلوم المقفلات تفتحت • بابي حنيفة فاتح الاقفال
الناس موطود العلوم خصيفه • واحتل منه مرابض الاوعال
هو في شرى فتيه ليث زائر • وصحابه الابطال كالاشبال

﴿وذكر الامام الدبلي﴾ عن ابي يوسف قال اجتمعنا يوم مطير في نفر من اصحابه مثل داود الطائي وعافية الاودي والقاسم بن معن وحفص بن غياث ومالك بن مغول ووكيع بن الجراح وزفر بن الهذيل وغيرهم فقبل علينا وقال انتم مسار قلبي وجلاء حزني قد سرجت لكم الفقه والجمته فان شئتم فاركبوا وقد تركت لكم الناس يطأون اعقابكم ويلتمسون الفاظكم وذللت لكم الرقاب مامنكم من احد الا وهو صالح للقضاء وفيكم عشرة يصلحون ان يكونوا

مؤدى

حاشية الهامش: ﴿مطلب الامام لاصحابه رضي الله عنهم﴾

كتب لي شعبة الى ابي حنيفة يسأله ان يحدثني فلما جئت ابا حنيفة قرأ الكتاب فاستحسنه وقال لم حشو المصر شعبة وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري فقال في آخره لا ادري امدحه بهذا ام ذمه ﴿وبه قال حدثني الحسن بن محمد البلخي﴾ انبأ حم بن نوح انبأ مكي بن ابراهيم قال كان سفيان وابو حنيفة والحسن بن عمارة يرون القراءة على العالم وقراءته عليك سواء ﴿وبه قال حدثني عبد الله بن محمد ابن سعيد﴾ انبأ احمد بن يحيى انبأ الوليد بن حماد عن عمه الحسن بن زياد عن ابي حنيفة انه قال ما قاتل احد عليا الا وعلي اولى بالحق منه ولولا ما سار علي فيهم ما علم احد كيف السيرة في المسلمين ﴿وبه قال حدثني ابن سعيد﴾ انبأ عبيد بن حمدون انبأ ابن طريف حدثني ابي عن محمد بن زيد بن علي ان ابا حنيفة بعث الى زيد بن علي بمال فقال استعن به على حربك وما انت فيه واعن به ضعفاء اصحابك ﴿وبه قال حدثنا ابن سعيد﴾ انبأ احمد بن محمد بن يحيى انبأ عبيد بن يحيى سمعت ابا جعفر الرواسي يقول سمعت ابا حنيفة يقول ما صليت صلوة منذ نحو من خمسين سنة الا وانا استغفر الله من ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ﴿وبه قال حدثني احمد﴾ انبأ يعقوب بن يوسف انبأ قاسم بن الضحاك حدثني معاوية بن سفيان المزني حدثني ابراهيم بن سويد الحنفي قال سألت ابا حنيفة وكان لي مكرما ايام ابراهيم بن عبد الله بن حسن فقلت ايما احب اليك بعد حجة الاسلام الخروج الى هذا او الحج فقال غزوة بعد حجة الاسلام افضل من خمسين

﴿قوله ما قاتل احد عليا الا وعلي اولى بالحق منه﴾

مؤدي القضاة اسألكم بالله تعالى وما وهب لكم من الايمان تصونوا العلم عن الذل فان بلي مسكم رجل بالدخول في القضاء فعلم من نفسه خربة سترها الله تعالى عن العباد لم يجز قضاؤه ولم يطب رزقه وان كانت سريرته مثل علانيته جاز قضاؤه وطاب رزقه ، قلت هذه الرواية التي جاءت ان القاضي ينعزل بالفسق والصحيح انه يستحق العزل ويجوز ان يوجه على الوجه الذي ذكر في الفتاوى انه انما ينعزل في الفسق اذا كان الذي قلده قلده على ظن العدالة لانه كالشرط ولو قلد على انه عدل ففسق ينعزل اجماعا والولاية مما تقبل التعليق كالوكالة اما اذا قلده على انه فاسق لا ينعزل بالفسق عدما الى قوله ان الجأته ضرورة الى الدخول فيه فلا يحتجب بينه وبين الناس وليصل الصلوات الخمس في جامعه واذا صلى العشاء الاخيرة نادى ثلاثة اصوات هل لاحد من حاجة ثم يدخل منزله فان مرض مرضا لا يستطيع الجلوس للحكم اسقط رزقه وان الامام غل فيأ او جار في حكمه بطلت امامته ولم يجز حكمه ، قلت المذهب خلافه وتأويله انه يخرج من ان يكون كالخلفاء والائمة المرضيين ولا يصير خلافة يشوبها امامة واليه اشار عليه السلام بقوله الخلافة بعدي ثلاثون سنة الحديث عدنا الى قوله واذا اذنب ذنبا بينه وبين الناس اقيم عليه ويقيمه اقرب القضاة اليه ، وزاد المرغيناني واذا اذنب ذنبا بينه وبين الله تعالى يلزمه الحد درئ عنه الحد ﴿وذكر السمعاني﴾ عن هلال بن يحيى الرائي قال سمعت ابو يوسف بن خالد السمتي قال كنت اختلف الى عثمان البتي بالبصرة فقيها اهلها وكان يذهب مذهب الحسن المعتزلي وابن سيرين

حجة ٭ ﴿وبه قال حدثني ابن سعيد﴾ انبانا محمد بن شجاع انبا حسن بن زياد قال سمعت اباحنيفة يقول لاشك ان امير المؤمنين عليا انما قاتل طلحة و الزبير بعد ان بايعاه و خالفاه ٭ ﴿و به قال حدثني احمد﴾ انبا الفضل ابن يوسف انبا طاهر بن ابي احمد سمعت الحسن بن عبد الله بن الزبير قال رأيت اباحنيفة و ذكر محمد بن عبد الله ابن حسن بعد ما اصيب و عيناه تدمعان ٭ ﴿و به قال حدثني احمد﴾ انبا محمد بن اسمعيل الراشد سيے انبا محمد بن عديس انبا الحسين بن حلقة الارحبي قال جاءت امرأة الى ابي حنيفة ايام ابراهيم فقالت ان ابني يريد هذا الرجل و انا امنعه قال لاتمنعيه و قال حماد بن اعين كان ابو حنيفة يحض الناس على ابراهيم و يامرهم باتباعه ٭ ﴿و به قال عبد الله بن زيد انا﴾ انبا محمد بن عبد الرحمن انبا اسمعيل بن ابان عن جعفر الاحمر سألت اباحنيفة عن مسئلة فاجاب فيها فقلت لا يزال هذا المصر بخير ما ابقاك الله

فقال ٭ خلت الديار فسدت غير مسود ٭ و من الشقاء تفردي بالسودد

﴿و به قال حدثنا القاسم بن جعفر﴾ انبا ابراهيم بن سليمان انبا صفوان بن يحيى انبا يعقوب بن شعيب عن ابي حنيفة عن حماد قال قال ابراهيم علي اصحب الناس عثمان ٭ ﴿و به قال حدثني احمد بن محمد الصيرفي﴾ انبا عبد الله بن احمد انبا ابراهيم بن اسحاق انبا نوح بن دراج قال قال ابو حنيفة و سئل عن يوم الجمل فقال سار علي فيه بالعدل و هو علم المسلمين السنة في قتال اهل البغي ٭ ﴿و انبانى ابو المعالى الفضل بن سهل الحلبي﴾

بيغداد

فاخذت من مذاهبهم و ناظرت عليها ثم استاذنت للخروج الى الكوفة للقي مشائخها و النظر في مذاهبهم و الاستماع عنهم فدلوني على سليمان الاعمش لانه اقدمهم في الحديث و كان معي مسائل في الحديث و كنت سألت عنها المحدثين فلم اجد احدا اعرفهم [illegible] ذاك في حلقة الاعمش [illegible] ذلك له فقال ايتوني [illegible] فمضيت اليه فقال هلاك تقول اهل البصرة اعلم [illegible] اهل الكوفة كلا و رب البيت الحرام [illegible] و ما خرجت البصرة الا [illegible] لكن الرجل ليس من اهلها و لا من عربها و لكن من مواليها [illegible] من المسائل ما لا يعلمه الحسن و لا ابن سيرين [illegible] و لا البتي و لا غيرهم و غضب [illegible] غضبا شديدا حتى خفت ان يضربني بعصاه ثم قال [illegible] اذهب [illegible] الى [illegible] رأى اصغر اصحابه علم انه لو قام اهل الموقف لا وسعهم جوابا [illegible] فقام الرجل [illegible] فلما خرج من المسجد قال [illegible] تكون في [illegible] حرام [illegible] لا يكن لي المسير اليه [illegible] اسال عنه قبيلة [illegible] حتى ابت [illegible] وقت العصر [illegible] حسن الوجه حسن الثياب و خلفه غلام [illegible] ثم نزل فصلى [illegible] و تقدم فقام [illegible] اهل البصرة [illegible] ثم سأل كل واحد

س

بغداد عن الامام الخطيب ابي بكر صاحب (التاريخ) انا علي بن ابي علي انا محمد بن عبد الرحمن المازني انا الحسين ابن القاسم الكوكبي حدثني ابو الحسن الله بناحي انا ابو زيد بن اخرم سمعت عبد الله بن صهيب الكلبي يقول كان ابو حنيفة النعمان بن ثابت يتمثل كثيرا ٭

عطاء ذى العرش خير من عطائكم ٭ وسيبه (١) واسع يرجى وينتظر

انتم يكدر ما تعطون منكم ٭ والله يعطى فلا من ولا كدر

﴿ اخبرني الحافظ ابو منصور الديلمي ﴾ كتابة انا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء اذ نا انا ابو الحسين الاسكاف انا الامام ابو عبد الله بن مندة الحافظ انا الامام ابو محمد الحارثي اخبرنا عمران بن فرنيام سمعت اباعبد الله محمد بن احمد بن حفص يقول ويذكر لمحمد بن علي بن الحسن بن شقيق ان عبد العزيز بن ابى رواد قال لابي حنيفة ان هذا الرجل دعاني يعني الخليفة فاذا دخلت عليه لم يسعني دون ان آمر وانهى فاجمع لي كلمات اتكلم بها فيكون في ذلك امر ونهي في امن وسلامة فقال له ابو حنيفة اذا دخلت عليه فسلم والزم السكوت فان الكلام لهم فان سألوك عن شئ فكان عندك جواب فاجب وان لم يكن فقل ياامير المؤمنين انما تطلب الدنيا لاربع خصال تطلب الشرف فانت الشريف ابن الشريف ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتطلب الملك فقد ملكت العرب والعجم وتطلب المال فقد رزقك الله مالا يحصى واتق الله ياامير المؤمنين وعليك بالعمل الصالح واتق

(١) في القاموس السيب العطاء ١٢ القاضي محمد شريف الدين المصحح

من اصحابه عن حاله فلما انتهى الي قال كانك غريب من اهل البصرة وقد نهيت عن مجالستي قلت نعم قال فما اسمك فاخبرته باسمي ونسبي ثم سأل عن كنيتي فاخبرته فقال اكتت من الحلقة الى التى قالت نعم قال لو ادركنى لتركت كثيرا من قوله ثم قال هات ما معك وابدأ قبل اصحابك فان بك وحشة الغربة وحق شلك من المتقدم ولكل داخل دهشة ولكل قادم حاجة قال فسألته عن المسائل التى كانت مشكلة علي فاجابني فاحكيت ما جرى بيني وبين الاعمش فقال حفظك الله يا ابا محمد يجب ان يتوه اسم بلده بغيره مامثله الا كما قال القائل

فاذا تكون كريهة ادعى لها ٭ واذا يحاس الحيس يدعى جندب

ولئن كان الحسن وابن سيرين فاضلين كان كل منهما يتكلم في الآخر ما يصدق قول الاعمش كان ابن سيرين يعرض بالحسن المعتزلي ويقول ياخذ الجوائز من السلطان ويروى بالدلالات ويفتي بالهوى ويقول بالقدر كانه اله الارض يفرد بالفعل دون ربه ٭ قلت ٭ هذا تصريح في ان الامام بري عن الاعتزال لانه طعن فيه بقطعه نسبة فعل العبد عن الله تعالى ٭ يروى عن علي كانه رآه وعن سمرة بن جندب كانه شاهده ٭ ويقول بفضل عثمان كانه من مواليه اعاذنا الله واياكم منه فلم يزل يقول ذلك حتى قام خالد الحذاء يوما من مجلسه وقال مهلا يا ابن سيرين كم تقول في هذا الرجل قد استتبته عن القدر عام حجه وفينا ايوب السختياني ومالك ابن دينار ومحمد بن واسع فتاب ويتوب الله على من تاب ٭ وقال عليه السلام لاتعيروا احدا بما كان فيه من الكفر

ما تهاك الله عنه تكون قد جمعت خير الدنيا وخير الآخرة قال فكتب محمد بن علي عن ابي عبد الله هذا ۞ وبه الى ابي محمد الحارثي هذا انا ابراهيم بن منصور الحارثي انبأ محمد بن علي سمعت ابا وهب يقول سمعت عبد العزيز ابن ابي رواد يقول اصحاب الرأي اعداء السنة قال هم الحرورية واهل الاهواء ۞ وبه قال اخبرنا عمرو ابن عاصم انبأ محمد بن يزيد سمعت حماد بن قيراط سمعت ياسين الزيات وكان من فقهاء اصحاب الحديث يقول اصحاب الرأي اعداء السنة اصحاب الرأي اهل الاهواء فاما ابو حنيفة واصحابه فانهم قاسوا على السنة ۞ وبه الى ابي محمد الحارثي هذا اخبرنا احمد بن محمد الكوفي انبأ احمد بن زهير انبأ ابراهيم بن بشار انبأ ابن عيينة قال مررت يوما بابي حنيفة وهو مع اصحابه في المسجد قد ارتفعت اصواتهم فقلت يا ابا حنيفة هذا المسجد والصوت لا ينبغي ان يرفع فيه قال دعهم فانهم لا يفقهون الا بهذا ۞ وبه قال اخبرنا احمد بن محمد الكوفي انبأ عبيد بن حمدون انبأ حسن بن طريف عن ابيه عن الحكم بن ظهير عن بلال بن ابي بلال الفزاري قال كان ابو حنيفة رحمه الله يسهر مع جماعة من اصحابه عند حماد في الفقه وكان لحماد ديك يصيح من اول الليل فكانت العلامة بين حماد وبين اصحابه ان يصيح الديك فكان اذا صاح قام حماد فيقول ابو حنيفة مالك من ديك قبحك الله قطعت حديثنا ان شر الديكة ما صاح اول الليل ۞ وبه قال اخبرنا محمد بن صالح انبأ ابو هشام الرفاعي سمعت يحيى بن آدم سمعت محمد بن الحسن سمعت ابا حنيفة يقول قراءة عاصم قراءة مستقيمة وفي قراءة حمزة تقعير ۞

و به

فان الاسلام يهدم ما قبله من الشرك ثم قال الامام ما اعجب ما قال خالد وهذا محمد بن واسع وقتادة وثابت البناني ومالك بن دينار وهشام بن حسان وايوب وسعيد بن ابي عروبة وغيرهم يذكرون ان الحسن لم يتب عن القدر حتى مات وهذا عمرو بن عبيد وواصل بن عطاء وغيلان بن جرير ويونس بن بشير يدعون الناس الى مذهب الحسن هل اهل البصرة جرا على هذا المذهب فارتفع قول خالد من هو لاء وقد قيل ان خالدا اتمذهب هذا المذهب ايضا وكان الحسن يعرض بابن سيرين ويقول يتوضأ بالقربة ويغتسل بالراوية صبا صبا لكاد لكا تعذيبا لنفسه وخلافا لسنة نبيه عليه السلام يعبر الرؤيا كانه من آل يعقوب عليه السلام فدع عنك ايها الرجل هذا وهلم فيما قصدت له وتعلم ما لا يسعك جهله ان الامم قبلكم ما اجتمعت ولا تجتمع ابدا والله تعالى يقول ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم ولولا ما جرت المقادير واختلفت الطبائع ما اختلفت ولكن كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا ثم سكت فقلت له ما تقول فيما اختلفوا فيه من القدر قال اهل البصرة واهل الكوفة اختلفوا في القدر على ما علمت وكبر عمرو عن الطوق وهذه مسئلة قد استصعبت على الناس فانى يطيقونها هذه مسئلة مقفلة قد ضل مفتاحها فان وجد مفتاحها علم ما فيها ولم يفتح الا بمخبر عن الله يأتي بما عنده ويأتي ببينة وبرهان وقد ذات ذلك والذى نقول في ذلك قولا متوسطا بين القولين اينما مال ملت معه كما قال محمد بن علي لا جبر ولا تفويض ولا تسليط والله تعالى لا يكلف العباد بما لا يطيقون

ولا

(في الحاشية): قول الامام الاعظم في مسئلة القدر

و به قال اخبرنا محمد بن ابراهيم البوشنجي انبأ سعيد بن عنبسة انبأ الهيثم بن عدي الطائي قال عدنا مريضا من القراء بالكوفة انا وابو حنيفة وابو بكر النهشلي وكان منزله قاصيا من المدينة قال فقال بعضنا لبعض اذا اجلستم فعرضوا بالغداء قال فلما دخلنا عليه قال بعضنا ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ❊ قال فرفع المريض رأسه فقال ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج فقال ابو حنيفة قوموا فليس عند صاحبنا خير ❊ قلت ❊ واورد هذا الحديث الامام ابوبكر الزرنجري مرسلا وقال ثم اعطاهم دراهم دعوة لغدائهم ❊

و به قال حدثنا اسمعيل بن بشر انبا حفص بن عمرو القارى انبا سلم بن سالم حدثني المفضل الكوفي قال شهدنا املاك رجل بالكوفة وشهد معنا سفيان الثورى وشريك وغيرهم فلما طال مقامهم قالوا لصاحب الامر من يخطب قال ننتظر اباحنيفة وقد بعثنا اليه قوما فانتظروه ❊ فلما طال عليهم المجلس قال سفيان لصاحب الامر لم يجئ بعد ابو حنيفة قال لا واحتشم منهم قال يا اباعبد الله اخطب فقال سفيان لشريك اخطب فقال شريك لسفيان اخطب فانت احق فكانوا في ذلك اذ حضر ابو حنيفة فقال سفيان قد جاء من يكفينا فلما جلس ابو حنيفة قال له صاحب الامر اخطب يا اباحنيفة قال فحمد الله ابو حنيفة واثنى عليه فقال اما بعد فان الكلام كثير ومحكمه يسير وان الكلام لا ينتهى حتى ينتهى عنه وان خير الكلام ما اريد به وجه الله وشر الكلام ما يكون لغير الله ثم عقد النكاح قال فقال سفيان لشريك الامر كما ترى ❊ وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري ❊ و به قال

مسئلة المريض بالفداء

خطبة الامام رضي الله عنه

ولا اراد منهم ما لا يعملون ولا عاقبهم بما لم يعملوا ولا سالهم عما لم يعلموا ولا رضي لهم بالخوض فيما ليس لهم به علم والله يعلم بما نحن فيه والصواب الذى عنده ❊ ونحن مجتهدون وكل مجتهد مصيب الا انه لم يكلفهم الاجتهاد فيما ليس لهم به علم والله ولي كل نجوى واليه رغبة كل راغب وفقنا الله تعالى واياك لما يحب ويرضى ❊ فان قلت ❊ ففي هذا الكلام تصريح بما هو مذهب اهل الحق في مسئلة خلق الافعال وان القدرية اهل الاعتزال الذين شهد النبي صلى الله عليه وسلم بانهم مجوس هذه الامة فان المجوس كما قالوا الخير من يزدان والشر من اهرمن كذلك المعتزلة قالوا بتعلق ارادة البارى بالخير وبانقطاع ارادته عن غير الخير وعن الشر مع قولهم بتعدد الخالق فضاهوا المجوس بهاتين العقيدتين لكن قول الامام كل مجتهد مصيب مشكل لان الكلام في مسئلة اصولية دينية ولا خلاف فيها الا للعنبري بان المخطئ قطعا على الباطل وانما خلاف المعتزلة فى الفروع ولا خلاف في الفروع ان كل مجتهد مصيب فى حق العمل بما ادى اليه اجتهاده ❊ انما الخلاف في ان الحق عند الله واحد او متعدد فلا بد من تاويل مقال الامام وارى على ما يقتضيه سوق الكلام ان المراد به ان التكليف بالاجتهاد لكل مجتهد والاذن فيه من الشارع اليه ليكون وسيلة الى اصابة الحق فكل مجتهد مصيب اي متمكن من اصابة الحق ان لم يقصر في الطلب لكن في العقليات يكون العقل فيه دليلا لا في الفروع لعدم دخل العقل فيه ومن الغى العقل بكل حال واعتبر السمع كيف يعرف صدق المبلغ ان قال بالعقل مار

حدثنا الربيع بن حبان انبأ المسيب بن جيس انبأ ابي انبأ زافر قال سئل ابو حنيفة عن علي ومعاوية وقتلى صفين قال اذا قدمت على الله تعالى وعلى شئ يسألني الله عنها واذا لقيني يوم القيامة بين يديه لا يسألني عن شئ من امورهم يسألني عما كلفني والاشتغال بذلك اولى ﴿وبه قال اخبرنا ابو محمد الترمذي﴾ انبأ محمد بن سماعة انبأ عبد الرحمن بن الاصبغ سمعت اباحنيفة يقول جابر الجعفي اصدقه بالهوى الذي اظهره وليس عندي بالكوفة في بابه اكبر منه قال وفي رواية حماد بن زيد قال كان ابو حنيفة ينهى اصحابه عن اتيان جابر الجعفي ﴿وبه قال انبأ ابو حامد احمد بن عبدان البلخي﴾ انبأ يحيى بن علي انبأ يحيى بن عنبسة سمعت غورك السعدي الكوفي يقول اهديت الى ابي حنيفة هدية فكافاني باضعاف ذلك فقلت له لو علمت انك تفعل مثل هذا لم افعل ما فعلت قال لا تقل مثل هذا فان الفضل للسابق والذي لم تسمع الى ما حدثني به الهيثم عن ابي صالح عن ابي هريرة النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صنع اليكم معروفا فكافئوه فان لم تجدوا فما تكافئوه فاثنوا عليه فقلت هذا الحديث احب الي من جميع ما املك ﴿وبه قال حدثنا ابو مسلم﴾ انبأ ابراهيم ثنا عبد الصمد بن عبد الوهاب سمعت عبد العزيز بن مسلم قال لقيت اباحنيفة وهو يمشي فسألته عن حديث قيس بن مسلم في الوان البقر فقال سبحان الله يحملهم الحرص على ان يتركوا الادب ان للعلم هيبة وان للعلم جلالة فصاحب العلم ينبغي ان يكون له وقار وسكون وخضوع لمن يقتبس منه اذ خرجا جئتك الى الغد تمامه فتباكرت فلم يحدثني واشتغلت عنه ففاتني الحديث ●

وبه قال

يقول دلت المعجزة عليه كما قلنا فقد خالفوا مذهبهم وان قال باسمع لزم الدور ● عدنا الى المقصود قال وتشاغل عني بالاذان والاقامة لصلاة المغرب واشتغل بالصلاة والتسبيح الى ان صلى العشاء فلما فرغ صلى ركعتين خفيفتين في غير الموضع الذي صلى فيه المغرب ثم خرج من المسجد فاخذ بيدي وقال لي اين نزلت فاخبرته فقال تحول الى دار الخزازين بجنب مسجد وقال لبعض اصحابه اذهبوا به الى منزله وتعرفوا له وما يحتاج اليه واصلحوا شانه وعرفوا جيرانه موضعه سأبيت معه الليلة من شاء منكم وليبكر من غاب منكم اليه وحولوه الى الحجرة التي ذكرت ثم ودعني وانصرف الى منزله فمضيت مع اصحابه الى منزلي فلما وصل الى الخان اوصوا اهل الخان بي وقاموا بحوائجي وعرضوا علي المال والنفس وعادوا بالمروح ولما من الغد فنقلوني الى دار الخزازين وحملوا كتبي ووجه الامام الي بصرة فيها دراهم كثيرة وثياب وطعام مع ابنه وكان هو الغلام الذي رأيته اشبه الناس به ثم كانوا يتعاهدونني ويبرونني ويقوم بحوائجي وحوائج اصحابي من اهل البصرة وكان كلما حضرت الدرس وقف لي وحث الناس على برى وتقدمي وكان يصلي كل ليلة الاثنين والخميس والجمعة صلاة المغرب والعشاء الآخرة في الجامع وكان حلقته كل يوم من صلاة الغداة الى قريب الظهر ومن العشاء الى العتمة ومن صلاة العصر الى المغرب في مسجده وكان يخلو في بيته من الظهر الى العصر وكان يعجل بالاولى والعشاء ويؤخر المغرب ويسفر بالفجر وكان يوم السبت لحوائجه لا يقعد في مجلسه ولا يحضر السوق يتفرغ لاسبابه في امر منزله وضياعه

> ﴿كان الامام ينهى اصحابه عن اتيان جابر الجعفي﴾ ﴿اداب العلم﴾

﴿ وبه قال حدثنا احمد بن الحسين البلخي ﴾ حدثنا هلال بن يحيى انبأنا عمر بن ابراهيم البصري عن ابيه قال رأيت ابا حنيفة مغموما يتفكر يتنفس الصعداء فقلت له ما الذي يرخي الله قال يغتاظ ويحلف البيات قال وكنت يوما الى جنبه في حلقة الحجر فقرأ الامام (ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون) قال فارتعد ابو حنيفة حتى عرفت ذلك منه • ﴿ وبه قال حدثنا محمود بن دالان المروزي ﴾ سمعت حامد بن آدم سمعت عبد الله بن المبارك سمعت ابا حنيفة يقول من طلب الرياسة في غير حينه لم يزل في ذل ما بقي • ﴿ وبه قال حدثنا ابراهيم بن منصور ﴾ قال محمد بن عبد العزيز حدثني ابو وهب سمعت سهل بن مزاحم سمعت ابا حنيفة يقول لاصحابه ان لم تريدوا بهذا العلم الخير لم توفقوا • ﴿ وبه قال حدثنا قيس بن ابي قيس ﴾ قال محمد ابن عبد العزيز سمعت محمد بن مزاحم سمعت اخي سهلا سمعت ابا حنيفة يقول عجبت لقوم يقولون بالظن ويعملون بالظن وان الله لم يرض لنبيه صلى الله عليه وسلم ذلك فقال تبارك وتعالى ولا تقف ما ليس لك به علم الآية •

﴿ وبه قال حدثنا حيان بن ابي الحسن ﴾ قال بشر بن يحيى سمعت سهل بن مزاحم سمعت ابا حنيفة يقول الذي اعتمد عليه من اصحابي ثلاثون عشرة منهم فقهاء صالحون وعشرة منهم يصلحون الفتيا وعشرة منهم يصلحون القضاء وهم احسن اصحابي • قال سهل بن مزاحم كان احسن هؤلاء ابو يوسف وزفر ولكن ماتوا اولا ثم بقي هذان • قلت • وسهل بن مزاحم هذا من كبار ائمة مرو صحب ابا حنيفة وناظره وروى عنه وكان يعد من عباد

وكان يقعد في السوق من الضحى الى الاولى وكان يوم الجمعة له دعوة يجمع اصحابه في بيته ويطبخ لهم الوان الطعام وكان لا يأكل معنا ويقول انفرد بنفسي لئلا يحتشموا وكان يشرب معنا وكان يقدم لنا الالوان والفواكه ثم ذكر كلاما كثيرا اندرج فيما ذكرناه وقال كنت اختلف اليه فمن كثرة ترددي من الطريق الواحد صار الذين في ذلك الشارع لي اصدقاء ثم انقرضوا فصار اولادهم لي اصدقاء ثم استأذنته في الخروج الى البصرة فقال حتى اخلي لك نفسي فاتقدم اليك بالوصية فيما تحتاج اليه من معاشرة الناس ومراتب اهل العلم وتاديب النفس وسياسة الرعية ورياضة الخاصة والعامة وتفقد امر العامة وانك متى اسأت معاشرة الناس صاروا لك اعداء وان كانوا لك آباء وامهات واصبر يومين افرغ لك نفسي واجمع لك همتي فلما مضى الميعاد واخلى لي نفسه قال اكشف لك عما عرضت به كأني بك وقد دخلت البصرة واقبلت على المخالفة بها ورفعت نفسك عليهم وتطاولت بعلمك لديهم وانقبضت عن معاشرتهم ومخالطتهم وخالفوك وهجرتهم وهجروك وشتمتهم وشتموك وضللتهم وبدعوك واتصل ذلك الشين بنا وبك واحتجت الى الانتقال عنهم والهرب منهم وهذا ليس برأي لا سيما ليس بعاقل من لم يدار من ليس له بد منه حتى يجعل الله تعالى له مخرجا فاذا دخلت البصرة واستقبلك الناس وزاروك وعرفوا حقك فانزل كل واحد منهم منزلته واكرم اهل الشرف وعظم اهل العلم ووقر الشيوخ ولاطف الاحداث وتقرب من العامة ودار الفجار واصحب الاخيار ولا تتهاون بالسلطان ولا تحقرن احدا ولا تقصرن

من طلب الرياسة في غير حينه لم يزل في ذل ما بقي

ان لم يريدوا بالعلم الخير لم يوفقوا

كان الامام يجمع اصحابه يوم الجمعة ويطبخ لهم الوان الطعام

خراسان وزهادهم ﴿وبه قال حدثنا العباس بن عزيز﴾ انبأ محمد بن يحيى اخبرني ابي عن عبد ربه(١) سمعت ابا حنيفة يقول من تعلم العلم للدنيا حرم بركته ولم يرسخ في قلبه ولم ينتفع به كثير احد ومن تعلمه للدين بورك له في علمه ورسخ في قلبه وانتفع المقتبسون منه بعلمه ﴿وبه قال انبأ محمد بن الحسن البلخي﴾ سمعت اسحاق بن ابي اسرائيل سمعت نوح بن دراج يقول قال لي ابو حنيفة يا نوح اراك طلابا لابواب القضاء واراك حريصا عليه وانه يجيئ ظرفك وفهمك فلا تفسد ذلك عليك قال واستقضى نوح على بغداد فانكر بصره فكان يقضي بعد ذهاب بصره ثلاث سنين لا يعرف احد انه ذهب بصره من ظرفه واحياله فكان اصله من بخارا وقيل كان من الكوفة فنزل بخارا ﴿وبه قال حدثنا سهل بن بشر﴾ انبأ الحسن ابن صالح عن ابي مقاتل عن ابي حنيفة قال من جعل قاضيا فهو كالغريق في البحر الى متى يسبح وان كان سابحا ﴿وبه قال حدثنا محمد بن الحسن البلخي﴾ انبأ الحسن بن شهرب انبأ الحسن بن محمد الليثي امام اهل بلخ سمعت ابا حنيفة رحمه الله يقول اعظم الطاعات الايمان بالله واعظم المعاصي الكفر بالله فمن اطاع الله في اعظم الطاعات وانتهى عن اعظم المعاصي رجوت له الغفران فيما ياتي بين ذلك ﴿وبه قال حدثنا محمد بن قدامة﴾ انبأ عبد الله بن عمر بن الرماح انبأ ابي عن ابي حنيفة قال كنا عند عمر بن ذر فجاء رجل يبكي ابنه فاسترجع ثلاثا ثم قام بتجهيز ابنه ثم رجع فجعل يحدثنا كما كان يحدث من قبل فلما فرغ من جهازه اخبرناه بذلك وقنا ومشينا معه

(١) في مسند الخوارزمي عبد ربه هو ابو شهاب الحناط (بمهملة ونون كما في الخلاصة) ابن نافع صاحب الطعام

في اقامة مروتك ولا تخرجن سرك الى احد ولا تثقن بصحبة احد حتى تمتحنه ولا تالفن ماينكر عليك في ظاهرك واياك والانبساط الى السفهاء ولا تجيبن دعوة (يجوز ان يكون اراد به الدعوة الخاصة) ولا تقبلن هدية (يجوز ان يستثني منه القريب ومن جرت عادته بالمهاداة له) وعليك بالمداراة والصبر والاحتمال وحسن الخلق وسعة الصدر واستجد ثيابك واستفره دابتك واكثر استعمال الطيب وقرب مجلسك وليكن ذلك في اوقات معلومة واجعل لنفسك خلوة ترم بها حوائجك وابحث من اخبار حشمك وتقدم في تقويمهم وتاديبهم واستعمل في ذلك الرفق ولا تكثر العتاب فيهون العدل وحافظ على صلواتك وبادر طعامك فانه ما ساد بخيل قط وليكن لك بطانة تعرفك اخبار الناس فمتى عرفت بفساد بادرت الى اصلاح ومتى عرفت بصلاح زدت فيه رغبة واعمل في زيارة من يزورك ومن لا يزورك والاحسان الى من يحسن اليك او يسيء وخذ العفو وأمر بالمعروف وتغافل عما لا يعنيك واترك كل من يؤذيك وبادر في اقامة الحقوق وعد من مرض من اخوانك فعده بنفسك وتعاهده برسلك واعف عمن اساء اليك ومن تكلم فيك منهم بالقبيح فتكلم فيه انت بالحسن الجميل ومن مات منهم قضيت حقه ومن كانت له فرحة هنيته بها ومن كانت له مصيبة عزيته فيها ومن اصابته جائحة توجعت له ومن استنهضك لامر من الامور نهضت له ومن استعانك اعنه ومن استنصرك فانصره واظهر التودد من الناس ما استطعت واحسن السلام على قوم لئام ومتى جمع بينك وبين قوم مجلس او ضمك واياهم مسجد وجرت المسائل وخاضوا فيها بخلاف ما عندك لا تبد ولهم منك خلافا وان سئلت عنها اخبرت بما تعرف من القول

وصلينا عليه فلما وضع في لحده نزل في قبره فقال اللهم هذا ابني ذرمتعتني به ملتمتني في الدنيا ووفيته اجله ورزقه ولم تظلمه اللهم فاوعدتني عليه من الاجر في مصيبتي هذه فقد وهبت جميع ذلك له فهب لي عذابه ولا تعذبه به قال فابكى الناس فقال ابو حنيفة ما رأيت حيا رادا جره على ميته ولا رأيت حيا بكى على ميته بالخوف عليه من امر الآخرة غيره • ﴿وبه قال حدثني محمد بن احمد بن موسى﴾ حدثني ابراهيم بن محمد بن شقيق حدثني ابي عن جدي شقيق بن ابراهيم قال قال ابو حنيفة لابراهيم بن ادهم يا ابراهيم انك رزقت من العبادة شيئا صالحا فليكن العلم من بالك فانه رأس العبادة وبه قوام الامور قلت سمع ابراهيم بن ادهم ابا حنيفة رحمه الله والاعمش ومحمد بن زياد واضرابهم (١) ﴿وبه قال حدثنا احمد بن ابي صالح﴾ انبأ زكريا بن يحيى انبأ مالك بن سليمان عن ابي رجاء الهروي سمعت ابا حنيفة يقول مثل من يطلب الحديث ولا يتفقه مثل الصيدلاني يجمع الادوية ولا يدري لاي داء هو حتى يجيء الطبيب هكذا طالب الحديث لا يعرف وجه حديثه حتى يجيء الفقيه • ﴿وبه قال اخبرنا احمد بن محمد﴾ انبأ احمد بن زهير اخبرني سليمان يعني ابن ابي الشيخ اخبرني بعض الكوفيين قال قيل لابي حنيفة في هذا المسجد حلقة يتنظرون في الفقه قال لهم رأس قالوا لا قال لا يفقه هؤلاء ابدا • ﴿وبه قال كتب الي صالح بن ابي رميح﴾ انبأ الحسن بن علي العمري انبأ العباس بن نجيح انبأ شعيب سمعت ابا حنيفة يقول اذا اردت حاجة من حاجات الدنيا فلا تأكل حتى تقضيها فان الاكل يغير العقل • ﴿وبه قال

(١) في الخلاصة ابراهيم بن ادهم بن منصور العجلي او التميمي ابو اسحاق البلخي احد الزهاد الاعلام روى عنه

ثم قل وفيها قول آخر كذا وكذا والحجة له كذا وكذا فان سمعوه عرفوا منزلتك ومقدارك وعظموا محلك فاعط كل من يختلف اليك نوعا من العلم ينظر فيه ويأخذ كل منهم بحظ شيء من ذلك وخذهم بجلي العلم دون دقيقه وآنسهم ومازحهم احيانا وحادثهم فانه يستديم لك المودة وموا ظبة العلم واطعمهم احيانا وتغافل عن زلاتهم واقض حوائجهم وارفق بهم وسامحهم ولا تبد لاحد منهم ضيق صدرك ولا ضجرا وكن كواحد منهم وعامل الناس معاملتك لنفسك وارض منهم ما ترضى لنفسك واستعن على نفسك بالصيانة لها والمراقبة لاحوالها ولا تضجر لمن لا يضجر عليك ودع الشغب واستمع لمن يستمع منك ولا تكلف الناس ما لا يكلفونك وارض لهم ما رضوا لانفسهم وقدم اليهم حسن النية واستعمل الصدق واطرح الكبر جانبا واياك والغدر وان غدروك وادّ الامانة وان خانوك وتمسك بالوفاء واعتصم بالتقوى وعاشر اهل الاديان حسب معاشرتهم فانك ان تمسكت بوصيتي هذه رجوت لك ان تسلم ثم قال له انه يحزنني مفارقتك ويؤنسني معرفتك فواصلني بكتبك وعرفني حوائجك وليكن لي كلك فان لك كلي ثم اخرج لي دنانير وكسوة وزادا وخرج معي وجميع اصحابه معه حتى شيعوني وركب هو معهم حتى بلغنا شط الفرات فودعني وودعتهم ثم اني قدمت البصرة وعملت بما قال فلم يمض الا ايام حتى صاروا كلهم لي اصدقاء وبطلت المجالس واجتمعوا الي وظهر مذهبه بالبصرة كما ظهر بالكوفة وسقط مذهب الحسن وابن سيرين وما زالت هداياه وكتبه تتواصل الي

﴿مثل طالب الحديث بلا فقه مثل الصيدلاني يجمع الادوية ولا يدري لاي داء هو﴾

﴿مقولة الامام لابراهيم بن ادهم رح﴾

الثوري والاوزاعي وشقيق البلخي قال الساجي ثقة مات سنة ١٦٢ الحسن النعماني عفا الله عنه

حدثنا حيان بن ابي الحسن ﴿سمعت بشر بن يحيى سمعت سهل بن مزاحم سمعت اباحنيفة يقول لايترك القاضي اكثر من سنة على القضاء حتى يعود الى العلم فيذكره ثم يولى ثانيا ﴿ اخبرني ابو المجيب ﴾ في كتابه الي من همدان عن ابي الطيب عن ابي الفتح العطار عن السكري باسناده الى ابي يوسف سمعت اباحنيفة وذكر له علقمة والاسود ايهما افضل فقال والله ماقدري ان اذكرهما الا بالدعاء والاستغفار اجلا لا لهما فكيف افضل بينهما وقال من تكلم في شيء من العلم وهو يظن ان الله لا يسأله عنه كيف افتيت في دين الله فقد سهلت عليه نفسه ودينه ثم قال ابو يوسف كان ابو حنيفة خلف من مضى وما خلف والله على وجه الارض مثله ﴿سمعت الامام الزاهد اباعبد الله احمد بن محمد الوبري المعروف بجليل رحمه الله ﴾ يقول كان ابو جعفر المنصور الخليفة يقول لابي حنيفة لم لاتغشانا يا اباحنيفة فيمن يغشانا فقال ابو حنيفة رحمه الله لانك اذا قربتني فتنتني واذا اقصيتني حزنتني وليس عندك ما ارجوك له وليس عندي ما اخافك عليه وانما يغشاك من يغشاك ليستغني بك عمن سواك وانا غني بن اغشاك فلم اغشاك فيمن يغشاك • قلت • واخرج هذا الحديث ايضا مرسلا الامام ابو المحاسن المرغيناني عن محمد بن الحسن ان اباحنيفة رحمه الله قال هذه الكلمات لعيسى بن موسى وهو والي الكوفة وزاد في آخره • ثم انشأ يقول •

كسرة خبز وقعب ماء • وسحق ثوب مع السلامه

الى ان قضى نحبه ولحق بربه عهد الا الله تعالى به فانه كان معلما ناصحا واستاذا صالحا فرحمة الله عليه دائمة الى يوم القيامة وعلى جميع الائمة اجمعين • ﴿وذكر الامام ابو عمرو عثمان بن احمد الاسفرايني ﴾ باسناده • عن نوح ابن ابي مريم الجامع قال كنت اسأل الامام عن معاني الاخبار فيفسرها لي واسأله عن المسائل الغامضة وعامة ما كنت اسأله عن مسائل القضاء والحكومة فقال لي يوما يانوح اراك تدق باب القضاء فلما جئت الى مرو لم البث حتى ابتليت بالقضاء فكتبت اليه اعلمه بذلك واعتذر فكتب الي من ابي حنيفة الى ابي عصمة امابعد فقد ورد علي كتابك ووقفت على ما فيه فانك قلدت امانة عظيمة يعجز عنها الكبار من الناس وانت كالغريق فاطلب لنفسك مخرجا وعليك بالتقوى فانه ملاك الامور والخلاص في المعاد والنجاة من كل بلية وبه يدرك حسن العاقبة فرب الله تعالى يخبر العواقب مورثا وفقنا لمرضاته انه سميع قريب • واعلم • ان ابواب القضاء لابد ركنها الا العالم النحرير الذي يقف على اصول العلم بالكتاب والسنة واقاويل الصحابة • كان له بصر ورأى وسداد فاذا اشكل عليك شيء من ذلك فارجع الى الكتاب والسنة والاجماع فان وجدت ذلك ظاهرا فاعمل به ولا فرده الى النظير مستشهد عليه بالاصول ثم اعمل بما كان الى الاصول اقرب وبه اشبه وشاورا هل المعرفة والبصيرة فان بينهم ان شاء الله تعالى مالا تدركه ان شاء احلس اليك الخصمان للحكومة فسو بين القوي والضعيف والشريف والوضيع في الاقبال والجلوس والكلام ولا تظهرن من نفسك شيئا يطمع فيك الشريف

خير من العيش في لحيم ٭ يكون من بعد ها ندامه

﴿و انباني الثقة ابو بكر محمد بن عبيد الله بن نصر الزاغوني﴾ بمدينة السلام انا الحافظ الامين ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون اذ نا القاضي القضاة ابو عبد الله الحسين بن علي الصيمري انا عبد الله بن محمد انبأ مكرم انبأ ابو العباس ابن اخي جارة انبأ مليح بن وكيع بن الجراح سمعت ابي يقول سمعت رجلا يسأل اباحنيفة بم يستعان على الفقه حتى يحفظ قال بجمع الهم قال قلت وبم يستعان على جمع الهم قال بحذف العلائق قال قلت وبم يستعان على حذف العلائق قال باخذ الشيء عند الحاجة ولا تزد ٭ ﴿وبه الى الصيمري هذا﴾ انا عبد الله بن محمد انبأ مكرم انبأ احمد بن عطية انبأ محمد بن سماعة انبأ ابو يوسف قال قال ابو حنيفة مايعرف الفقه وقدره وقدر اهله من كان ثقيل المجالسة وكان يقول ٭

عدمت ثقال الناس في كل بلدة ٭ فيا رب لا تغفر لكل ثقيل

﴿وبه الى مكرم﴾ انبأ احمد انبأ ابو نعيم سمعت ابا يوسف يقول سئل ابو حنيفة عن سائل بعد صلوة الصبح فاجاب فيها فقيل له اليس كانوا يكرهون الكلام في مثل هذا الوقت الا بخير فقال ابو حنيفة رحمه الله واي خير اكبر من ان تقول هذا حلال وهذا حرام تنزه الله ونحذر الخلق عن معاصيه ان الجواب اذ افرغ من الزاد جاع صاحبه ٭ ﴿وبه الى مكرم﴾ انبأ احمد انبأ ابو نعيم سمعت ابا حنيفة يقول من اينقضي جعله الله مفتياه

لشرفه ويأس الوضيع لضعفه فاذا اجلس الخصمان بين يديك قد مهما حتى يسكن روعها ويتمكنان من الجلوس ويذهب عنها خجل الجلوس والروع ثم كلمها برفق وافهمها كلامك واستوقف + كلام كل واحد منهما ولا تعجلها ودعها حتى يفرغا من جميع ما يريد ان الا ان يأخذا فضلا فتمنعها عن ذلك وبين لها د للك ولا تقض عند الضجر والغضب والحزن ولا تقض حاقنا ولا خائفا ولا جائعا ولا تقض وانت مشغول القلب ولا تقض الا وانت فارغ القلب ولا تعجل بفصل القضاء بين المرأت ووردهم بمجالس لعلهم يصطلحون فان كذو الا قضيت ولا تقض على احد حتى يبين لك الوجوه التي الزمه ذلك ولا تقل الشاهد ولا [illegible] في مجلسك ولا تومي الى احد ولا تكلف الى قرابتك شيئا من الامور لا [illegible] من الامور ولا تجيب احدا في دعوته فيلزمك التهمة ولا تحدث في مجلس القضاء وان تدعى الله تعالى [illegible] فيكفيك امتعالى امور الدنيا والآخرة ورزقك الله السلامة ورزقنا واياك حياة طيبة رحمة [illegible] وروح هذا يسمى الجامع لانه كان له اربعة مجالس للمناظرة ولدرس الفقه ولدرس القرآن والادب كالنحو وغيره ٭ قال ابو سهل خاقان كان له اربعة مجالس مجلس للاثر ومجلس [illegible] الاما ومجلس للنحو ومجلس للشعر وكان من الائمة الكبار والجلالة قدره روى عنه شعبة وان [illegible] وهو مع ذلك لزم [illegible] وروى عنه الكبير والمامات الجامع قصد ابن المبارك [illegible] بالله للتعزية ثلاثة ايام ٭ ﴿وذكر الامام الحارثي﴾ عن توبة بن سعد

+ استوعب ١٢ مرقيه

﴿و اخبرني الامام الاصيل ابو حفص عمر بن الامام ابي بكر الزرنجري﴾ في كتابه الي اخبرنا والدي قال ومما تلفظ ابو حنيفة فقد ذكره بعض الشعراء

و من المروءة للفتى ٭ ما عاش دار فاخره
فاقنع من الدنيا بها ٭ واعمل لدار الاخره

﴿و اخبرني الامام ابو المحاسن الحسن بن علي﴾ في كتابه الي من بخارا باسناده الى نصير بن يحيى عن ابي مطيع قال كان ابو يوسف يصنف المسائل ثم يعرضها على ابي حنيفة فيقول قال ابو حنيفة كذا او قلت كذا فقال ابو حنيفة من هذا الذي قوله يجنب قولي فقيل ابو يوسف قال فقال يا قاص بلغ من قدرك ان يذكر قولك بجنب قولي قال ابو مطيع فلما خرجنا من عنده نادى اني زفر فقال ابا مطيع لا تنس الصادة ﴿وبه قال عن اسحاق ابن الحسين﴾ قال جاء رجل الى سوق الخزازين يسأل عن دكان ابي حنيفة الفقيه فسمعه رحمه الله فقال ليس هو بفقيه وانما هو مفت متكلف ﴿وبه قال عن عبد الله الاعمش﴾ انه ذهب مع الحسن بن عيسى بن زيد الى ابي حنيفة فقام له واجلسه وقال له قال جدك صلى الله عليه وسلم اكرمان يقوم احد لاحد الا لثلاثة وانت منهم قال والثلاثة المذكورة في الاثر ذو سلطان لسلطانه وذو علم لعلمه وذو شرف لشرفه ﴿وبه قال من يزيد بن الكميت﴾ ان رجلا كلم اباحنيفة وقال له اتق الله قال فانتفض واصفر لونه وطأطأ رأسه ثم قال يا اخي جزاك الله عز وجل خيرا فما احوج الناس الى

من

قال قال لي لا تسأل عني وانا امشي او احدث او انا قائم او متكئ فصرت اليه في يوم يخرج في حاجة فتبعته وكنت اسأله في الطريق و هو مريد مترجعل فلقت جوابه فلما كان من الغد واجتمع اليه الاصحاب و سألته فاجابني بخلاف الاول فلما اعلمته قال الم انهك عن السوال في هذه الاماكن الا في وقت اجتماع العقل ﴿ويروى﴾ ان الامام اوصى الى ابي يوسف بوصية ... بحسن السيرة والاقبال على الناس قال يا يعقوب وقر السلطان وعظم منزلته واياك والكذب بين يديه والدخول عليه في كل وقت ما لم يدعك لحاجة علمية فانك اذا اكثرت اليه الاختلاف تهاون بك و صغرت منزلتك عنده فكن منه كما انت من النار تنتفع و تباعد ولا تدن منها فان السلطان لا يرى لاحد ما يرى لنفسه واياك و كثرة الكلام بين يديه فانه ياخذ عليك ما قلته ليرى من نفسه بين يدي حاشيته انه اعلم منك وانه يخطئك وتصغر في اعين قومه ولتكن اذا دخلت عليه تعرف قدرك وقدر غيرك ولا تدخل عليه وعنده من اهل العلم من لا تعرفه فانك ان كنت ادون حالا منه لعلك تترفع عليه فيضرك وان كنت اعلم منه لعلك تحط عنه فتسقط بذلك من عين السلطان واذا عرض عليك شيء من اعماله فلا تقبل منه الا بعد ان تعلم انه يرضاك ويرضى مذهبك في العلم والقضايا كي لا تحتاج الى ارتكاب مذهب غيرك في الحكومات ولا تواصل اولياء السلطان وحاشيته بل تقرب اليه فقط وتباعد عن حاشيته ليكون مجدك و جاهك باقيا عندهم ولا تتكلم بين يدي العامة الا بما تسأل عنه واياك والكلام في العامة والتجار الا بما يرجع الى العلم كي لا يوقف

﴿وصية الامام لابي يوسف رضي الله عنهما﴾

على

من يذكر الله ويثبت التعليم عليه فظهر لي انهم من العلم حتى يرهبوا الله باعلمهم اعلم اني ما نطقت بالعلم الا وانا اعلم ان الله عز وجل يسألني عن الجواب وقد حرضت على طلب الخلاص ﴿وبه قال عن ابن المبارك﴾ عن ابي حنيفة انه قال اذا قامت المرأة من موضعها فلا تجلس فيه حتى يبرد ذلك ومن وصف خف امرأة صغيرة او كبيرة فقد وصف قدمها ومن وصف قدمها لم يكن عدلا وكان رحمه الله اذا مشى في الطريق لا يعرف الرجل من المرأة ﴿وبه قال عن ابي يوسف﴾ سمعت ابا حنيفة يقول ما اجترأت على الله تعالى منذ تفقهت ﴿وبه قال عن بكر بن جعفر﴾ قال ربما دخل داخل على ابي حنيفة رحمه الله فيقول كان كيت وكيت فاذا اكثر قال دع ما انت فيه ما تقول في كذا وكذا فيقطع عليه كلامه ويقول اياكم وقول ما لا يحبه الناس اي من حدث الناس عفا الله عمن قال فينا مكروها ورحم الله من قال فينا جميلا تفقهوا في دين الله وذروا الناس وما صنعوا فان الله سيغنيهم فيحوجهم اليكم ﴿وبه قال﴾ ومن مناجاته رواها ابو الحسن علي بن احمد الفارسي الفقيه رحمه الله قال رحمة الله عليه الهي ان كان صغر في جنب طاعتك عملي فقد كبر في جنب رجائك املي الهي كيف انقلب بالخيبة محروما وظني بجودك ان تقلبني مرحوما الهي ان عزب رأيي عن تقويم ما يصلحني فما عزب يقيني عن فيما ينفعني الهي اعززت نفسي بايمانك فكيف تذلها بين اطباق نيرانك الهي اذا تلونا من كتابك شديد العقاب اشفقنا واذا تلونا منه الغفور الرحيم فرحنا فنحن بين امرين لا يؤمننا الكتاب

على حبك ورغبتك في المال فانهم يسيئون الظن بك ويعتقدون ميلك الى اخذ الرشوة منهم ولا تضحك ولا تبسم بين العامة ولا تكثر الخروج الى الاسواق ولا تكلم المراهقين فانهم فتنة ولا بأس بان تكلم الاطفال وتمسح رؤسهم ولا تمش في قارعة الطريق مع المشايخ والعامة فانك ان قدمتهم ازدرى ذلك بعلمك وان اخرتهم ازدرى بك من حيث انه اسن منك فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يرحم صغيرنا ولم يوقر كبيرنا فليس منا ولا تقعد على قوارع الطريق فاذا دعاك ذلك فاقعد في المسجد ولا تأكل في الاسواق والمساجد ولا تشرب من السقايات ولا من ايدي السقائين ولا تقعد على الحوانيت ولا تلبس الديباج والحلي وانواع الابريسم فان ذلك يفضي الى الرعونة ولا تكثر الكلام في بيتك مع امرأتك في الفراش الا وقت حاجتك اليها بقدر ذلك ولا تكثر لمسها ومسها ولا تقرب اليها الا بذكر الله تعالى ولا تتكلم بامر نساء الغير بين يديها ولا بامر الجواري فانها تنبسط فيك بكلامك ولعلك اذا تكلمت عن غيرها تكلمت عن الرجال الاجانب ولا تتزوج امرأة كان لها بعل او اب او ام او بنت ان قدرت الا بشرط ان لا يدخل عليها غيرك من اقاربها فان المرأة اذا كانت ذات مال يدعي ابوها ان جميع مالها له وانه في يدها عارية ولا تدخل بيت ابويها ما قدرت واياك ان ترضى بان تزف في بيت ابويها فانهم يأخذون اموالك ويطمعون فيها غاية الطمع واياك ان تتزوج بذات البنين والبنات فانها تدخر جميع المال لهم وتسرق من مالك وتنفق عليهم فان الولد اعز عليها منك ولا تجمع بين امرأتين في دار واحدة ولا تتزوج

قال الامام اذا مشى في الطريق لا يعرف الرجل من المرأة

ما اجترأت على الله منذ تفقهت

بمطلت • ولا يؤيسنا من رحمتك • ان تطلع بشيئا عن استحقاق نظرك • مذ فض علينا رحمتك • فانك لم تزل بي بارا ايام حياتي • فلا تقطع برك عني بعد مماتي • ان غفرت فبفضلك • وان عذبت فبعدلك • يا من لا يرجى الا فضله • ولا يخشى الا عدله • نجني من شواهد نعماء الكريم استتمام نعمائه • ومن محاسن الجواد استكمال آلائه • الهي ان اخطأت طريق النظر لنفسي بما فيه كرامتها • فقد تبينت طريق الفزع بما فيه سلامتها • الهي ان كنت غير مستاهل لما ارجو من رحمتك • فانت اهل ان تجود على المذنبين بفضلك • الهي امرت بالمعروف وانت اولى به من المامورين • وامرت بصلة السوال وانت خير المسئولين • الهي سترت علي في الدنيا ذنوبا انا الى سترها يوم القيامة احوج فلا تفضحني بها على رؤس الاشهاد • الهي لا ترد لي عن حاجة افنيت عمري في طلبها منك • اللهم هب لي توبة نصوحا تذيقني من حلاوتها • وتوصل الى قلبي برد زلفتها حتى اكون في الدنيا غريبا ولك عبدا منيبا • فاصبح في الدنيا بقلب حزين وعين سخينة وطول بكاء وكثرة دعاء • اللهم من انزل حاجته باحد من الناس او طلبها اليه او وثق فيها بغيرك فاني لا انزل حاجتي الا بك ولا اطلبها الا اليك • فقض يا رب حاجتي فانت منتهى الحوائج واجعلني برحمتك مع الابرار واعتقني من النار • واغفر لي عكوفي على الذنب× بالعشي والابكار • ﴿ وبه قال عن الاصمعي ﴾ عن عيسى بن عمر النحوي قال اتيت الكوفة وكان الناس ذكروا لي اباحنيفة رحمه الله فاتيته فاذا رجل يسأله عن مسئلة فاجاب فيها ولحن فقلت في نفسي ليس الرجل هناك وكان يرمقني فاحس بانكاري

× على الدنيا ـ الكردري فسبقني

الابعد ان تعلم انك تقدر على القيام بجميع حوائجهم واطلب العلم اولا ثم اجمع المال من الحلال ثم تزوج فانك ان طلبت المال في وقت التعلم عجزت عن طلب العلم ودعاك المال الى شراء الجواري والغلمان وتشتغل بالدنيا والنساء قبل تحصيل العلم فانه يضيع وقتك ويجتمع عليك الولد ويكثر عيالك فتحتاج الى قيام حوائجهم وتبقى عن العلم واشتغل بالعلم في عنفوان امرك ووقت فراغ قلبك وخاطرك ثم اشتغل بالمال ليجتمع عندك فان كثرة الولد والعيال يشوش البال • فاذا جمعت المال فتزوج وعليك بتقوى الله تعالى واداء الامانة والنصيحة لجميع الخاصة والعامة • ولا تستخف بالناس • ووقر نفسك ووقرهم • ولا تكثر معاشرتهم الا بعد ان يعاشروك وقابل معاشرتهم بذكر المسائل • فانه ان كان من اهله اشتغل بالعلم وان لم يكن من اهله احبك • واياك ان تكلم العامة بامر الدين في الكلام فانهم قوم قلدوك فيشتغلون بذلك • ومن جاءك يستفتيك في المسائل فلا تجب الا عن سواله • لا تضم اليه غيره فانه يشوش عليك جواب سواله • وان بقيت عشر سنين بغير كسب ولا قوت فلا تعرض عن العلم فانك اذا اعرضت عنه كانت معيشتك ضنكا قال الله تعالى ومن اعرض عن ذكري الاية • واقبل على متفقهتك كانك اتخذت كل واحد منهم ابنا وولدا لتزيدهم رغبة في العلم • ومن ناقشك من العامة والسوقة فلا تناقشه فانه يذهب ماء وجهك • ولا تحتشم من احد عند ذكر الحق وان كان سلطانا • ولا ترض لنفسك من العبادات الا باكثر مما يفعله غيرك ويتعاطاه فالعامة اذا لم يروا منك الاقبال عليها باكثر مما يفعلون اعتقدوا فيك

تلك

﴿القراءة على المحدث بمنزلة السماع منه﴾

فيتقى باصلاح ما كان فيه ... فان العبد تناجيه الملائكة فلا يجعل وجمع ما على الارض من النبات و بقيه اهل فهو يخرج بالخلال من بين اسنانه فيلفظه ثم قال كل الوخم و اتبع القم فاستيقنت امور. قلت ه فكانه قال كل الوخم فهو مالا يديم له و لحس بتخليل ودع ما استخال و الصحيح ان هذا خطأ من الراوى لأن صاحب التكملة رحمه الله ذكر هذه الحكايات فقال كل القفم ودع الوخم فالقفم ما يخرج من بقايا الطعام من الفم باللسان و الوخم ما يخرج بالخلال هذا تفسير صاحب التكملة و هو جواب الفقهاء اذا لم يستقل فاما اذا استقل لتكبيره وصغيره و ما يخرج باللسان و الخلال مكروه ه ﴿و به قال عن الحسن بن زياد﴾ ان اباحنيفة رحمه الله قال القراءة على المحدث بمنزلة السماع من فيه و قال ارأيت لو سألت رجلا فقلت اتغديت اليوم فقال نعم الم يجزان يقول سمعت فلانا يقول لتغديت اليوم ه قلت ه و هو مذهب مالك امام المدينة و سائر الفقهاء قال مطرف بن عبد الله صحبت مالك بن انس سبع عشرة سنة فما رأيته قرأ الموطأ على احد وكان يابى اشد الاباء على من يقول لا يجزيه السماع الا من فم المحدث و كان يقول كيف لا يجزيك فى الحديث و يجزيك في القرآن والقرآن اعظم ه ﴿و به قال عن مساور الوراق﴾ قال قال ابو حنيفة لا تحدث بفقهك من لا يشتهيه فتؤذى جليسك و من قطع عليك حديثا فلا تعد ه فانه قليل المحبة للعلم و الادب وكان ابو حنيفة يقول القرآن كلام الله لا يجاوز به ﴿و به قال عن عبد الله بن المبارك﴾ ان ابن شبرمة قال لابي حنيفة رحمه الله لو ليت لابن هبيرة + و دفعت

+ لو قلت لابن هبيرة كلمتين ذهب البلاء عنك الخ ـ الكردرى

قلة الرغبة واعتقد و ان علمك لا ينفعك الا ما تعمم الجهل الذى فيهم ه و اذا دخلت بلدة فيها اهل العلم فلا تتخذها لنفسك بل كن كواحد منهم ليعلموا انك لا تقصد جاههم و الا يخرجون عليك باجمعهم و يطعنون في مذهبك و العامة يخرجون عليك و ينظرون اليك باعينهم فتصير مطعونا عندهم بلا فائدة ه و ان استفتوك في المسائل فلا تناقشهم في المناظرات و المطارحات و لا تذكر لهم شيئا الا عن دليل واضح ه و لا تطعن في اساتذتهم فانهم يطعنون فيك قال الله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم ه وكن من الناس على حذره وكن لله تعالى في سرك كما انت له فى العلانية ه و لا تصلح امر العلم الا بعد ان تجعل سره كعلانيته ه و اذا اولاك السلطان عملا مما لا يصلح لك فلا تقبل ذلك منه الا بعد ان تعلم انه انما يوليك ذلك الا لعلمك ه و اياك ان تكثر الضحك فانه يميت القلب ه و لا تمش الا على طمانينة ولا تكن عجولا في الامور ه و من دعاك من خلفك فلا تجبه فان البهائم تنادى من خلفها ه و اذا تكلمت فلا تكثر صياحك و لا ترفع صوتك واتخذ لنفسك السكون و قلة الحركة عادة كي يتحقق عند الناس ثباتك ه و اكثر ذكر الله تعالى فيما بين الناس ليتعلموا ذلك منك ه و اتخذ لنفسك وردا خلف الصلوات تقرأ فيها القرآن و تذكر الله تعالى فيه ه و تشكره على ما اودعك من الصبر واولاك من النعم واتخذ لنفسك اياما معدودة من كل شهر تصوم فيها ليقتدى غيرك بك ه و راقب نفسك ه و حافظ على الخير لتنتفع من دنياك وآخرتك بعلمك ه و لا تشتر بنفسك و لا تبع بل اتخذ لك معطيا يقوم باشغالك و تعتمد

هذا البلاء منك وقد ضربت بالسياط وعذبت ولم تصل الى شيء كان اولى بك الم تسمع قول ابن مسعود رضي الله عنه ما من كلام يدرأ عني سوطين سئلت عنها او تكلمت بها الا امرت بها او تكلمت بها فقال ابو حنيفة من اراد ان ينجو من عذاب الله تعالى في الآخرة فلا يبالي من عذاب الدنيا ومن كرمت عليه نفسه هانت عليه الدنيا وكل شدة فيها ◉ ﴿واخبرني تاج الاسلام ابو سعد السمعاني﴾ في كتابه الي من مرو انا ابو بكر وجيه بن طاهر الشحامي وابو نصر احمد بن عمر بن محمد الحافظ باصبهان قالا انا الحافظ مسعود بن ناصر السجزي انا علي بن بشرى الليثي انا الحافظ ابو الحسن محمد بن الحسين الابري في (كتاب المناقب) كتب الينا محمد بن يعقوب الاموي انه سمع الربيع بن سليمان سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول سئل ابو حنيفة رحمة الله عليه عن الصائم يأكل ويشرب ويطأ الى طلوع الفجر وكان عنده رجل نبيل فقال ارأيت ان طلع الفجر نصف الليل فقال ابو حنيفة رحمه الله الزم الصمت يا اعرج يعني اعرج النعل ◉ قلت ◉ وروي عن ابي حنيفة انه كان يقول لو كان العوام لي عبيدا لاعتقتهم وتبرأت من ولائهم وقيل كان يقول لولا انهم علوفة لاوجبت فيهم الصدقة ◉ قلت ◉ وروي عنه رحمه الله انه كان يقول لا تجمع الذنوب لحبيبك والاموال لبغيضك فالحبيب النفس والبغيض الوارث والله اعلم ◉

﴿ومما قلت فيه رحمه الله﴾

كلمات

عليه في امورك ◉ ولا تطمئن الى دنياك ولا الى ما انت فيه فان الله تعالى سائلك عن ذلك جميعا لا تشتر الغلمان المرد انه ولا تظهر من نفسك التقرب الى السلطان وان قربك فانه يرفع اليك الحوائج فان قمت اهانك وان لم تقم اعابك ولا تتبع الناس في خطاياهم بل اتبع في صوابهم واذا عرفت انسانا بالشر فلا تذكره به بل اطلب منه خيرا فاذكره به الا في باب الدين فانك ان عرفت في دينه ذلك فذكره للناس كيلا يتبعوه ويحذروه ◉ قال عليه السلام اذكروا الفاجر بما فيه حتى يحذره الناس وان كان ذا جاه ومنزلة والذي ترى منه الخلل في الدين فاذكر ذلك ولا تبال من جاهه فان الله تعالى معينك وناصرك وناصر الدين فاذا فعلت ذلك مرة هابوك ولم يتجاسر احد على اظهار البدعة في الدين ◉ واذا رأيت من سلطانك ما لا يوافق العلم فاذكر ذلك مع طاعتك اياه فان يده اقوى من يدك تقول له انا مطيع لك في الذي انت فيه سلطان ومسلط علي غير اني اذكر من سيرتك ما لا يوافق العلم فاذا فعلت مع السلطان مرة كفاك لانك اذا واظبت عليه ودمت لعلهم يقهرونك فيكون ذلك قمع الدين فافعل ذلك مرة او مرتين ليعرف منك الجد في الدين والحرص في الامر بالمعروف فاذا عرفت مرة بحثت عرف الناس منك الجد ثم فعل ذلك اخرى فادخل عليه وحده في داره وانصحه في الدين وناظره ان كان مبتدعا وان كان سلطانا فذكره ما يحضرك من كتاب الله تعالى وسنة رسوله عليه السلام فان قبل والا فسل الله تعالى ان يحفظك من ظلمه ◉ واذكر الموت واستغفر للاستاذ ومن اخذت منهم العلم وداوم على التلاوة واكثر من

[illegible] في حسنها فنسيرها كالامثال
[illegible] وغدا وحيد العصر في الافضال
تلك الائمة من اسارقيا [illegible] يتبا [illegible] لهم له كوالد
هيهات بل لحيوا على منواله • فهم نموا في ذلك المنوال
مدن العلوم المقفلات فتحت • بابي حنيفة فاتح الاقفال
الناس من طود العلوم حضيضه • واحل منه من ابعض الاوعال
هو في شرى فتياه ليث زائر • واصحابه الابطال كالاشبال

﴿الباب الخامس والعشرون في ذكر وصاياه لاصحابه رضي الله عنه وعنهم﴾

﴿اخبرني الشيخ الصالح ابو سعد محمد بن جامع بن ابي نصر الصيرفي﴾ فيما كتب الي من نيسابور والحافظ سيد الحفاظ ابو منصور شهردار والديلمي فيما كتب الي من همدان عن ابي بكر احمد بن علي بن عبد الله بن خلف الشيرازي انا القاضي ابو القسم عتبة بن خيثمة سمعت القاضي ابا الحسين احمد بن محمد بن عبد الله يقول سمعت ابن ابنة هشام الرفاعي ببغداد انا محمد بن علي بن عفان العامري الكوفي انبأ ابن حماد اللؤلؤي ابن عم الحسن بن زياد حدثني الحسن بن زياد سمعت ابا يوسف يقول اجتمعنا عند ابي حنيفة رحمه الله في يوم مطير في نفر

زيارة القبور والمشائخ والمواضع المباركة واقبل من العامة ما يعرضون عليك من رؤياهم في النبي صلى الله عليه وسلم وفي رؤية الصالحين في المساجد والمنازل والمقابر ولا تجالس احدا من اهل الاهواء الا على سبيل الدعوة الى الدين ولا تكثر اللعب والشتم واذا اذن المؤذن فتاهب لدخول المسجد كيلا يتقدم عليك العامة ولا تتخذ دارك في جوار السلطان وما رأيت على جارك فاستره عليه فانه امانة ولا تظهر اسرار الناس ومن استشارك في شيء فاشر عليه بما تعلم انه يقربك الى الله تعالى واقبل وصيتي هذه فانك تنتفع بها في اولاك واخراك ان شاء الله تعالى واياك والبخل فانه يبغض به المرء ولا تك طماعا ولا كذابا ولا صاحب تخاليط بل احفظ مروتك في الامور كلها والبس من الثياب البيض في الاحوال كلها واظهر غنى القلب مظهرا من نفسك قلة الحرص والرغبة في الدنيا واظهر من نفسك الغنى ولا تظهر من نفسك الفقر وان كنت فقيرا وكن ذا همة فان من ضعف همته ضعفت منزلته واذا مشيت في الطريق فلا تلتفت يمينا ولا يسارا بل داوم النظر الى الارض واذا دخلت الحمام فلا تساو الناس في اجرة الحمام والمجلس بل ارجح على ما تعطي العامة لتظهر مروتك بينهم فيعظمونك ولا تسلم الامتعة الى الحائك وسائر الصناع بل اتخذ لنفسك ثقة يفعل ذلك ولا تماكس بالحبات والدوانق ولا تزن الدراهم بل اعتمد على غيرك وحقر الدنيا المحقرة عند اهل العلم فان ما عند الله خير منها وول امورك غيرك ليمكنك الاقبال على العلم فذلك احفظ لحاجتك واياك ان تكلم المجانين ومن لا يعرف المناظرة والحجة من اهل العلم [illegible]

فيهم بايه منهم داود الطائي و عافية الاودي والقاسم بن معن المسعودي وحفص بن غياث النخعي و وكيع بن الجراح و مالك بن مغول وزفر بن الهذيل و غيرهم فاقبل علينا فقال انتم مسار قلبي و جلاء حزني قد اسرجت لكم الفقه و الجمته فاذا شئتم فاركبوا وقد تركت لكم الناس يطئون اعقابكم و يلتمسون الفاظكم و ذللت لكم الرقاب و ما منكم احد الا وهو يصلح للقضاء وفيكم عشرة يصلحون ان يكونوا مودبي القضاة فسألتكم بالله و بقدر ما وهب الله لكم من جلالة العلم لما صنتموه عن ذل الاستيجار فان بلي رجل منكم بالدخول في القضاء فعلم من نفسه خربة سترها الله تعالى من العباد لم يجز قضاؤه و لم يطب له رزقه وان كانت سريرته مثل علانيته جاز قضاؤه و طاب له رزقه فان دفعته ضرورة الى الدخول فيه فلايجعلن بينه و بين الناس حجابا و ليصل الصلوات الخمس في الجامع و لينادي عند كل صلوة من له حاجة فاذا صلى صلوة العشاء الآخرة نادى ثلاثة اصوات من له حاجة ثم دخل الى منزله فان مرض مرضالا يستطيع الجلوس معه اسقط من رزقه بقدر مرضه و ايما امام غل فيئا او جار في حكمه بطلت امامته و لم يجز حكمه و ان اذنب ذنبا بينه و بين الناس اقامه عليه اقرب القضاة اليه قلت هو اورد هذا الحديث ظهير الاسلام الحسن بن علي المرغيناني مرسلا و زاد في آخره فان اذنب ذنبا بينه و بين الله تعالى بما يوجب به الحد درئ عنه الحد لانه اولى باقامته و قال ايضا ايما امام غل فيئا او جار في حكم من احكامه * و الباقي قريب *

رحلة

الجاه و يستغرقون + بذكر المسائل فيما بين الناس فانهم يقصدون تحصيلك ولا ينالون منك و ان عرفوك على الحق و اذا دخلت على قوم كبار فلا ترتفع عليهم مالم يرفعوك لئلا يلحق بك منهم اذية * و اذا كنت في قوم فلا تتقدم عليهم في الصلوة مالم يقدموك على وجه التعظيم و لاتدخل الحمام وقت الظهيرة او الغدو و اشهو لا تخرج الى النظار اشهو ولاتحضر مظالم السلاطين الا اذا عرفت انك اذا قلت شيئا نزلوا على قولك في الحق فانهم ان فعلوا مالايحل وانت عندهم ربما لاتملك منعهم يظن الناس ان ذلك حق لسكوتك فيما بينهم وقت الاقدام عليه * واياك و الغضب في مجلس العلم و لا تقص على العامة فان القاص لابد له ان يكذب و اذا اردت اتخاذ مجلس لاحد من اهل العلم فان كان مجلس فقه فاحضره بنفسك و اذكر فيه ماتعلمه كيلا تغتر الناس بحضورك فيظنون انه على صفة من العلم ليس هو على تلك الصفة فان كان يصلح للفتوى فاذكر منه ذلك و الافلا ولاتقعد انت ليدرس بين يديك بل اتركه عنده من اصحابك ليخبرك بكيفية كلامهم وكمية علمهم ولاتحضر مجالس الذكر او من يتخذ مجلس عظة بجاهك و تزكيتك له بل وجه اهل محلتك و عامتك الذين تعتمد عليهم مع واحد من اصحابك و فوض امر الخطب في المناكح الى خطيب ناحيتك وكذا صلوة الجنائز و العيدين و لاتنسني من صالح دعائك و اقبل هذه الموعظة مني * انما اوصيك لمصلحتك و مصلحة المسلمين و مما قيل في الامام رضي الله عنه *

شعر — اقرأ كتاب ابي حنيفة تلتقط * درر السعادة من سطور كتابه

﴿رحلة ... الى ابي حنيفة و ذكر وصيته له رضي الله عنهما﴾

﴿اخبرنا الامام الحافظ ابو سعيد السمعاني﴾ فيما كتب الي من مرو انبأني ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء الصيرفي باصبهان انا ابو الحسين الاسكاف قراءة عليه انا الحافظ ابو عبد الله بن منده انا الاستاذ الامام ابو محمد الحارثي في (كتاب الكشف) له حدثني ابو طالب سعيد بن محمد بن ابان البردعي في مسجد ابي الحسن الكرخي ببغداد حدثني ابو جعفر احمد بن محمد بن سلامة الازدي الطحاوي انبأ بكار بن قتيبة انبأ هلال بن يحيى الرائي البصري سمعت يوسف ابن خالد السمتي قال اختلفت الى عثمان البتي فقيه اهل البصرة و كان يذهب مذهب الحسن و ابن سيرين و مذهب البصريين فاخذت من مذاهبهم و ناظرت عليها ثم استاذنته في الخروج الى الكوفة الى مشائخها و السماع منهم و النظر في مذاهبهم فاذن لي فلما قدمت الكوفة مضيت الى سليمان الاعمش لانهم دلوني عليه و قالوا هو اعلمهم بالحديث و كان معي مسائل في الحديث كنت سألت عنها اهل الحديث فلم اجد من يعرفها فذكرت بعض ذلك في حلقة الاعمش و الاعمش غائب فذكر ذلك للاعمش فقال ادنوني به فمضيت اليه فقال لي لعلك تقول ان اهل البصرة اعلم من اهل الكوفة كلا و رب البيت و الحرم ماذلك كما حدثتك نفسك و هل اخرجت البصرة الا قاصا او معبرا او نحو ذلك لم يكن بالكوفة الا رجل ليس من عربها و لكن من مواليها يعلم من هذه المسائل مالم يكن يعلمه الحسن و لا ابن سيرين و لا قتادة الاعمى و لا البتي و لا غيره و غضب علي غضبا

﴿قول ... الاعمش ... الامام ... في شأن الامام رضي الله عنه﴾

اقرء لتعلم انه خان علي ٭ كل الخليقة من جلال خطابه

ان الائمة كلهم من بعده ٭ في رفعة الغبراء من كتابه

﴿و ذكر النسفي عن عبد الله بن عثمان﴾ عن ابيه قال الامام كان شبه طير قصه ابو يوسف و جناحه الايمن محمد ابن الحسن و الايسر زفر فامن جناحه و لا من خواصه الا و هو فقيه امة ٭ ﴿و ذكر السمعاني﴾ عن اسماعيل بن حماد بن ابي سليمان قال كنت مع ابي بواسط و لي ولد بالكوفة صغير قلت لابي قد طال مكثنا في البلد فالى اي الناس انت اشوق و في زعمي انه يقول الى الصبي قال الى ابي حنيفة (رضي الله عنه) ٭ ﴿و به عن مسعر﴾ قال كنت امشي مع الامام اذ وطئ رجل صبي فقال الصبي يا شيخ اتق الله الا تخاف القصاص يوم القيامة فغشي عليه فلما افاق قلت ما اشد ما اخذ بقلبك قوله قال اخاف انه لقن ٭ ﴿و به عن يحيى بن نصر بن حاجب﴾ قال كان الامام يحضر مجلس عمر بن ذر اذا قص فرأيته يوما في مجلسه و عيناه تذرفان بالدموع ٭ ﴿و به عن ابي معاوية﴾ قال كان عمر بن ذر يحضر مجلسه و كانت بينهما مودة و كان عمر يدعوه في مجلسه اذا جلس الناس ٭ ﴿و به عن شداد بن حكيم﴾ عن زفر قال كبراء المحدثين مثل زكريا بن ابي زائدة و عبد الملك بن سليمان و الليث بن ابي سليم و مطرف بن طريف و حصين بن عبد الرحمن و غيرهم يختلفون اليه و يسألونه عما نابهم من المسائل و ما اشتبه عليهم من الحديث ٭ ﴿و به عن احمد بن

﴿فضائل شتى للامام رضي الله عنه﴾

خشيت ان يضر بني بمسارقمه بين يديه ثم قال لبعض من كان في مجلسه اذهب بـه الى مجلس نعمان فوالله لو رأى اصغر اصحابه علم الله لو قام لاهل الموقف لوسعهم ودخل في قلبي من غضبه من الرعب ما الله به عليم فقام الرجل وتبعته فلما ان خرجنا من باب المسجد وتباعد نا منه قال لي الرجل ان النعمان يكون في بني حرام فسل عنه فانه بهذه المسائل اعلم بهامنك ومن استاذتك ولي شغل ولا يتهيأ لي المصير معك فمضيت متوجها نحو بني حرام اسأل جمعاً بعد مجمع وقبيلة بعد قبيلة حتى اتيت آخر قبائل الكوفة فاذا انا بقبيلة بني حرام فاتيت المسجد فقعدت وقد حضر وقت العصر فاذا انا بكهل قد اقبل حسن الوجه حسن الثياب وخلفه غلام اشبه الناس به فلما ان سلم ثم صعد المئذنة فاذن فاذا انا احسنا فتوسمت فيه انه ابو حنيفة فصلى ركعتين خفيفتين تامتين شبهته بصلاة الحسن وابن سيرين وصلى الغلام كذلك واجتمع نفر من اصحابه فاقام وتقدم فصلى بهم اشبه الصلاة+ بصلاة اهل البصرة فلما سلم استند الى المحراب مقبلا بوجهه الى الناس فحياهم ثم سأل كل واحد منهم عن خبره وحاله فلما انتهى الي قال كانك غريب فقلت نعم قال كانك من اهل البصرة قلت نعم قال كانك نهيت عن مجالستنا قلت نعم فسأل ما اسمك فاخبرته باسمي ونسبي ثم سألني عن كنيتي فاخبرته فقال اكنت من المختلفة الى البتي قلت نعم قال لو ادركني البتي لترك كثيرا من قوله ثم قال هات ما معك وابدأ قبل اصحابك فان لك وحشة الغربة وحق لمثلك من المتفقهة ولكل داخل دهشة ولكل قادم حاجة قال فسألته عن المسائل التي كانت اغلقت

+ اشبه الناس بصلاة اهل البصرة ـ الكردري

علي

محمد قال كنت معه فرأى شرطيا يلطم رجلا فذهب ليخلصه فأبى وكان لا يعرفه فبطش به ودفعه الناس حتى خلاه • وبه عن ابي القاسم بن حكيم عن ابي خباب قال رأيت المنصور بن المعتمر والامام دخلا المسجد فاقاما طويلا يتساءلان ويبكيان ثم خرجا من المسجد فقلت لهما ابلكما اكثرة البكاء قال ذكرنا الزمان وغلبة الباطل على الحق فكذلك بكاؤنا • وبه عن ابي احمد النسائي حضرت ابامعاذ النحوي في حروف القرآن فقال اخذ عبدويه ابي يوسف ومنع ابوداود عن الاملاء فغضب عليه وانكر وقال مر الكلبي بابي حنيفة فاستعار الامام بغلة فلحق به وسأله عن تفسير آية فعجب الكلبي وفسرها ثم سأله عن آية اخرى فازداد تعجبا ثم سأله عن آية ثالثة ففسرها ثم قال له الكلبي من انت قال ابو حنيفة قال ابومعاذ فاستفاد تفسير القرآن منه في ثلاث آيات • وبه عن ايوب بن النعمان الانصاري عن ابي يوسف قال رأى سلمة ابن كهيل وزبيدا واباقيس الاودي من بعد استتموه فاسرع اليهم اجلا لا لهم فقالوا ويدك فانه لا يلتمس في الفقهاء مثل هذا فتصافحوه ثم قاموا معه طويلا ثم فارقوه • وبه عن عبد الله بن نمير وهو ابو هاشم الكوفي المدائني اكثر منه ومن مشايخ الكوفة قال كان اذا جلس جلس حوله القاسم بن معن وعافية بن يزيد وداود الطائي وزفر بن الهذيل واشكالهم فيطارحون مسئلة وترتفع اصواتهم فاذا اخذ هو في الكلام سكتوا والجمع حتى يفرغ عن الكلام فاذا فرغ اشتغلوا بحفظ ما تكلم به فاذا الحكم به اخذوا في مسئلة اخرى•

علي [illegible] الاعمش فقال [illegible]

يوما [illegible]

[illegible] الكوفة حنيفة احق [illegible] في جنازته

وكان [illegible] الحسن وابن سيرين فاضلين كان كل واحد [illegible] الاعمش قد كان

ابن سيرين يغير من بالحسن(١) فيقول باختلاطه [illegible] من السلطان [illegible] ويقول بالقدر

كانه الى في الارض من يتعرد بفطده وهو به يروعيا من علي كانه رآه ومن [illegible] كانه [illegible] حنبل

عثمان كانه من مواليه اعاذنا الله واياكم منه فلم يزل يقول ذلك حتى قام خالد الحذاء يوما من مجلسه فقال مهلا

مهلا يا ابن سيرين الى كم تقول في هذا الرجل لقد والله استحبه عن القدر عام [illegible] وبها ايوب السختياني ومالك

ابن دينار ومحمد بن واسع وقتادة ويتوب الله على من تاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام يجب

بما كان فيه من الكفر فالاسلام يهدم ما كان قبله من الشرك ثم قال ابو حنيفة ما اعجب ما قال خالد وهذا

محمد بن واسع وقتادة وثابت ومالك بن دينار وهشام بن حسان وايوب وسعيد بن ابي عروبة وغيرهم

يذكرون ان الحسن لم يتب من القدر حتى مات وهذا عمرو بن عبيد وواصل بن عطاء وغيلان بن جرير

ويونس وبشير يدعون الناس الى مذهب الحسن هلم اهل البصرة جرا على هذا المذهب فارتفع قول خالد بن

---

(١) قال الحافظ الذهبي في التذكرة الحسن بن ابي الحسن الامام شيخ الاسلام ابو سعيد البصري قال ابن سعد

كان عالما رفيعا ثقة حجة مامونا عابدا ناسكا وفي الاكمال والخلاصة هو احد ائمة الهدى والسنة رضي الله تعالى عنه ١٢ الحسن بن احمد النعماني عفا الله عنه

❁ وبه عنه ❁ قال كان الفقهاء اذا اجلسوا اليه صاروا اتلامذة له وكان اذا تكلم لم يكن يعرف كلامه الا اقوياء

الرجال ● ❁ وبه عن يحيى بن آدم ❁ قال كان جرير بن معاوية+ من كبراء الكوفة في الحديث والفقه

واذا ذكره عظمه ومدحه فقلت له مالك اذا ذكرت غيره لم تمدحه مثل هذا قال لان منزلته ليست كمنزلة

غيره فيما انتفع به الناس فاخصه عند ذكره ليرغب الناس في الدعاء له ● ❁ وبه عن يحيى الحماني ❁ قال

سمعته يقول ما جازيت احدا بسوء قط وما لعنت احدا ولا ظلمت مسلما ولا معاهدا ولا غششت احدا

ولا خدعته ● ❁ وبه عن الحماني هذا ❁ قال ما لقيت احدا من الافاضل الا رأيت له وعليهم الفضل وما لقيت

قط احدا افضل منه ولا اورع ولا افقه ● ❁ وبه عن عثمان بن ابي شيبة ❁ قال سمعت ابي يقول جلس

الامام في المسجد فتكلم بما تكلم به فقال بعضهم دعوه فان كلامه لا يجاوز الجسر قال فما اتت عليه الايام قلائل

حتى ضرب اليه من الآفاق ● ❁ وبه عن ابي يوسف ❁ انه قال كل قول قلنا لم نقل به من عندنا انما كان

قولا قاله اولا ثم تركه فقلنا به ● ❁ وبه عن محمد عن ابي يوسف ❁ انه قال كنا نكلمه في باب من ابواب

الفقه فاذا قال شيئا واتفق عليه اصحابه درت مشايخ الكوفة له حديثا او اثرا في الفقه او حديثين او ثلاثة

فاذا رواه الحديث فاما ان يقبله واما ان يرده ويقول انه ليس بصحيح لمكان كذا وكذا فنقول له وما علمك

بذلك فيقول اني عالم بعلم اهل الكوفة قال ابو عصمة ولقد صدق انه عالم به وبا كثره والشاهد عليه

+ خديج بن معاوية ــ الموفق

﴿ قول الامام في مسألة القدر ﴾

هولاء وقد قيل ان خلفاء الذين من بعده [illegible] حبا ايضا وكان الحسن يعرض بابن سيرين(١) يقول يتوضأ بالقربة و يغتسل بالراوية صب اصباو [illegible] بالنفسه و خلافا السنة نبيه صلى الله عليه و سلم يعير الرأي و يا كانه من آل يعقوب فدع [illegible] فيها الرجل هذا او هو الخطب فيا قصدت له و تعلم من العلم ما لايسعك جهله ان الامم قبلك و قبلنا ما اجتمعت ولا تجتمع ابدا و الله عزو جل يقول و لا يزالون مختلفين الا من رحم ربك و لذلك خلقهم ٭ و لولا ماجرت المقاد ير و اختلفت الطبائع مااختلفت و لكن كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا ٭ ثم سكت فقلت له ما تقول فيما اختلفوا فيه من القدر فان اهل البصرة و اهل الكوفة اختلفوا فى ذلك على ما علمت فقال كبرعمرو عن طوق ان هذه مسئلة قد استصعبت على الناس فانى يطيقونها هذه مسئلة مقفلة قد ضل مفتاحها فان و جد مفتاحها عرف مافيها و لن تفتح الا بخبر عن الله تعالى يأتى بما عنده و يأتى ببرهان و بينة و قد فات ذلك و العقول قد اختلفت و الذي تقول في ذلك قولا متوسطا بين قولين ايهما مال مالت معه اقول كما قال ابو جعفر محمد بن علي رضوان الله عليه لا جبر و لا تفويض و لا تسليط و الله لا يكلف العباد ما لا يطيقونه و لا اراد منهم ما لا يعلمون و لا عاقبهم بما لم يعملوا و لا يسئلهم عما لم يعلموا و لا رضى منهم بالخوض فيما ليس لهم به علم والله اعلم بما نحن فيه و الصواب الذى عنده و نحن مجتهدون و كل مجتهد مصيب لانه لم يكلفهم الاجتهاد فيما ليس لهم به علم و الله ولي كل نجوى و اليه رغبة كل راغب و فقنا الله و اياك لما يحب و يرضى و وقف عندها و قد تاخر صلوة المغرب

(١) قال الذهبي في التذكرة محمد بن سيرين الامام الرباني مولى انس بن مالك كان فقيها اماما غزير العلم ثقة

ما ذكر في كتبه ٭ ﴿ و به عن زفر ﴾ قال جالسته اكثر من عشرين سنة فلم ار احدا انصح و اشفق للناس منه و انه كان يبذل نفسه لله تعالى اما عامة النهار فانه كان مشغولا بالمسائل و حلها و تعليمها و ما يعرض عليه من النوازل و جوابها فاذا قام من المجلس عاد مريضا او شيع جنازة او واسى فقيرا او وصل اخا او سعى في حاجة فاذا كان الليل خلا للتلاوة و العبادة و الصلوة فكان هذا سبيله حتى توفي ٭ ﴿ و به عن هشام الرفاعى ﴾ قال محمد بن يزيد الكوفة مباركة لو لم تخرج الثورى و الامام فكيف وقد اخرجت ما اخرجت ٭ ﴿ و به عن سعيد بن عبد العزيز ﴾ قال كنت مع الامام بمكة فرأيته يضع لسانه حيث شاء و يقوم في غوامض العلم يستخرج منه ما يريد و رأيت هذا الباب سهلا عليه و سعيد هذا امام اهل دمشق واحد مفاخرها و فقهائهم ٭ ﴿ و به عن ضمرة بن ربيعة ﴾ لم يختلف احد انه كان مستقيم اللسان لم يذكر احدا بسوء قط ٭ ﴿ و به عن الحكم بن هشام ﴾ قال قلت له هذا الذي تفتيا به صواب قال لا ادري لعله يكون خطأ و هذا نص منه ان المجتهد يخطى ايضا لا كما تقول المعتزلة ٭ ﴿ و به عن الليث بن سعد ﴾ قال حججت معه فسألته عن مسائل كثيرة في ابواب متفرقة فاجاب و سألته عن مسائل الجنايات و الخطاء و شبه العمد فاجاب و قال في اثناء الكلام لا و لو رماه بابي قبيس فقلت لا و ان كان لا بد فبابي قبيس ثم بلغني انه يحج فحججت معه فاردت ان آخذ ما [illegible] والقى [illegible] اد ران الكلمة الاولى ندرت منه لو كان بحجة و يجوز ان يكون على طريقة قول علي رضى الله عنه كربه

وتشاغل عني بالاذان والصلوة ثم صلى المغرب واشتغل بالتسبيح والصلوة الى ان صلى العشاء فلما صلى العشاء صلى ركعتين خفيفتين في موضع غير الموضع الذي صلى فيه المكتوبة ثم خرج من المسجد نخرجنا معه فاخذ بيدي فقال اين نزلت فاخبرته فقال لي تحول الى دار الخرازين الى حجرة بجنب حانوتي فقلت نعم فقال لبعض اصحابه اذ هبوا معه الى موضعه الذي نزل فيه فيحولوا حاله وما يحتاج اليه فاعطوا شيئا وعرفوا الجيران موضعه مناو ليبت معه من شاء منكم وليبكر من غاب منكم اليه وحولوه الى الحجرة التي ذكرت ثم ودعني وانصرف الى منزله فمضيت انا مع اصحابه الى منزلي فلما وصلنا الى الخان لوصوا اهل الخان بي وقاموا بحوائجي وعرضوا علي المال والنفس وعملوا كما امرهم ابو حنيفة وجلوا من الغد فنقلوا ثيابي الى دار الخرازين وحملوا الي ما كنت احتاج اليه من البواري والحصر والكيزان وما احتجت اليه ووجه الي ابو حنيفة بصرة فيها دراهم كثيرة وثياب وطعام مع ابنه حماد وكان هو الغلام الذي رأيته اشبه الناس بابي حنيفة وكان ابو حنيفة يتعاهدني ويبرني ويقوم في حوائجي واسبابي وحوائج اصحابي من اهل البصرة فاختلفت اليه ولزمته وكان كلما حضر الدرس وقف علي وسلم ويحث الناس على بري وتقديمي وكان يصلي كل ليلة الاثنين والخميس والجمعة صلوة المغرب والعشاء الآخرة في مسجد الجامع وكانت حلقته في مسجد الجامع كل يوم من صلوة الغداة الى الاولى ومن العشاء الى العتمة ومن بعد العصر في مسجده الى وقت المغرب وكان يخلو في بيته ما بين الاولى الى العصر وكان

علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقرئ في الشواذ تبت يدا ابو لهب وكتب من رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المهاجر بن ابو امية وذلك ان العلم لا يتغير فيحتمل انه وقع عدة ابو قبيس علما فانه كان لامير مكة ابان عبد الله بالنصب وعبد الله بالجر فلا يتغير في الاحوال الثلاثة وان كان من سبق اللسان فهو الدالة في المنقبة لانه لم يحك عنه غير هذا في عمره والليث بن سعد امام استوفده الرشيد واكرمه غاية الاكرام، قال الامام الشافعي رضي الله عنه ماتحسرت على احد ماتحسرت على الليث بن سعد فاني ادركت زمانه فلم اره فبقي في القلب حسرة * ﴿ وبه قال عبد الله بن عبد الله ﴾ قال رأيت ابي يناظر في المسجد الحرام رجلا غريبا في المسائل الدقاق وحوله جماعة فقال له ابي من اين انت قال من طنجة اقصى بلاد المغرب ليس وراءه اسلام من مكة على رأس الف وخمسمائة فرسخ او اكثر قال كيف وقفت هذه الدقائق عندكم قال وقعت عندنا كتب الامام ابي حنيفة رضي الله عنه وقد تذكر عندنا اقاويل الامام مالك والاوزاعي وفتوانا على رأي ابي حنيفة * ﴿ وبه قال الاعمش ﴾ لو كان الامر بالطالب لكنت افقه منك ولكن عطاء من الله تعالى * ﴿ وبه عن هارون بن المغيرة ﴾ قال سمعتهم يقولون طلب له نظير في زمانه فلم يجد واله نظيرا * ﴿ وبه عن بكر ابن معروف ﴾ قلت له الناس يتكلمون فيك ولا تتكلم انت فيهم قال هو فضل الله يعطيه من يشاء * ﴿ وبه عنه ﴾ قال ما رأيت رجلا احسن سيرة منه في امته عليه السلام وبكير هذا كان امام اهل قومس والري لانه

﴿ مقولة الاعمش للامام رضي الله عنهما ﴾

بعد الاولى و يؤخر المغرب الى قبيل العشاء و كان يسفر بالفجر و كان يوم السبت لحوائجه لايقعد في المجلس ولايحضر السوق يتفرغ لاسبابه فى امر منزله و ضياعه و كان يقعد في السوق من الضحى الى الاولى و كان يوم الجمعة ذا مؤنة يجمع اصحابه في بيته و يطبخ لهم الوان الطعام و كان يسقيهم النبيذ الشديد و كان لايأكل معهم مخافة انه كان يشرب معنا و كان يقول انما انفرد بنفسي عنكم لئلا تحتشموا و كان يقدم لنا الوان الفاكهة و كان منبسطاً سخي النفس حسن الوجه حسن الثياب عطراً و كان كل شهر لنا نزهة في بستان ثم بحمام اعين ثم ذكر احاديث كثيرة اندرجت في الابواب فاعرضنا عن ذكرها ثم قال السمتي كنت اختلف الى ابى حنيفة فكنت امر ببغدادي قوم فيّ كثرة مروءة بهم صاروا لى اصدقاء ثم انقرضوا فصاروا ولادهم لى اصدقاء ثم استاذنت بالخروج الى البصرة فقال حتى اخلي لك نفسي فاتقدم اليك بالوصية فيما تحتاج اليه في معاشرة الناس و مراتب اهل العلم وتاديب النفس وسياسة الرعية و رياضة الخاصة والعامة و تفقد امر العامة حتى اذا خرجت بعلمك كان معك آلة تصلح له و تزينه ولا تشينه و اعلم انك متى اسأت عشرة الناس صاروا لك اعداء و لو كانوا امهات و آباء و انك متى احسنت عشرة قوم ليسوا لك باقرباء صاروا لك امهات و آباء ثم قال لى اصبر يومين حتى افرغ لك نفسي و اجمع لك همي و اعرفك من الامر ما تحمد في نفسك عليه ولا توفيق الا بالله قال فلما مضى اليومان اخلى لى نفسه فقال انا اكشف لك عما تعرضت له

كانى

لازمه واكثر عنه الاخذ و بقصه هناك * وبه عن نوبة بن سعد * وكان اماماً من ائمة مرو وقاضيها حسن السيرة صحب الامام و تفقه و لما مات ... ابن المبارك في الثناء عليه و ترك المجلس شهراً حزناً عليه وتوجعاً قال كان الامام يجيد الفارسية وكان رجال ... جنتف اليه وكان اذا اتاه نظر اليه و قال بدمر ... فيقال الشيخ انه يمدحه ... عمرو * ان النضر بن شميل كان يقول لا تزروا عنا كما تقوله فى حق الامام ... ليس لها حقيقة . و كان النضر يتعصب لاصحاب الحديث عند المامون ويسأل ان ... اصحاب الامام عن القضاء لانه كان لايتم له ذلك لان الغلبة بخراسان كانت لاصحاب الامام * وبه عن القاسم بن عمرو * قال سمعت النضر هذا يقول قصدت اباحنيفة و هو بعد ... فقيل لى في الطريق ... هشام بن عروة فقلت من الجنون ترك هشام واتيانه فقدمت على هشام فسمعت منه بضعة عشر ... فقال له بعض الحاضرين ترك الامام واختيار هشام من الجنون * وبه عن الفضيل بن ... قال ... على خالد بن صبيح قاضي مرو وفقيهها من اصحاب الامام زائراً له فاكرمه و قال لاصحابه ... واستفيد ... فسألوه عن الحديث والرأيه فاجابهم فلما ... خالد الى ... عليه ... وقام و مضى ثم اتى ذا الرياستين الفضل بن سهل فسأله ان يكتب الى الآفاق بان لا يستعمل قول الامام فيما ... اهل العمل فقالوا هذا لا ينفذ و ينقض عليك الملك

كما في بيك وتعهد ... الغالبة بها و رفعت نفسك عليهم ... الله عنهم و ... وتعظيمهم وشتمك و ضلالتهم و ضلالكتم بمعرفة ... ذلك الشين بناو بيك و احتجت الى الهرب ... اي انه ليس بعاقل من لم يد او من ليس له من بد اراته بد حتى يجعل الله له مخرجا قال السمتي ... عاقلا ثم قال ابوحنيفة اذا دخلت البصرة استقبلك الناس وزاروك وعرفوا حقك فانزل كل رجل منهم منزلته واكرم اهل الشرف وعظم اهل العلم ووقر الشيوخ ولاطف الاحداث وتقرب من العامة ودار الفجار واصحب الاخيار ولا تتهاون بسلطان ولا تحقرن احدا ولا تقصرن في اقامة مروتك ولا تخرجن سرك الى احد ولا تثقن بصحبة احد حتى تمتحنه ولا تتخذ خسيسا ولا وضيعا ولا تألفن ما ينكر عليك في ظاهره واياك والانبساط الى السفهاء ولا تجيبن دعوة (١) ولا تقبلن هدية وعليك بالمداراة والصبر والاحتمال وحسن الخلق وسعة الصدر واستجد ثياب كسوتك واستفره دابتك واكثر استعمال الطيب وقرب مجلسك وليكن ذلك في اوقات معلومة واجعل لنفسك خلوة ترم بها حوائجك وابحث عن اخبار حشمك وتقدم في تقويمهم وتاديبهم واستعمل في ذلك الرفق ولا تكثر العتب فيهون العذل ولا تل تاديبهم بنفسك فانه ابقى لمائك واهيب لك وحافظ على صلواتك وابذل طعامك فانه ما ساد بخيل قط ولتكن لك بطانة تعرفك اخبار الناس فمتى عرفت بفساد بادرت الى صلاح

(١) يجوز ان يكون اراد به الدعوة الخاصة وقوله لا تقبلن هدية يجوز ان يستثني منه القريب ومن جرت

فقال هذا وان سمعه امير المؤمنين لا يرضى به ويعاقب عليه وانا اشد الناس كراهة لهذا الامر ﴿ وبه عن ابي حذيفة اسحاق بن بشر ﴾ قال حضرت المامون ليلة وكنت من خواص الفضل فحضر النضر بن شميل فلما فرغنا من الطعام قال المامون خوضوا في المسائل فقال ابو حذيفة للنضر ما تقول في الايمان قال المؤمن ان شاء الله تعالى قال بحجة قال نعم بقوله تعالى لنبيه عليه السلام لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين فقال ابو حذيفة حين نزلت الآية كان عليه السلام داخل المسجد ام خارجا عنه قال كان خارجا قال ان كنت خارجا عن الايمان فاستثن والا فلا فضحك الخليفة وخجل الشمر النحوي ﴿ وبه عن خالد بن صبيح ﴾ قال وقعت بمرو خصومة بين اشراف وامتدت فاحضر المدعي البينة فاشترطت قبل التعديل وجاء ان بعض الحافظ ... فطلبت بالحكم ... البينة وحكمت ثم ان الذي وقع عليه الحكم شكاني للمامون فدعاني فكشفت وجه الحكم فقال بقول من حكمت قلت بقول ابي يوسف وللامام ايضا اقول فحكمت بقول ابي يوسف لانه ارفق فقال اذا اردت النجاة غدا والاحتياط لنفسك فبقول الامام وكان خالد هذا فخر خراسان مروزي الاصل صحب الامام وتفقه عليه و... ابن المبارك يعظمه ويستفيد منه قال خالد هذا خير اصحابي الذين يتفقهون ولا يفتون ثم الذين ... واخسهم القضاة ﴿ وبه ﴾ كان الفضل بن عطية عنده وكان له ولد فقال الامام ولدك ... الى من يختلف فقال الى المحدثين فدعاه وقربه اليه فرأى في يده كتابا فنظر فيه فاذا فيه ولد الزنا شر الثلاثة

ومتى عرفت بصلاح ازدد فيه رغبة وعنايته واعمل في زيارة من يزورك ومن لا يزورك والاحسان الى من يحسن اليك او يسيء وخذ العفو وامر بالعرف وتغافل عما لا يعنيك واترك كل من يؤذيك وبادر في اقامة الحقوق ومن مرض من اخوانك فعده بنفسك وتعاهده برسالتك ومن غاب منهم افتقدت احواله ومن قعد منهم عنك فلا تقعد انت عنه وصل من جفاك واكرم من اتاك واعف عمن اساء اليك ومن تكلم منهم فيك بالقبيح فتكلم فيه بالحسن والجميل ومن مات منهم قضيت حقه ومن كانت له فرحة هنيته بها ومن كانت له مصيبة عزيته عنها ومن اصابته جائحة توجعت له بها ومن استنهضك بامر من اموره نهضت له ومن استغاثك اغثته ومن استنصرك نصرته واظهر تودداً الى الناس ما استطعت وافش السلام ولو على قوم لئام ومتى جمع بينك وبين غيرك مجلس او ضمك واياهم مسجد وجرت المسائل وخاضوا فيها بخلاف ما عندك لم تبد لهم منك خلافاً فان سئلت عنها اخبرت بما يعرفه القوم ثم تقول فيها قول آخر هو كذا وكذا والحجة له كذا فان سمعوه منك عرفوا مقدار ذلك ومقدارك فان قالوا هذا قول من قال بعض الفقهاء فاذا استمروا على ذلك والفوه عرفوا مقدارك وعظموا محلك واعط كل من يختلف اليك نوعاً من العلم ينظرون فيه ويأخذ كل واحد منهم بحفظ شيء منه وخذهم بجلي العلم دون دقيقه وآنسهم ومازحهم احياناً وحادثهم فانها تجلب مودة الحديث وتستديم مواظبة العلم واطعمهم احياناً واقض حوائجهم واعرف مقدارهم وتغافل

عن

فقال له الامام كيف هذا قال وقد هذا كما في الحديث قال الامام اليس فيه نقضا لكتاب الله تعالى وسنته عليه السلام واقول بالجور قال تعالى كل نفس بما كسبت رهينة ليجزي الذين اساؤا بما عملوا وان ليس للانسان الا ما سعى ولا تجزون الا ما كنتم تعملون ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا وما ربك بظلام للعبيد وما انا بظلام للعبيد ان الله لا يظلم مثقال ذرة ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها ولا تزر وازرة وزر اخرى الآيات مع ان القول بهذا ايجاب عذاب بوزر الغير وهو جور فقال ابن عطية ما معناه اذن قال هذا في ولد الزنا المعين وفعل فعل ابيه بعد البلوغ وضم اليه القتل والسرقة فقال عليه السلام ذلك فقال ابن عطية هذا هو العلم فقال الامام من طلب الحديث ولم يطلب تفسيره فقد ضاع سعيه وصار وبالا عليه وكان ابن عطية بعده يختلف اليه ﴿وبه عن مكي بن ابراهيم﴾ قال كنت اتجر فقال الامام التجارة بلا علم ربما اورث فساد المعاملة فما زال بي حتى تعلمت فما زلت اذا ذكرت كلاما وصليت ادعو له بالخير لانه فتح لي ببركته ابواب العلم ﴿وبه عن ابي سليمان الجوزجاني﴾ قال كان الله تعالى سهل له الفقه وكان اصحابه يكثرون الكلام في مسئلة من المسائل ويأخذون في كل فن وهو ساكت فاذا اخذ في شرح ما تكلموا فيه كان كانا ليس في المجلس احد غيره فاحذيوما في الكلام فقال واحد سبحان الذي اسكت

نج

حتى لا تهم ولو انهم منهم استطعتهم فخذ الفقه الاعب منهم ثم بين عند ذاك حتى .و كن كواحد منهم من خ اجل الماس
ملاملك لنفسك الله بتوابهم منهم ما ترى لطيبك وهيمن على قسيك بالصيانة لها و المراقبة لاحوالها ولا تضجر على
لا تجزع عليك حقود ع الشغب واستمع لمن يستمع منك ولا تكلف الناس ما لا يكلفونك وارض لهم ما رضوا لانفسهم
و قدم اليهم حسن النية . و استعمل الصدق و اطرح الكبر جانبا . واياك والغدر وان غدروا بك واد الامانة
وان خانوك و تمسك بالوفاء و اعتصم بالتقوى وعاشر اهل الاديان حسب معاشرتهم فانك ان تمسكت بوصيتي
هذه رجوت ان تسلم ثم قال لي انه يجزعني مفارقتك و تونسني معرفتك فواصلني بكتبك وعرفني حوائجك
و كن لي كلك فاني لك كلي ثم اخرج الي دنانير و كسوة و زاد او خرج معي وحمل ذلك حالا و جمع اصحابه
حتى شيعوني و ركب هو معهم حتى بلغنا الى شط الفرات ثم ودعوني و ودعتهم فكانت منن ابي حنيفة وصيانته
الي و بره اعظم من كل منة تقدمت له علي و قدمت البصرة فاستعملت ما قال فلم يمر لي الا يسيرة حتى صاروا
كلهم لي اصدقاء و انتقضت المجالس وظهر بالبصرة مذهب ابي حنيفة رحمه الله كما ظهر بالكوفة و سقط مذهب
الحسن و ابن سيرين رحمهما الله فما زالت هدايا ابي حنيفة وكتبه تجيئني الى ان مات رحمه الله فهنيا لك من معلم
صالح و استاذ ناصح فمن لنا مثله رضي الله عنه وعن جميع المسلمين . * و اخبرني الامام ابو عمرو عثمان بن
احمد الاسفرايني * في كتابه انا شيخ الاسلام ابراهيم بن اسمعيل الصفار اجازة انا والدي قراءة عليه و انا اسمع

الجميع لك و كان عجبا من الاعاجيب و كان الجوزجاني من اصحاب ابي يوسف و محمد و كان موصوفا بالعبادة
و الزهد دخل يوما على المامون فقال من اراد ان ينظر الى راهب من رهبان اصحاب الرأي فلينظر اليه و عرض
عليه قضاء بغداد فابى و قال اخليك سبة ان قبلت و الاقيدتك و حبستك فقال يا امير المؤمنين قد صح عندي
انك عرضت القضاء على احد الاخوين الصالحين سهل بن مزاحم فابى فعاقبته ثم ندمت وقلت لا اكره احدا على
العمل بعده فرأيتك لا تكرهني فتفكر ساعة ثم قال قم فانصرف . * و به عن يحيى بن سليمان * قال
كنت عنده فجاء ابنه و قال يا ابت قد اشتد الحر وحضر الغداء و لعل هؤلاء ملوا فسارة الامام و قال يا بني
ان في الليل قصرا فلعل هذا يكون بذاك . * و به عن عمران بن محمد * قال ذكر (١) عند ابي خزيمة
العابد فقال ذكرتم رجلا خيرا فاضلا . * و به عن حازم * قال كلمت الامام في الزهد و العبادة و اليقين
و التوكل ففسر لي كل باب على حدة و ميز لي كل فن منها و كان اماما في الفقه و الزهد و اصحاب اليقين عارفا
للامور كلها . * و به عن ابي عبد الله * قال كنت اقرأ عليه اقاويل و كان ابو يوسف ادخل فيه ايضا
اقاويله وكنت اجهد على ان لا اذكر قول احد + صحبه فزل لساني يوما فقلت بعد ذكر قوله و فيها قول آخر
فقال ومن هذا الذي يقول هذا القول فمكثت اعلم بعده على قول ابي يوسف لئلا اذكره عنده .
* و ذكر السلامي عن الدراوردي * قال رأيت الامام و مالكا في مسجده عليه السلام بعد العشاء

(١) يعني الامام ١٢ + قول ابي يوسف

انا الفقيه ابو نصر احمد بن محمد الشيرنخشيني انا ابو عبد الله محمد بن عمر البزاز انا الاستاذ ابو محمد الحارثي انا ابراهيم بن عبد الله ابن داود انا ابو الوزير بن الحسين بن بشر بن القاسم سمعت ابي سمعت نوح بن ابي مريم يقول كنت اسأل ابا حنيفة عن معاني الاحاديث فكان يفسرها ويبرهن ويبينها وكنت اسأله ايضا عن المسائل الغامضة وعامة ما كنت اسأله عن مسائل القضاء والاحكام فقال لي يوما يا نوح تدق باب القضاء قال فلما رجعت الى مرو لم البث الا قليلا حتى ابتليت بالقضاء وابو حنيفة باق قال فكتبت اليه كتابا اعلمه ذلك واعتذر اليه فكتب الي من ابي حنيفة الى ابي عصمة ورد كتابك ووقفت على جميع ما فيه وقلدت امانة عظيمة يعجز عنها الكبار من الناس وانت كالغريق فاطلب لنفسك مخرجا وعليك بتقوى الله فانه قوام الامور وهو الخلاص في المعاد والنجاة من كل بلية وبه تدرك احسن العواقب فان الله يخير العواقب امورنا ووفقنا لمرضاته انه سميع قريب واعلم ان ابواب القضايا لا يدركها الا العالم النحرير الذي وقف على اصول العلم الكتاب والسنة واقاويل الصحابة وكان له بصر ورأي ونفاذ فاذا اشكل عليك شيء من ذلك فارجع الى الكتاب والسنة والاجماع فان وجدت ذلك ظاهرا فاعمل به وان لم تجده ظاهرا فرده الى النظائر واستشهد عليه الاصول ثم اعمل بما كان الى الاصول اقرب وبه اشبه وشاور اهل المعرفة والبصر فان فيهم ان شاء الله مزيد ركك ما لا تدرك انت فاذا اجلس اليك الخصمان فسو بين الضعيف والقوي والشريف والوضيع في المجلس والاقبال والكلام ولا تظهرن من نفسك شيئا يطمع فيك الشريف لشرفه

الاخيرة وهما يتذاكران حتى اذا وقف احدهما على القول الذي قال به الآخر وعمل عليه امسك احدهما عن صاحبه من غير تعسف ولا تخطية حتى صليا الغداة في مجلسهما ﴿وبه عن سعيد بن ابي عروبة﴾ قال قدمت الكوفة فسألته عن مسئلة فقال قال عثمان رضي الله عنه فيها كذا فقلت دخلت القرية فما وجدت فيها احدا ترحم عليه غيرك وكان اكثر اهل الكوفة الغالب عليهم التشيع ﴿وبه عن عبد الرحمن بن عبد ربه اليشكري﴾ قال قدمت المدينة من العراق فذهبت الى محمد بن علي فقال يا اخا اهل العراق لا تجالس الينا فجلست فقلت ما تقول في ابي بكر وعمر رضي الله عنهما واهل العراق زعموا انك تبرأ منهما فقال كذبوا الست تعلم ان عليا زوج ام كلثوم بنت فاطمة رضي الله عنهم من عمر رضي الله عنه وهل تدري من هي جدتها سيدة النساء في الجنة خديجة وجدها خاتم الرسل عليه السلام وامها سيدة نساء العالمين فاطمة واخوها الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وابوها ذو الشرف علي بن ابي طالب رضي الله عنهم فلو لم يكن لها اهلا ما زوجها منه قلت فلم لا تكتب اليهم بكذا من نفسك قال لا يطيعوني في قلت لك يا فلان لا تجلس فما جلست فكيف يطيعون الكتاب ﴿وذكر الامام الزرنجري عن احمد بن مردويه﴾ ان ابراهيم بن شماس ذكر ان ابن المبارك ترك الامام في آخر عمره وقيل قيل لابراهيم ان ثلاثة وثلاثين كتابا من كتبه تكذب ﴿وبه قال ابو عبد الله بن ابي حفص﴾ ذكر بعض الطاعنين ان ابن المبارك تركه وقد ذكره الحسن بن الربيع

قال لاحمد بن مردويه ان ابراهيم بن شماس يذكر ان ابن المبارك ترك

اشرفه ويلبس الرفيع [illegible] بين يديك خصمان حتى يسمعكما من الجلوس [illegible]
الجلوس و[illegible] كلاما [illegible] كلام كل واحد منهما ولا تعجلهما [illegible] حتى يفرغا من جميع
ما [illegible] يا خذ في فصل قضيتهما عن ذلك وتبين لهما [illegible] الضجر والغضب والحزن ولا تقض
حاقنا ولا جائعا ولا اذا كنت مشغول القلب ولا تقض الا وانت فارغ القلب ولا تعجل فصل القضاء بين القرابات
وردهم بمجلس لعلهم يصطلحون فان كان ولا اقضيت بينهم ولا تقض على احد حتى يتبين لك الوجوه الى آخره
ذلك ولا تلقن الشاهد ولا تشرفي بمجلسك ولا تومي الى احد ولا تكل الى قرابتك شيئا من الامور ولا تجيبن
احدا في دعوة فيلزمك التهمة ولا تحدث في مجلس القضاء وآثر تقوى الله على ما سواه يكفك امور دنياك
وآخرتك ويرزقك السلامة رزقنا الله واياك حياة طيبة ومنقلبا كريما قلت وابو عصمة نوح بن ابي مريم امام
اهل مرو ولقب بالجامع لانه كان له اربعة مجالس مجلس للمناظرة ومجلس لدرس الفقه ومجلس لمذاكرة الحديث
ومعرفة معانيه والمغازي ومجلس لمعاني القرآن والادب والنحو وقيل كان ذلك يوم الجمعة وقال ابو سهل
خاقان الماسي نوح الجامع لانه كان له اربعة مجالس مجلس للاثر ومجلس لاقاويل ابي حنيفة ومجلس للنحو ومجلس
للاشعار وكان من الائمة الكبار ولجلالة قدره روى عنه شعبة وابن جريج وهما هما ومع هذه الجلالة لزم
اباحنيفة وروى عنه الكثير ولما مات قعد ابن المبارك على بابه ثلاثة ايام يعني للتعزية رحمه الله * وبه قال

من اصحاب ابن المبارك فقال كذبوا عليه فاني سمعته قبل موته بثلاثة ايام يروي عنه ويذكر مسائله فمن اخبرك
فلا تصدقه فانه كذاب * وذكر المرغيناني عن سليم بن سالم قال كانت حلقة مسعر بقرب حلقة الامام
كنت في حلقة مسعر وكان يستمع على الامام فقال رجل نحن نسألك عن احاديثه عليه السلام وانت تستمع
عليه قال لو قام اصغرهم لاهل الموسم لاوسعهم علما وكان مسعر يقول في سجوده اللهم اني اتقرب اليك بدعائي
لابي حنيفة * وذكر المرغيناني عن عصام بن يوسف لم يكن لاحد على من الحق كما كان له وكان
مشفقا على اصحابه لو وقع الذباب على احدهم يرى مشقة ذلك عليه وبلغ من شفقته عليهم ان رجلا دخل
عليه متغير اللون وقال ان فلانا سقط من السطح وكان الامام يصلي فسمع وصاح حتى سمع من في المسجد فلما فرغ
ذهب الى الرجل وقال ان قدرت ان احمل على نفسي هذه العلة فعلت وخرج من عنده باكيا وكان
ياتيه صباحا ومساء حتى برأ الرجل * وبه عن عبد الله بن عون قال اهديت الى ابراهيم جارية
فلم يقبل فقلت خذه باشتراء قال لو كان عندي اربعمائة درهم تزوجت بها قلت اوليس لك قال عندي واحدة
اذا حاضت حضت فذكرت ذلك للامام فقال حدثني يزيد بن الكميت قال حدثني جابر قال صاحب المرأة
الواحدة في سرور وصاحب المرأتين في شرور ومن لم يصدق فليجرب قال يزيد صدق جابر قال الامام
ما اقرب هذا من الصواب لما ظهر من سيرة ابراهيم لم يحدث غيرها ومن زاد على الواحدة استعمل

[illegible]

الفارقي حدثنا احمد بن محمد بن توبة سمعت جدويه بن خالد سمعت توبة بن محمد يقول قال لي ابو حنيفة لا تسألني والطريق ... انا احدث الناس ولا تسألني وانا قائم قال فضرت اليه ذات يوم تخرج في حاجة قال ... كنت اسأله في الطريق ومعي دفتري فلقيت جوابه فلما كان من الغد واجتمع اليه اصحابه فذهبت بمسأله من تلك المسائل فاجابني بخلاف جوابه فاعلمته ذلك فقال اما نهيتك عن السوال الذي اتقيه قالت وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري فزاد فيه ولا تسألني وانا متكئ فان هذه اماكن لا يجتمع فيها عقل الرجل وقال في آخره الم انهك عن السوال وهذه الشهادات في دين الله الا في وقت اجتماع العقول ● وحكي عن ابي حنيفة رحمه الله انه اوصى الى ابي يوسف رحمه الله بعد ان ظهر له منه الرشد وحسن السيرة والاقبال على العلم فقال يا يعقوب وقر السلطان وعظم منزلته واياك والكذب بين يديه ولا تدخل عليه في كل وقت وفي كل حال ما لم يدعك لحاجة علمية فانك اذا اكثرت الاختلاف اليه تهاون بك واستخف وصغرت منزلتك في عينه فكن منه كانت من النار تنتفع بها وتتباعد عنها ولا تدن منها فانك تحترق وتتاذى منها فان السلطان لا يرى لاحد ما يرى لنفسه واياك وكثرة الكلام بين يديه فانه يأخذ عليك ما تقوله به ليري من نفسه بين يدي حاشيته انه اعلم منك وانه يخطئك وتصغر بذلك في اعين قومه ولكن اذا دخلت عليه تعرف قدرك وقدر غيرك ولا تدخل عليه وبين يديه من اهل العلم من لا تعرفه فانك ان كنت ادون حالا منه لعلك تترفع

عليه

ما كان بستمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسائه والا كان من الظلمة ● وحدثني قتادة انه عليه السلام قال من كان له امرأتان فمال الى احداهما جاء يوم القيامة وشقه مائل والذي اختاره لنفسي الاقتصار على الواحدة وليس بعد السلامة شيء وذكر كلاما كثيرا في هذا المعنى ومما قيل فيه ●

امنة هذه الدنيا جميعا ● بلا ريب عيال ابي حنيفه
وظائف ليله واليوم شتى ● تهجد وفتيا والطريفه
بنو الايام ما كانت جميعا ● تفصل من وظائفه وخليفه
وكفة فقهه ثقلت عيانا ● وكفة فقههم جاءت خفيفه

خاتمة في ذكر اجابة دعواته ومقامات رؤيت له في المنام

ذكر الغزنوي عن الامام الاعظم الامام الشافعي رضي الله عنه انه قال اني لا تبرك بابي حنيفة واجيء زائرا الى قبره في كل يوم فاذا عرضت لي حاجة جئت الى قبره وصليت ركعتين وسألت الله تعالى الحاجة فتقضى ● وذكر عبد الحميد بن ميكائيل الخوارزمي والفضل بن سهل عن ابي بكر الخطيب البغدادي عن ابي رجاء المرضي عن محمد وكان بعد من الابدال قال رأيت محمد بن الحسن في المنام قلت ما فعل الله بك قال قال لي اني لم اجعل جوفك وعاء للعلم وانا اريد ان اعذبك قال فما فعل بابي يوسف قال ذاك فوقي قلت

عليه ويضرك وان كنت معتزلا منه لئلا يتحقق عنه ويسقط بذلك من عين السلطان، واذا عرض عليك شيء من اعماله فلا تقبل منه الا بعد ان تعلم انه يرضاك ويرضى بقضيتك في العلم والقضايا كيلا تحتاج الى ارتكاب مذهب غيرك في الحكومات * ولا تواصل اولياء السلطان وحاشيته بل تقرب اليه فقط وتباعد عن حاشيته ليكون مجدك وجاهك باقيا * ولا تتكلم بين يدي العامة الا بما تسأل عنك * واياك والكلام في المعاملة والتجارة الا بما يرجع الى العلم كيلا يوقف منك على رغبة في المال فانهم يسيئون الظن بك ويعتقدون تميلك الى اخذ الرشوة منهم * وبسط اليد اليهم * ولا تضحك ولا تتبسم كثيرا بين العامة * ولا تكثر الخروج الى الاسواق ولا تكلم السياسين المراهقين فانهم فتنة * ولا باس ان تكلم الاطفال وتمسح رؤسهم * ولا تمش في قارعة الطريق مع المشائخ من العامة فانك ان قدمتهم ازرى ذلك بعلمك وان اخرتهم ازرى بك من حيث انه اسن منك فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يوقر كبيرنا ولم يرحم صغيرنا فليس منا * ولا تقعد على قوارع الطريق فاذا دعاك (١) ذلك فاقعد في المسجد * ولا تقعد على الحوانيت * ولا تأكل في الاسواق والمساجد * ولا تشرب من السقايات ولا من ايدي السقائين * ولا تلبس الديباج والحلي وانواع الابريسم فان ذلك يفضي بك الى الرعونة * ولا تكثر الكلام في بيتك مع اهلك في الفراش الا وقت حاجتك اليها بقدر ذلك * ولا تكثر لمسها ومسها * ولا تتقرب اليها الا ان تذكر الله تعالى وتستغفر فيه * ولا تتكلم بامر نساء الغير بين يديها * ولا بامر الجواري فانها تتبسط اليك في كلامك ولعلك

(١) قال في الحموي شرح الاشباه فاذا دعاك ذلك اى اذا طلبت منك نفسك ذلك نظرا لقوله فاقعد في المسجد ١٢

فاضل بابي حنيفة قال ذلك في اعلى عليين * وفي لفظ الخطيب فوق ابي يوسف * *وذكر الامام صدر الجيد - هذا والامام المرغيناني* ان مولى لمالك بن انس رضي الله عنه وكان يوالى الامام رأى رجلا يسبه يعني الامام في منامه قال فقلت رب ارني آية فخسف به نحفت من ذلك فاردت ان انتقل فتعلق بي وقال امكث فلفظته الارض ميتا فرأيت سواد الكتاب على جبينه فاذا انه معذ اجزاء من يقع في العلماء فيننا انا كذلك واذا كان القيامة قد قامت والامام يقدم قوما الى الجنة وبيده لواء يقود اتباعه * *وذكر الامام السمعاني وصدر الحفاظ ابو العلاء الحسن بن احمد الهمداني* عن حفص بن غياث قال رأيته في المنام فقلت ما فعل الله بك قال غفرلي قلت فاي الرأي وجدت قال نعم الرأي رأي عبد الله (١) ورأيت ابن اليمان شحيحا على دينه يعني حذيفة *وبه قال ابو يوسف* رأيته في المنام جالسا في ايوان وحوله اصحابه وطلب القرطاس والدواة فاتيت بها فجعل يكتب فقلت ما تكتب قال اصحابي من اهل الجنة قلت اكتبني فيهم فكتبني في آخرهم * *وبه* قدم ابن المبارك بغداد وقال دلوني على قبره فوقف وقال مات النخعي وترك خلفا ومات حماد بن ابي سليمان وترك خلفا وانت لم تبق خلفا على وجه الارض ثم بكى بكاء شديدا * *وبه عن ابي معاذ فضل بن خالد النحوي* قال غلبتني المرة فرأيته عليه الصلوة والسلام في المنام فذكرته له فقال عليك بالخل الثقيف ولا تمزجه بالماء لانه اذا اشرب بغير الماء اكل الخل المرة واذا كان بالماء اكلت المرة الخل ففعلت ذلك فشفاني الله تعالى

- عبد الحميد بن ميكائيل - موفقيه (١) اظنه اراد به عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه وعنهم به آمين ١٢

(في الهامش) عبد الحميد ... / معاذ الفضل بن خالد ...

اذا تكلمت من غيرها تكلمت من الرجال الاجانب ٭ ولا تتزوج امرأة كان لها بعل او اب او ام او ابن او بنت ان قدرت الا بشرط ان لا يدخل عليها غيرك من اقربائها ٭ فان المرأة اذا كانت ذا مال يدعى ابوها ان جميع مالها له والعارية في يدها ٭ ولا تدخل بيت ابويها ما قدرت ٭ واياك وان ترضى بان تزف اليك في بيتهم فانهم يأخذون اموالك ويطمعون فيك غاية الطمع ٭ ولا تتبت المرأة على صحبتك وخلقك، واياك ان تتزوج ذات البنين والبنات فانها تدخر جميع مالها لهم وتسرق مالك وتنفق عليهم فان الولد اعز عليها منك، ولا تجمع بين امرأتين في دار واحدة ٭ ولا تتزوج الا بعد ان تعلم انك تقدر على القيام بجميع حوائجها ٭ واطلب العلم اولا ثم اجمع المال من الحلال ثم اشتغل بالتزوج فانك ان اشتغلت بطلب المال في وقت التعلم عجزت من طلب العلم ودعاك المال الى شراء الجواري والغلمان وتشتغل بالدنيا ٭ واياك ان تشتغل بالنساء قبل تحصيل العلم فانه يضيع وقتك ويجتمع عليك الولد ويكثر عيالك فتحتاج الى القيام بحوائجهم وتبقى عن العلم والمال ٭ واشتغل بالعلم في عنفوان امرك ووقت فراغ قلبك وخاطرك ثم بالمال ليجتمع عندك فان كثرة الولد والعيال يشوش البال ٭ فاذا جمعت المال فاشتغل بالتزوج ٭ وعاشر امرأتك على ما ينبسط لك ٭ وعليك بتقوى الله واداء الامانة والنصيحة لجميع العامة ٭ ولا تستخف بالناس ووقرهم ولا تكثر معاشرتهم الا بعد ان يعاشروك وقابل معاشرتهم بذكر المسائل حتى ان من كان من اهله اشتغل بالعلم ومن لم يكن من اهله يجتنبك ولا يجد عليك بل لا يحوم حولك واياك

يشوش البال — للكردري ان

ثم رأيته في المنام فقلت يا رسول الله عليك الصلوة والسلام ما تقول في علم ابي حنيفة قال ذلك علم يحتاج اليه الناس ٭

﴿وبه عن الحكم بن ميسرة﴾ قال كنت في حلقة مقاتل بن سليمان امام المفسرين في عصره فقال قائل رأيت البارحة كان رجلا نزل من السماء وعليه ثياب بيض فقام على اعلى منارة ببغداد منارة المسيب فنادى مرتين ماذا فقد الناس ماذا فقد الناس قال مقاتل لئن صدقت رؤياك ليموتن اعلم الناس فاصبحنا فاذا الامام قد مات رضي الله عنه فقال مقاتل مات من كان يفرج عن امة محمد وبكى بكاء شديدا ٭ ﴿وبه عن الحجاج بن سطام﴾ وكان امام اهل هراة صحب الامام ثنتي عشرة سنة ٭ قال ما رأيت فقيها اعبد منه رأيت في المنام كان القيامة قد قامت فرأيته ومعه لواء يحمله وهو واقف فقلت ما لك واقفا فقال انتظر اصحابي اذهب بهم ٭ فوقفت فرأيت جماعة عظيمة اجتمعت عليه ثم مضى ونحن تبعه فذكرت ذلك له فبكى وقال اللهم اجعل عاقبتنا الى خير ٭ ﴿وبه عن احمد بن حفص﴾ عن ابيه عن الازهري قال رأيته عليه السلام وخلفه رجلا ٭ وكنت زاهدا في علم الامام فقيل المتقدم هو النبي صلى الله عليه وسلم وخلفه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فقلت لهما سلا النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء فقالا لاسل انت فسألته عن علم ابي حنيفة فقال ذلك علم اوسع من علم الخضر عليه السلام ٭

﴿وذكر ابو الحبيب الصداني﴾ عن الحاني عن ابيه قال رأيت في النوم كان ثلاث نجوم سقطت على الارض فات الامام ثم مسعر ثم سفيان فذكرت ذلك لمحمد بن مقاتل فقال ما انكر ان يكون العلماء نجوم الارض ٭

وذكر

﴿رأي الامام في تحصيل العلم قبل الاشتغال بالنساء﴾

﴿علم الامام اوسع من علم الخضر عليه السلام﴾

ان تكلم العامة في اصول الدين من الكلام فانهم قوم يقلدونك فيشتغلون بذلك ومن جاءك يستفتيك في المسائل
فلا تجب الا عن سؤاله ولا تضم اليه غيره فانه يشوش عليك جواب سؤاله وان بقيت عشر سنين من غير قوت
ولا كسب فلا تعرض عن العلم فانك اذا اعرضت عنه كانت معيشتك ضنكا على ما قال تعالى ومن اعرض عن ذكري
فان له معيشة ضنكا، واقبل على متفقهتك كأنك اتخذت كل واحد منهم ابنا وولدا ليزيدهم رغبة في العلم،
ومن ناقشك من العامة والسوقة فلا تناقشه فانه يذهب ماء وجهك ولا تحتشم من احد عند ذكر الحق وان
كان سلطانا، ولا ترض من نفسك من العبادات الا باكثر مما يفعله غيرك ويتعاطاها فان العامة اذا لم يروا منك الاقبال
على الطاعات باكثر مما يفعلونها يعتقدون فيك السوء وقلة الرغبة فيها ويعتقدون ان علمك لا ينفعك
ولا يفيد لك الا ما افادهم الجهل الذي فيهم، واذا دخلت بلدة فيها اهل العلم فلا تتخذها لنفسك بل كن كواحد
من اهلها ليعلموا انك لا تقصد جاههم ومنصبهم فانهم يخرجون عليك باجمعهم ويطعنون في مذهبك والعامة
يخرجون عليك وينظرون اليك باعينهم فتصير مطعونا عندهم بلا فائدة فيه ولا تفت وان استفتوك في المسائل،
ولا تناقشهم في المناظرات والمطارحات، ولا تذكر لهم شيئا الا عن دليل واضح ولا تطعن في اساتذتهم فانهم
يطعنون فيك لقول الله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم، وكن من الناس
على حذر، وكن لله في سرك كما انت له في علانيتك فلا يصلح امر العلم الا بان تجعل سره كعلانيته، واذا ولاك

﴿ وذكر الديلمي عن الحكم بن ميسرة ﴾ قال سألت الامام حماد ابن الامام ان يحدثني قال رأيت الامام ابي
في المنام وكأني اقول له ما فعل بك ربك قال هيهات هيهات عليك بالرأي ثلاث مرات ودع الحديث،
قال الحافظ الحاكم النيسابوري صاحب (المستدرك) يعني الاحاديث الموضوعة الذي يخالف كتاب الله تعالى،
﴿ وذكر السمعاني ﴾ عن سري بن طلحة قال رأيته في المنام جالسا في موضع قلت ما اجلسك هنا قال جئت من
عند رب العزة وانه انصفني من سفيان الثوري، ﴿ وذكر الامام الزاهد محمد بن اسحاق الخوارزمي
والامام ابو حفص عمر بن احمد البراتقيني الخوارزمي ﴾ عن مسدد بن عبد الرحمن البصري قال نمت بين الركن
والمقام فاذا انا بآت قد دنا مني وقال انام في هذا الموضع الذي لا يحجب فيه دعاء فقمت مبادرا وانا ادعو
الله تعالى مجتهد الى ان غلبني النوم فاذا به عليه السلام قد دنا مني فقلت له ما تقول في هذا الرجل الذي بالكوفة
النعمان، آخذ من علمه فقال عليه السلام خذ من علمه واعمل بعلمه فنعم الرجل فقمت من نومي فاذا المنادي ينادي
بصلاة الغداة، ﴿ وبه عن صالح بن الخليل ﴾ قال رأيته عليه السلام وعليا رضي الله عنه فجاء الامام فقام على
رجليه واكرمه وبجله وامكنه، ﴿ وبه عن ابي يوسف ﴾ قال الامام رأيت في الليلة التي مات نوفل
ابن حيان النبي عليه الصلوة والسلام في المنام وكان القيامة قامت والخلق كلهم قائمون ورسول الله صلى الله
عليه وسلم قائم على حوضه مشمرا وعن يمينه وشماله المشائخ شيخ في يمينه ابيض مثل الثلج وضع رسول الله صلى الله

[illegible] ذلك [illegible] الا بعد ان تعلم انك لم تعزل فيه غيرك وحضرة [illegible] الناس

وبعد ان تعلم انه لما يمكنك ذلك بحلمك ❊ واياك ان تتكلم في مجلس النظر على تخوف او وجل فان ذلك يورث

[illegible] والكلال في اللسان ❊ واياك ان تكثر الضحك فانه يميت القلب ❊ ولا تكثر [illegible] النساء

[illegible] فانه يميت القلب ❊ ولا تمش الا على الطمانينة والتوكل ❊ ولا تكن عجولا في الامور ❊ ومن [illegible] من

[illegible] فلا تجبه فان البهائم تنادى من خلفها واذا تكلمت فلا تكثر صياحك ولا ترفع صوتك ❊ واتخذ لنفسك

السكون وقلة الحركة عادة ❊ ليتحقق عند الناس ثباتك ❊ واكثر ذكر الله تعالى فيما بين الناس ليتعلموا

منك ذلك ❊ واتخذ لنفسك وردا خلف الصلوات تقرأ فيه القرآن ❊ وتذكر الله تعالى فيه وتشكره على ما اودعك

من الصبر وعلى ما اولاك من النعم ❊ واتخذ لنفسك كل شهر اياما معدودة تصوم فيها ليقتدي غيرك بك في

ذلك ❊ ولا ترض من نفسك من العبادات بما ترضى به العامة ❊ وارقب نفسك وحافظ لتنتفع من دنياك وآخرتك

بعلمك ❊ ولا تشتر بنفسك ولا تبع بل اتخذ معلما يقوم باشغالك وتعتمد عليه في امورك ❊ ولا تطمئن الى دنياك والى

ما انت فيه فان الله تعالى سائلك عن جميع ذلك ❊ ولا تشتر الغلمان المرد ❊ ولا تظهر من نفسك التقرب الى السلطان وان

قربوك فانهم يرفعون اليك الحوائج فان قمت بها اهانوك وان لم تقم بها عابوك ❊ وعد نفسك منهم الا في خلك ❊ ونعم

الظلم ❊ ولا تتبع الناس بالخطايا بل اتبعهم في صوابهم واذا عرفت انسانا بالشر فلا تذكر ذلك منه بل اطلب له خيرا

فاذكره

عليه وسلم غده على خده ❊ فجلست بين الجمع كى ارى نوفلا وكان من جيرانى وكنت انظر عن يمينى وشمالى

وبين يدي فرأيته قدام الحوض وبين يديه اقداح مملوءة ماء فلما رآني اقبل الي واستبشر فسلمت عليه فرده

ثم قلت قولى لى اشرب منه فقال حتى استأذنه عليه السلام قال فاوما الي واشار باصبعه فاعطاني كأسا منه فشربت

وسقيت اصحابي فوالله لم ينقص منه قدر انملة ورأيت ماء ابيض من اللبن وابرد من الثلج واحلى من العسل

قلت يا نوفل من الذى على يمينه عليه الصلوة والسلام قال خليل الرحمن صلوات الله وسلامه عليه قلت

ومن الذى يليه قال ابو بكر حتى سألته عن سبعة عشر شيخا وكنت آخذ باصبعي فاثبتت واصبعي موضوع

على سبعة عشره ❊ وذكر الامام المرغينانى ❊ عن احمد بن ابى الحواري قال رأى رجل الامام

في المنام كانه في مسجد في المواء والناس كلهم تحته فاخرج اليهم رأسه وقال يا ايها الناس اتقوا ربكم

فاخبرت ابا سليمان فاعجبه ❊ ويروى انه اعطاه رآه في المنام كانه على زاوية في بستان وفي يده رق عظيم

يكتب جوائز قوم فسئل عنه فقال ان الله تعالى قبل مذهبي وعملي وشغلني في مقلدي وانا اكتب جوائزهم

فقيل الى اي غاية يبلغ علمه يكتب له الجوائز قال اذا علم ان التيمم بالرماد لا يجوز ❊ وذكر الامام

ابو الحسين المحمد الي ❊ في آخر (خزانة المفتين) ان الامام لما حج حجة الوداع اعطى مالا عظيما لسدنة الكعبة

حتى ادخلوا له البيت فدخل وشرع في الصلوة وافتتح القراءة كما هو دابه على رجله اليمنى حتى قرأ نصف

القرآن

فاني [illegible] الناس [illegible]
[illegible] فان الله عز وجل [illegible] فاذا فعلت ذلك مرة [illegible]
[illegible] مثل الطبار [illegible] الدين [illegible] في ذلك ليتقد وايك
في الجد في الدين [illegible] ما لا يوافق العلم فاذكر ذلك [illegible] من بعد ذلك
تقول لا انا مطيع لك في الذى انت مسلط فيه علي غير اني اذكر من سيرتك ما لا يوافق العلم فاذا فعلت ذلك
مع السلطان مرة واحدة كفاك لانك اذا واظبت عليه ودمت لعلهم يقهرونك فيكون في ذلك قمع للدين
وافعل ذلك مرة او مرتين ليعرف منك الجد في الدين والحرص في الامر بالمعروف فاذا فعلت ذلك مرة
بحيث عرف الناس منك ذلك الجد ثم رأيت مرة اخرى بعد ذلك فادخل عليه وحدك ودار منه في دار [illegible]
في الدين والنظر ان كان مبتدعا وان كان سلطانا فاذكر له ما يحضرك من كتاب الله وسنة رسوله فان قبل
ذلك منك والا فسل الله ان يحفظك من ظالمك ويذكر الموت واستغفر للاستاذين ومن اخذت منهم
الدين وداوم على قراءة القرآن واكثر زيارة القبور والمشايخ والمواضع المباركة واقبل من العامة
ما يعرضون عليك من رؤياهم في النبي صلى الله عليه وسلم وفي رؤيا الصالحين في المساجد والمنازل المباركة

القرآن ثم ركع وقام في الثانية على رجله اليسرى حتى ختم ثم قال الهي عرفتك حق المعرفة لكن ما قمت بكمال
الطاعة فهب لي نقصان الخدمة لكمال المعرفة فنودى من زاوية البيت عرفت فاحسنت المعرفة وخدمت فاحسنت
الخدمة غفرنا لك ولمن اتبعك ولمن كان على مذهبك الى قيام الساعة وقد قيل فيه شعر

رأت الهداة مبشرات مطمها ✽ لابي حنيفة حبرها وامامها
ولقد رأى النعمان روضة احمد ✽ داعى القراة الى حمى اسلامها
فاجاب روضة بهجة نبوية ✽ نورية تحمى حطام عظامها
لله قس بالشريعة برة ✽ كشافة لحلالها وحرامها
احيت لبا ليها بقلب شاغل ✽ بالشرع حتى عاش في ايامها
ان الائمة فاخرته فهل ترى ✽ يوما كهام البيض مثل حسامها
وعظام دنيا هم على هاماتهم ✽ قد بان اذ لم يرن نحو حطامها

﴿الباب الثاني في فضل الامام ابي يوسف رحمه الله وفيه اربعة فصول﴾

﴿الفصل الاول في ذكر نسبه ووفاته﴾

﴿ذكر الحلبي﴾ عن الامام الطحاوى انه ولد سنة ثلاث عشرة ومائة وهو يعقوب بن ابراهيم بن حبيب

والمقابر ● ولا تجالس احدا من اهل [illegible] الا على سبيل الدعوة الى الدين والصراط المستقيم ● ولا تكثروا اللعن والشتم ● واذا اذن المؤذن [illegible] دخول المسجد كيلا يتقدم عليك العامة ● ولا تتخذ دارك في جوار السلطان ● وما رأيت على [illegible] فاستره عليه فانه امانة عندك ● ولا تظهر اسرار الناس ● ومن استشارك في شيء فاشر عليه بما تعلم انه يقربك الى الله تعالى ● واقبل وصيتي هذه فانك تنتفع بها في اولاك واخراك ان شاء الله تعالى ● واياك والبخل فانه يتفضح لديه المرء ● ولا تكن طماعا ولا كذابا ولا صاحب تخاليط بل احفظ مروتك في الامور كلها ● والبس من الثياب البيض في الاحوال كلها ● وكن غني القلب مظهرا من نفسك قلة الحرص والرغبة في الدنيا واظهر من نفسك الغنى ولا تظهر الفقر وان كنت فقيرا ● وكن ذا همة فان من ضعفت همته ضعفت منزلته ● واذا امشيت في الطريق فلا تلتفت يمنة ويسرة بل داوم النظر الى الارض ● واذا دخلت الحمام فلا تساو الناس في المجلس واجرة الحمام بل رجح على ما تعطي العامة لتظهر مروتك بينهم فيعظموك ● ولا تسلم الامتعة الى الحائك وسائر الصناع بل اتخذ لنفسك ثقة يفعل ذلك ● ولا تماكس بالحبات والدوانيق ● ولا تزن الدراهم بنفسك بل اعتمد على غيرك ● وحقر الدنيا المحقرة عند اهل العلم فان ما عندك خير منها ● وول امورك غيرك ليمكنك الاقبال على العلم وذلك احفظ لحاجتك ● واياك ان تكلم المجانين ومن لا يعرف المناظرة والحجة من اهل العلم والذين يطلبون الجاه ويستغرقون بذكر المسائل فيما بين الناس فانهم يقصدون تخجيلك ولا يبالون منك وان عرفوك

على

ابن سعد بن حبتة الانصاري البجلي وكان سعد ممن عرض عليه السلام يوم احد فرده عليه لصغره وكان لا يؤذن للخروج الى الغزاة الا البالغ نزل الكوفة فمات بها وصلى عليه زيد بن ارقم وكبر عليه خمسا وحبيب بن سعد اخو النعمان بن سعد روى عن علي وهو ثقة وهو(١) سعد بن بجير بن معاوية بن قحافة بن بليل ابن سدوس بن عبد مناف بن ابي اسامة بن سحمة بن سعد بن عبد الله بن قيدار بن ثعلبة بن معاوية بن زيد ابن الغوث بن بجيلة وام سعد حبتة بنت مالك من بني عمرو بن عوف وانما عد في الانصار لان بجيرا كان باهليا مات على الكفر. كان حالف خوات بن جبير الانصاري من بني عمرو بن عوف وزوجه خوات امرأة منهم يقال لها حبتة فولدت له سعدا وهو اول اب لابي يوسف في الاسلام ولسعد نصرة وقد وصلت له من النبي صلى الله عليه وسلم دعوة ● وذكر الامام الصيمري ان سعد بن حبتة البجلي من الاوس وانه جاء يوم الخندق فاستصغره عليه السلام ومسح رأسه فتلك المسحة فيهم الى قيام الساعة ● ﴿ وذكر الامام المزنوي ﴾ عن الخطيب صاحب (تاريخ بغداد) انه كوفي سكن بغداد سمع من الامام وابي اسحاق الشيباني وسليمان التيمي ويحيى بن سعيد الانصاري وسليمان الاعمش وهشام بن عروة وعبد الله بن عمر العمري وحنظلة ابن ابي سفيان وعطاء بن السائب ومحمد بن اسحاق بن يسار وحجاج بن ارطأة والحسن بن دينار والليث بن سعد وايوب بن عتبة وجماعة ● وروى عنه محمد بن الحسن وبشر بن الوليد الكندي وعلي بن

(١) اى سعد بن حبتة لان حبتة امه وبجير هذا ابوه ١٢

على الحق • واذا دخلت على قوم كبار فلا ترتفع عليهم مالم يرفعوك لئلا يلحقك منهم اذى واذا كنت في قوم فلا تتقدم عليهم في الصلوة مالم يقدموك تعظيما والتعظيم • ولا تدخل على الحمام الاوقت الظهيرة او بالغد وأتت • ولا تخرج الى النظارات • ولا تحضر مظالم السلاطين الا بعد ان تعرف انهم اذا قلت شيئا ينزلون على قولك في الحق فانهم ان فعلوا مالا يحل وانت عندهم ربما لا يمكنك منعهم ويظن الناس ان ذلك حق لسكوتك فيما بينهم وقت الاقدام عليه • واياك والغضب في مجلس العلم • ولا تقص على العامة فان القاص لابد له من الكذب واذا اردت اتخاذ مجلس لاحد من اهل العلم فان كان مجلس فقه فاحضره بنفسك واذكر منه ما تعلمه كيلا يغتر الناس بحضورك فيظنون انه على صفة ودرجة من العلم ليس هو على تلك الصفة • فان كان يصلح الفتيا فاذكر ذلك منه والا فلا تقعد التلميذ درسين بين يديك بل اتركه عند • من اصحابك ثقة ليخبرك بكيفية كلامه وكمية علمه • ولا تحضر مجالس الذكر او من يتخذ مجلس عظة بجاهك وتزكيتك له بل وجه اهل محلتك وعامتك الذين تعتمد عليهم مع واحد من اصحابك • وفوض امر الخطبة في المساجد الى خطيب ناحيتك • وكذلك الصلوة على الجنائز والعيدين ولا تنسني في صالح دعائك • واقبل هذه الموعظة مني فاني انما اوصيك لمصلحتك ومصلحة المسلمين • آخر الوصية •

﴿ ومما قلت فيه وفي هذا المعنى ﴾

نعمان ارهب بالمواعظ صحبه • فرأوا وادوا الحق في ارهابه

الجمد واحمد بن حنبل ويحيى بن معين وعمرو بن محمد الناقد واحمد بن منيع وعلي بن موسى الطوسي وعبدوس بن بشر والحسن بن شبيب في آخرين • ولاه موسى الهادي بن مهدى قضاء بغداد ثم الرشيد وهو اول من لقب بقاضي القضاة في الاسلام لم يختلف يحيى بن • معين واحمد بن حنبل وعلي بن المدينى في انه ثقة وكان استخلف ابنه يوسف على الجانب الغربي واقره الرشيد على عمله وولاه قضاء الرصافة بعد ابيه ابي يوسف وقيل بل ولى ابا البختري وهب بن وهب القرشي • ﴿ وذكر الامام الغزنوي ﴾ عن بشر بن غياث قال قال صحبت الامام الثاني سبعة عشر سنة ثم انصبت عليه الدنيا سبعة عشر سنة قال فما اظن الا اجله قد اقترب فما لبث شهرا حتى مات • ﴿ وذكر الامام مكحول النسفي ﴾ قال اوصى ابو يوسف حين مات لاهل مكة بمائة الف ولاهل المدينة بمائة الف ولاهل الكوفة بمائة الف ولاهل بغداد بمائة الف • ﴿ وذكر الامام الحلبي ﴾ انه مات في شهر ربيع الاول لخمس خلون منه سنة اثنتين وثمانين ومائة • ﴿ وذكر الامام عبد الحميد بن ميكائيل الخوارزمي والامام الحلبي ﴾ عن محمد بن شجاع قال بعث الشيخ معروف الكرخي رجلا من اصحابه الى دار الامام الثاني حين كان عليلا وقال انظره قد مات فاذا اخرج فاعلمني فاصلي عليه فذهب الرجل فاستقبله جنازته فصلى عليه في مسجده فلم يلحق الرجل بمعروف الا وقد صلى عليه فاظهر معروف الغم بفوات صلاته عليه فقال رجل لم تتأسف على فوات صلاة رجل من

[illegible] ● [illegible] اصحابه

[illegible] العلم ثابتة ● [illegible] منثورا عليه

[illegible] القرآن والكتا ● [illegible] الى تحرابه

[illegible] كتاب ابي حنيفة تلتقط ● [illegible] من سطور كتابه

[illegible] كل الخلائق من قبلا الى صحابه

[illegible] الائمة كلهم من بعده ● في رقبته [illegible] من كتابه

﴿الباب السادس والعشرون في تقديم مذهبه على سائر المذاهب﴾

انبأني برهان الاسلام ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي ببغداد انا ابو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز انا الامام الحافظ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي انا الحسين بن ابي بكر انا القاضي ابو نصر احمد ابن محمد البخاري سمعت محمد بن خلف سمعت محمد بن سلمة يقول قال خلف بن ايوب صار العلم من الله تعالى الى محمد صلى الله عليه وسلم ثم صار الى اصحابه ثم صار الى التابعين ثم صار الى ابي حنيفة واصحابه فمن شاء فليرض ومن شاء فليسخط ● ﴿اخبرنا الشيخ ابو القسم منصور بن نوح الشهرستاني ﴾ بياسير نا الى مكة قراءة عليه وانا اسمع قيل له اخبركم ابو القسم المظفر بن طاهر الحلواني فاقر به ثنا ابو الوليد الحسن بن محمد لفظا انا ابو محمد الحسن

ابن

عال السلطان ولى القضاء فقال لاني رأيت البارحة كاني دخلت الجنة فرأيت قصرا فرشت حيالــه وارخيت ستوره وقام ولدانه قلت لمن هذا قالوا لابي يوسف قلت سبحان الله وبما استحق هذا قالوا بتعليم العلم وصبره على اذاهم ●

● وقيل فيه شعر ●

العلم كنز وذخر لا نفاد له ● نعم القرين اذا ما قارن الصحبا

يا جامع العلم نعم الذخر تجمعه ● لا تعدلن به درا ولا ذهبا

﴿وذكر الامام الصيمري ﴾ ان ابا يعقوب الخريمي سمع رجلا يقول يوم مات الامام الثاني اليوم مات الفقه فانشا يقول ●

يا ناعي الفقــه الى اهله ● ان مات يعقوب وما تدري

لم يمت الفقــه ولكنــه ● تحول من صدر الى صدر

القاه يعقوب الى يوسف ● فزال من صلب الى ظهر

فهو مقيم فاذا ما ثوى ● وحل حل الفقــه في قبر

﴿وذكر الامام صدر الائمة الخوارزمي ﴾ ان الرشيد مشى امام جنازته وصلى عليه بنفسه ودفنه في مقبرة اهله وقال حين دفن ينبغي لاهل الاسلام ان يعزي بعضهم بعضا ودفن في مقابر قريش بكرخ بغداد وبقربه

الباب السادس والعشرون

﴿في رؤيا الشيخ معروف الكرخي في الامام ابي يوسف رحمه الله تعالى﴾

الكوماني انبأ ابو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن علي انبأ احمد بن رضوان سمعت حبان بن موسى يقول كان عبد الله بن المبارك يوماً جالساً يحدث الناس فقال حدثني النعمان بن ثابت فقال بعضهم من يعني ابو عبد الرحمن فقال اعني ابا حنيفة مخ العلم فامسك بعضهم عن الكتابة فسكت ابن المبارك هنيهة ثم قال ايها الناس ما اسوء آدابكم وما اجهلكم بالائمة وما اقل معرفتكم بالعلم واهله ليس احد احق بان يقتدى به من ابي حنيفة لانه كان اماما تقيا نقيا ورعا عالما فقيها كشف العلم كشفا لم يكشفه احد ببصر وفهم وفطنة وتقى ومن ابتغى العلم في غير طريق ابي حنيفة فقد ضل ثم حلف ان لا يخبرهم شهرا ﴿ اخبرني تاج الاسلام ابو سعد السمعاني ﴾ فيما كتب الي انا الحافظ عبد الوهاب بن المبارك الانماطي انا ابو عبد الله الدامغاني انا القاضي الامام الصيمري الطاهر بن ابراهيم انبأ مكرم بن احمد انبأ احمد بن محمد بن مغلس سمعت محمد بن سماعة سمعت ابا يوسف يقول ما خالفت ابا حنيفة في شيء قط فتدبرته الا رأيت مذهبه الذي ذهب اليه انجى في الآخرة وكنت ربما ملت الى الحديث وكان هو ابصر بالحديث الصحيح مني ﴿ اخبرني الامام برهان الدين ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي ﴾ ببغداد قراءة عليه وانا حاضر اسمع قيل له اخبرك الشيخ ابو عبد الله الحسين بن محمد البلخي سمعت الامام ابا القسم علي بن الحسين الشافعي سمعت الامام ابا القسم بن برهان النحوي الثقة يقول من رزقه الله فهما لمذهب ابي حنيفة ونحو الخليل رأى منها الآية الباهرة والجرعة المجزة واستشار في قلبه ان الله لم يخص

دفن محمد الامين وزبيدة وفيه قيل *

﴿ شعر ﴾

مضت الفضائل اذ مضى يعقوب • صقر العلوم الشهم لا يعقوب
ولئن اتيح له حزوب في الثرى • ظهرت فضائل ما لهن حزوب
ولئن طويت يد القضاء فعله • حتى النشور منشر مكتوب
نكصت فحول الفقه في الدنيا على • اعقابها لما انبرى يعقوب
اروى العطاش بفقهه اذ لم يكن • يوما لنهز نهاه قط نضوب
طلب الفضائل ساعيا حتى حوى • منها الاوابد ما لهن ضروب
ما مد عينيه الى مطلوبه • الا اتاه ذلك المطلوب
هل فاخر الا اليه منتم • هل مفخر الا به منسوب
سلبوا الفتى نحو الضريح وانما • سلب الفضائل ذلك المسلوب
عن كل اهل الفقه ناب وما ارى • احدا من الفقهاء عنه ينوب
فينوح اهل الفقه نوح حمامة • وسماء عينيه عليه يصوب

عنا الامنجح [illegible] ق • ﴿وبه الى البلخي هذا﴾ قال انشد في القاضي الرئيس ابو عبيد محمد ابن [illegible] انشدنا الاستاذ الاديب ابو يوسف يعقوب بن احمد بن محمد لنفسه

حسبي من الخيرات ما اعددته • يوم القيامة في رضى الرحمن
دين النبي محمد خير الورى • ثم اعتقادي مذهب النعمان

﴿اخبرني الحافظ ابو يعلى احمد بن محمد الحافظ ابي مسعود﴾ في كتابة الي من اصبهان انا ابو الفرج الاصبهاني بها اجازة انا ابو الحسين الاسكاف قراءة انا الحافظ ابو عبد الله بن منده انا الامام الاستاذ ابو محمد الحارثي في (كتاب الكشف) له انا علي بن الحسن انبأ شعيب بن ايوب سمعت عبد الحميد الحماني يقول سمعت ابا حنيفة يقول رأيت فيما يرى النائم كاني انبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاضم عظامه الى صدري فهالني ذلك جدا فسألت من سأل محمد ابن سيرين عن ذلك فقال ان هذا رجل يحيى سنة نبي الله صلى الله عليه وسلم • قلت • وفي رواية اخرى عن عبد الحميد الحماني رأى يوسف بن ميمون ابو خزيمة هذه الرؤيا لابي حنيفة • ﴿وبه قال انبأ احمد بن محمد الكوفي﴾ انبأ محمد بن عبد الله بن سالم سمعت ابي يقول سمعت هشام بن مهران يقول رأى ابو حنيفة في النوم كانه ينبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم فبعث من سأل له محمد بن سيرين فقال ابن سيرين من صاحب هذه الرؤيا ولم يجبه عنها ثم سأله الثانية فقال مثل ذلك ثم سأله الثالثة فقال صاحب هذه الرؤيا يثور علما لم يسبقه

احمد

﴿الفصل الثاني في ابتداء نظره في العلم وشهادة الاعلام بفضله﴾

﴿ذكر الامام عبد الحميد الخوارزمي والامام الصيمري﴾ عن يحيى بن حرملة عنه انه قال كنت اطلب الحديث والفقه وانا مقل الحال فجاء الي ابي وانا عند الامام فقال يابني لا تمد رجلك معه فان خبزه مشوي وانت محتاج الى المعاش فقعدت عن كثير من الطلب واخترت طاعة والدي فسأل عني الامام وتفقدني وقال ما خلفك عنا قلت طلب المعاش فلما رجع الناس واردت الانصراف دفع الي صرة فيها مائة درهم فقال انفق هذا فاذا تم اعلمني والزم الحلقة فلما مضت مدة دفع الي مائة اخرى وكلما نفدت كان يعطيني بلا اعلامي كانه كان يخبر بنفادها حتى بلغت حاجتي من العلم احسن الله مكافاته وغفر له • ﴿وذكر الامام [illegible]﴾ عن علي بن الجعد عنه قال مات ابي وانا صغير فاسلمتني امي الى قصار فكنت ادع القصار واتي حلقة الامام فلما طال ذلك جاءت امي الى الامام وقالت له ياشيخ ما للصبي استاذ غيرك [illegible] فقال لها الامام [illegible] كل الفالوذج بدهن الفستق فولت قائلة هذا الشيخ مجنون [illegible] حتى نفعني [illegible] العلم [illegible] وكنت اجالس الرشيد وآكل على مائدته فلما كان بعض الايام قدم الى هارون [illegible] فقال كل منها فليس في كل يوم يعمل لنا مثلها فضحكت فسألني [illegible] فقال لعمري ان العلم [illegible] دنيا ودينا وترحم على الامام وقال كان ينظر بعين قلبه ويرى ما لا يراه غيره بعين رأسه • ﴿وذكر الصيمري﴾ عن خلف بن ايوب قال كنت

اختلف

الفصل الثاني

احد قبله قال هشام فتكلم ابو حنيفة رحمه الله حين تكلم به ﴿و به قال حدثنا صالح بن محمد [illegible]﴾ انبأ محمد بن شجاع انبأ عمرو بن جميع سمعت ابا حنيفة يقول رأيت في المنام كاني عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال قائل انبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم قال فكرهت كراهة شديدة فقال لي مرة اخرى انبش فكرهته فقال لي في الثالثة انبش فرفع الصوت فنبشت قبر النبي صلى الله عليه وسلم ورفعت عظامه فوضعتها على صدري ثم اعدته الى مكانه وجعلت اؤلف العظام بعضها الى بعض فلما انتبهت من المنام هالني ذلك وبلغت جله في نبش القبور ماجاء ومن بين القبور قبر النبي صلى الله عليه وسلم فبعثت من يسأل لي ابن سيرين عنها فرجع الرسول فاخبرني انه سأله عن ذلك فقال ان هذه رؤيا شريفة ولئن صدقت الرؤيا ليحيين هذا الرجل سنن النبي صلى الله عليه وسلم وليبلغن علمه مشارق الارض ومغاربها ﴿و به حدثنا العباس بن عزيز القطان المروزي﴾ انبأ محمد بن المهاجر انبأ اسمعيل بن ابان سمعت اباحنيفة يقول رأيت كاني انبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم وذلك في العشر الاواخر من شهر رمضان فسئل محمد بن سيرين عنها فقال هذا رجل ينبش عن علم النبي صلى الله عليه وسلم فلوددت اني كنت صاحب هذه الرؤيا ﴿و به حدثنا سهل بن خلف القطان﴾ انبأ عبد الاعلى ابن واصل بن عبد الاعلى الاسدى انبأ ابي قال رأى ابو حنيفة في المنام كانه ينبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم ويجمعه الى نفسه فسئل له ابن سيرين عن ذلك فقال هذا رجل يعطيه الله من الفهم والبصر ما يفوق به اهل

ختلف الى ابن ابي ليلى ولي عنده منزلة فكان اذا اشكل عليه مسئلة في القضاء طلب وجهها من الامام وكنت احب الاختلاف اليه وكان يمنعني الحياء منه فوقع بيني وبينه كلام حين زوج ابنته فجاء ابا السكر فنثر واو انتهبت من ذلك فقال لي النهبي حرام مكروه فقلت ذلك في العساكر لا في العرس فثقلت عليه فاغتممت لذلك واختلفت الى الامام ولزمته ﴿و به عن الحسن بن ابي مالك﴾ قال جاء ابو الامام الثاني الى الامام الاعظم وقال ان ولدي يلزمك ليلا ونهارا ولي وله عيال فقل له حتى يختلف اليك طرفي الليل والنهار ويسعى لعياله بينهما فقال دعه يا ابا اسحاق فانه سيصير نبيلا ان شاء الله تعالى قال لايجعل لك فان عياله يضيع قال له امض انت فلما راح ابي دعاني وقال لك عيال وانت ذو فاقة ولا تخبرني انا اكفيك وعيالك وكان ينفق علي وعلى عيالي وقتا بعد وقت حتى فتح الله علي بالعلم ﴿و به عن شجاع بن محمد﴾ قال قال مات ابي فلم احضر جنازته وتركته على الجيران والاقارب خشية ان يفوتني درس الامام حتى لا يذهب حسرته عني ﴿و به عن حسان ابن ابراهيم﴾ عن الامام قال مالزمني احد مالزم ابو يوسف ولو دام داود على الذى كان لانتفع به الناس ﴿و به عن بشر بن الوليد﴾ قال كان عيالي يدخلون على عيال الامام الثاني فحكت امرأته انها كانت هي وهو في اول الامر في ضيق شديد وكان لايغيب عن مجلس الامام ليلا ولا نهارا الا في بعض الليالي قالت عمدت الى الامام متكيئ الاقلال فوعظني وقال انا في ايام قلائل وسيفتح لكم اضعاف ماترجونه فلم يرا الامام

[تأخر ابو يوسف عن جنازة ابيه خشية ان يفوته درس الامام]

زمانه و يفسر لهم من اقاويل النبي صلى الله عليه وسلم ما قد جهلوه • ﴿و به اخبرنا زكريا﴾ بن يحيى اجاز لي محمد بن شجاع حدثنا الحسن بن ابي مالك عن ابي يوسف قال رأى ابو حنيفة كانه ينبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم ثم استخرج عظامه فجعل يجمعها و يؤلفها فهالته تلك الرؤيا قال فخرج صديق لابي حنيفة الى البصرة فقال له ابو حنيفة اني رأيت الرؤيا فاحب ان قدمت البصرة ان تلقى محمد بن سيرين فتسأله فسأله عن الرؤيا فقدم البصرة و سأل ابن سيرين عن الرؤيا فقال له محمد يا هذا صاحب الرؤيا يلد نا فقال ولا ادري ماذكر فقال هذا رجل يجمع سنة النبي صلى الله عليه وسلم و يحييها • ﴿و به قال اخبرنا زكريا بن يحيى﴾ انبأ احمد بن الحسن انبأ الحسن بن علي الحلواني انبأ شبابة بن سوار قال قال شعبة حدثني شيخ من البصريين قال جاء رجل الى ابن سيرين فقال رأيت رجلا ينبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابن سيرين و يحك هذا رجل ينبش من علم كثير فقال الرجل هو ابو حنيفة • ﴿و به قال حدثنا محمد بن موسى الحاسب﴾ انبأ احمد بن المهاجر حدثني علي ابن اسحاق الخراساني عن ابيه سمعت بكير بن معروف حدثني ابو حنيفة من نفسه قال كنت اطلب الكلام فخاصمت المعتزلة و الخوارج و طبقات الروافض و اصناف اهل الاهواء فغلبتهم ثم نظرت في ذلك فاذا الكلام لا ينتفع به الا كل من لا ورع له و لا تقوى يتأولون الكتاب بآرائهم و يتركون السنة عيانا فتركته و اقبلت على المعاش و لزمت السوق فرأيت ليلة فيما يرى النائم كاني عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة انبشه واستخرج

عظامه

فتح لنا فسألت ابا يوسف عن مقدار ما يملك فقال لا اعرف الجميع انما اعرف لي سبعمائة بغل و ثلاث مائة فرس • (و يحكى عنه) انه قال اسلمتني امي الى عمل فكنت اغدو اليه و اروح فمررت يوما بمجلس الامام فلزمته شهرا فقالت لي امي استاذك لا يعطيك شيئا و لا يعلمك فاخذت يدي الى الاستاذ و لامته فقال ما رأيته منذ شهر فحبستني و ضربتني و طلبني الامام حتى وجدني فقال ما لك تخلفت عنا فقلت له القصة فاعطاني خمسين دينارا او قال اعطها لامك و قل لها هذه اجرة العطلة فلما فعلت و قلت لها ما قال قالت الزمه فقد نعمت بركته • ﴿و ذكر الامام الاسفرايني﴾ عن اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة قال كان اصحاب جدي المختار منهم عشرة ابو يوسف و زفر و اسد بن عمرو البجلي و عافية الاودي(١) و داود الطائي و القاسم بن معن المسعودي و علي بن مسهر و يحيى بن زكريا و حبان و مندل ابنا علي العنزي و لم يكن فيهم مثله • ﴿و به عن عمار بن ابي مالك﴾ ما كان فيهم مثله • ﴿و به عن عمار بن ابي مالك﴾ ما كان فيهم مثله و لولا ما ذكر هو و لا ابن ابي ليلى فانه نشر علمه • ﴿و به عن طلحة بن محمد بن جعفر﴾ انه كان مشهورا بالعلم ظاهر الفضل بين اصحاب الامام افقه اهل عصره لم يتقدمه احد في زمانه كان النهاية في العلم و الحلم و الرياسة و اول من وضع في اصول الفقه لمذهب الامام و املى المسائل و بث علم الامام في اقطار الارض • ﴿و به عن عمر بن حماد بن الامام﴾ قال رأيت جدي يوما و عن يمينه ابو يوسف و عن يساره زفر و هما يتجادلان في مسئلة فكلما قال الامام الثاني قولا افسده ... و كذا

(١) الاودي بفتح الالف و سكون الواو و دال مهملة نسبة الى اود بن صعب قال اسحاق بن ابراهيم كان

عظامه فاضمه الى صدري ثم اعيده الى موضعه ففزع ذلك غاشديدا وضاقت علي الارض وقلت جاء في نبش القبور ماجاء ثم قبر النبي صلى الله عليه وسلم من بينهم فقد هوت برجل ممن كنت اثق به وامرته ان يرحل الى البصرة الى محمد بن سيرين فيسأله عن رجل رأى هذه الرؤيا فرحل اليه وسأله فقال ابن سيرين هذه رؤيا لماشان ليست هذه الرؤيا الا لرجل يكون له نبأ هذا رجل يحيى سنة النبي صلى الله عليه وسلم ويجمع العلم ويؤلفها تاليفا فاقبلت بعد ذلك على العلم وطلبته بجهدي وابثه في الناس بطاقتي ✻ وبه قال حدثنا داود بن ابي العوام ✻ انبأ ابراهيم بن احمد الخزاعي انبأ يوسف بن راين سمعت اباحنيفة يقول رأيت كاني نبشت قبر النبي صلى الله عليه وسلم وضممت عظامه الى صدري فانتبهت من النوم فقلت قد جاء في نبش القبور ما جاء وهذه عظام النبي صلى الله عليه وسلم فغدوت الى ابن سيرين فقصصت عليه فقال لا ينبغي لاحد ان يرى مثل هذه الرؤيا فقلت بلى انا رأيتها فقال ان صدقت رؤياك فانك ستحيي سنة نبيك صلى الله عليه وسلم ✻ قلت ✻ وفي رواية صالح بن محمد السلمي عن يوسف بن راين فركبت الى محمد بن سيرين الى البصرة ✻ والباقي سواء وهذا اصح فانه كان بالكوفة ومحمد بن سيرين بالبصرة والله اعلم ✻ ✻ واخبرني الامام ابو المحاسن الحسن بن علي المرغيناني ✻ فيما كتب الي من بخارا قال اخبرت باسناده عن الشيخ ابي جعفر الزملم انبأ محمد انبأ عمي انبأ علي بن عيسى انبأ الحسين بن نصر القرشي قال كان ابو حنيفة غلاما يختلف الى الخزازين فرأى استاذه فيما يرى النائم كان اباحنيفة نباش ينبش القبور حتى انتهى الى قبر

قال زفر فولا افسده ابو يوسف حتى صار وقت الظهر فلما اذن المؤذن رفع الامام الاعظم يده وضرب على فخذ زفر وقال لا تطمع في رياسة بلدة هو فيها وقضى له على زفر ✻ ✻ وبه عن اسمعيل بن حماد ابن الامام ✻ قال قال جدي يوما لاصحابه هؤلاء ستة وثلاثون رجلا منهم ثمانية وعشرون يصلحون للقضاء وستة يصلحون للفتوى واثنان ابو يوسف وزفر يصلحان لتاديب القضاة وارباب الفتوى ✻ ✻ وبه عن عمرو الناقد ✻ قال ما احب ان اروي عن احد من اصحاب الرأي الا عنه فانه صاحب سنة ✻ ✻ وبه عن يحيى بن معين ✻ قال كان يحب اصحاب الحديث ويميل اليهم وكتبت عنه احاديث ✻ ✻ وعن [illegible] ✻ قال احمد ابن حنبل اول ماطلبت الحديث ذهبت اليه وطلبته منه ثم كتبنا من الناس ✻ [illegible] عبد الله بن علي بن عبد الله المديني ✻ عن ابيه قال قدم القاضي البصرة سنة [illegible] عشرة من الحديث ✻ ✻ وبه عن ابن عطية ✻ [illegible] قال [illegible] اصحاب الرأي [illegible] عندي ولا اجد احدا في اصحاب الامام افقه منه ✻ ✻ وبه [illegible] كان سنة [illegible] غلط ✻ ✻ وبه قال البرقاني ✻ [illegible] في الحديث [illegible] ✻ ✻ وذكر الحافظ البرزاني ✻ عن [illegible] بن حنبل وقد علي عن صالح بن محمد [illegible] فقال انه ثقة صدوق وكذا ذكر البلخي عن صالح بن محمد يحيى [illegible] وعن [illegible]

✻ الامام ابو يوسف اول من [illegible] الحديث للامام احمد بن حنبل رحمه الله تعالى ✻ اقوال ائمة اهل الحديث في توثيق الامام الاعظم رضي الله عنه ✻

النبي صلى الله عليه وسلم فنبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاخرج من قبره فهاله ذلك فركب الى البصرة فاتى ابن سيرين فقال غلام أمنيه على صبي وصند وق ثم قص عليه الرؤيا فقال ابن سيرين لئن عاش ليبينن علما ما بينه احد وليحيين سنة النبي صلى الله عليه وسلم. ※ اخبرنا الامام الحافظ ابو حفص عمر بن محمد النسفي ※ فيما كتب الي من سمرقند انا الحافظ ابو علي الحسن بن عبد الملك النسفي انا الحافظ جعفر بن محمد المستغفري النسفي انا ابو عمرو محمد بن احمد النسفي انا الامام ابو محمد الحارثي المعروف بالاستاذ انا داود بن ابي العوام انا وهب بن زمعة حدثني عبد العزيز بن ابي رزمة قال كان توبة بن سعد جالس اباحنيفة و اخذ منه صفو علمه فكان لا يجاوز في فتياه و قضاياه اقاويله وكان يقول حسبي ابو حنيفة حجة فيما بيني و بين ربي لانه جمع الخصال التي تلزم الاقتداء به فقها بـه يضرب المثل و معرفة و بصرا في اصول الدين و فروعها و ورعا و تقوى ، قلت ، توبة بن سعد هذا امام ائمة اهل مرو و قاضي قضاتها شهم هو من اهلها صحب اباحنيفة و تفقه عليه و روى عنه وكان صلبا في دين الله امينا و رعا عابدا عادلا ، قال ابو مطيع رايت توبة بن سعد مكبنا عند ابي حنيفة و كان ذا دين مهيبا ، و قال ابن المبارك كان توبة مناقوي القلب ، و قال نصر بن زياد كنت عند مالك بن انس فذكروا القضاة حتى ذكروا توبة بن سعد فقال مالك لوددت ان عندنا واحدا مثله ، و قد ذكرنا نبذا من فضائله في الباب الذي يلي هذا الباب ، ※ و بـه قال انا احمد بن ابي صالح ※ انـا محمد بن الازهر سمعت خلف بن ايوب يقول لو ان رجلا

ذكر توبة بن سعد امام اهل مرو

لا تميز

ابن يوسف ※ لم يكن احد افقه من ابي مطيع الا ابو يوسف ، ※ و به عن ابن قدامة ※ عن ابن عيينة انه قال لم يستقر قلبي على كلام احد كاستقراره على كلامه ، ※ و به عن ابي مطيع ※ قال سمعت الامام يقول انه اجمع اصحابي للعلم ، ※ و به عن الحسين بن الوليد ※ قال قال كنت اكتب الحديث عن قدماء المحدثين و المغازي من ابن اسحاق و التفسير من الكلبي و تصانيف سعيد بن ابي عروبة ، و سمع فنون العلم و كان يعد من الحفاظ حين دخل في الفقه ، ※ و به عن احمد بن منيع ※ انه قال كان يجيئه العلم من غير تكلف ، ※ و به عن هشام الرفاعي ※ قال كنت اعرض اختلافه مع زفر على وكيع فكان اكبر ميله الى قوله ، ※ و به عن القاسم بن زريق ※ قال كنت اختلف اليه فخرج و جلس على فراشه وكان صغير الجثة يكاد يغرق في فراشه فاخذ في الكلام فتحيرت فقلت لو شاء الله ان يحمل العلم في جوف طير لفعل ، ※ و به عن ابن سماعة ※ قال مر على ابن زياد و هو يقول ارأيت ان كان كذا ارأيت ان كان كذا فقال ابو يوسف بثق (١) يسد بقطنة فقال ابو نصر انما يسد ذلك البثق ابو يوسف ، ※ و بـه عن حماد بن الامام ※ قال مرض ابو يوسف فاتاه ابي يعوده فلما خرج قال هذا الفتى لايتخلف على وجه الارض افقه منه ، ※ و به عن ابراهيم بن رستم ※ قال سئل محمد عنه و عن زفر فقال كنت اناظره فيقول ماتقول في كذا فاذا قلت لايشبهه جاء بنظيره الى الليل و اذا ناظرت زفر و قلت لا يشبهه امسك ان ياتي بآخر او انقطع فاختاروا انتم ، ※ و به عن محمد بن علي

※ ابو يوسف اجمع اصحاب الامام للعلم ※

(١) في القاموس بثق النهر كسر شطه لينبثق الماء ١٢ القاضي محمد شريف الدين الحنفي القائلي المصحح الطوسي

لاتمييز عنده ۰ فلما ابو حنيفة يوسف فيما بينه و بين ربه ترجوت النجاة له ۰ قلت ۰ و خلف بن ايوب امام اهل بلخ قد ذكرنا نبذا من فضائله في الباب الثاني و العشرين من هذا الكتاب ۰ ﴿و به قال حدثنا ابو نصر محمد بن محمد بن سلام البلخي﴾ سمعت نصير بن يحيى يقول دخلت على محمد ابن حكيم قبل موته باربعة و عشرين يوما فقلت ان حدثت حادثة بعدك و عرفناه عن ابي حنيفة و اصحابه قولهم فيه مجتمع يسعنا ان نعمل به قال نعم قلت و ان سالنا انسان نفتي به قال نعم قلت فان بلغنا عن واحد منهم و لم يبلغنا عن غيره خلاف قال يسعك ان تعمل به قلت فان خالفني اهل زماني قال و ان خالفك فلاتتبعا بقولهم قلت فان اختلف ابو حنيفة و اصحابه قال ان كنت ممن يختار فاختر و ان لم تكن تختار فقول ابي حنيفة انجى لك ۰ قلت ۰ و شداد هذا امام ائمة بلخ و عابد زمانه كان يتوضأ من الظهر الى الظهر و لاينام بالليل ستين سنة و قد ذكرناه و اياهم بعضا من فضائله في الباب الثاني و العشرين ايضا ۰ ﴿و به قال انبأ قبيصة بن الفضل الطبري﴾ انبأ عثمان بن عفان السجزي سمعت ابي يقول كان الناس في عهدنا بالعراق يختلفون في المسائل و يتكلمون فيها فاذا صاروا الى قطع الحكم لم يحكموا الا بقول ابي حنيفة و كانوا يهابون خلافه و لا تطمئن قلوبهم و لاتستقر الا على اقاويل ابي حنيفة و انت تعلم قمر قوله و استخراجه من الاصول المحكمة الراسخة الثابتة ان من كان في عصره و بعده الى زماننا هذا اجهد و اعلى ازالة قول من اقاويله و اظهار خفياته ماقدروا على ذلك و لاامكنهم ذلك فلاينبغي لاحد ان يزول من قول من

الطوسي﴾ قال يحيى بن معين و علي بن المديني كان افقههم و احفظهم و اعرفهم بما في الحديث ۰ ﴿و ذكر الغزنوي﴾ عن الحسن بن ابي مالك عنه قال ما صليت فرضا و لا نفلا الا دعوت بعدها للامام ۰ ﴿و كان علي بن صالح﴾ اذا حدث قال حدثني سيد الفقهاء قاضي القضاة سيد العلماء * ﴿و قال بشر بن الوليد﴾ يوما لمستمليه حين ذكره الاتعظمه الاتجله فاني ما رأيت مثله ۰ ﴿و به عن الطحاوي﴾ عن ابي عمران قال املى علينا علي بن الجعد عنه فقال له رجل اتذكره فظن انه يقع فيه فقال علي ان اردت ان تذكره فاغسل فمك باشنان و ماء جار و الله ما رأيت مثله و كان رأى الثوري و الحسن بن صالح و مالكا و ابن ابي ذيب و الليث بن سعد و شعبة بن الحجاج ۰ ﴿و ذكر شيخ الاسلام ابو طاهر محمد بن علي البلخي﴾ عن بشر بن الوليد عنه قال ما رأيت احدا من العلماء و الخلفاء اكرم مجالسة من الامام رأني يوما و انا راكب بغلا لبعض اقربائي فلما دخلت عليه قربني حتى كادت ركبتي تمس ركبته و اقبل علي بالانبساط و البشر حتى انصرف الناس و بقيت انا و هو فاعتذر الي و قال اردت ان اقضي ما وجب لك من الحقوق عندي و قد بلغني عنه عليه السلام انه قال مامن مؤمن يصحبه انسان و لو ساعة الا سأل الله تعالى عنه يوم القيامة و الله اعلم بالصواب ۰

﴿الفصل الثالث فيما يتعلق بكلامه و مناظرته رحمه الله تعالى﴾

﴿و ذكر الامام الحلبي﴾ عن العلاء بن مسعود عن ابيه انه قال ركب يوما بغلا و غلامه خلفه فانكروا عليه

﴿الفصل الثالث﴾

الباب في تفضيل مذهب الامام الاعظم على سائر المذاهب [illegible]

العاو قوله اذا كان فرعيا فاما اذا كان في اصل من الاصول فوجد خبرا مجمعا عليه بحق الرجوع اليه او سنة منصوصة مستعملة فهو ذاك والا فالزوم قوله احق * اخبرني الحافظ ابو النجيب المروزي * فيما كتب الي من محمد ان [illegible] الصالحاني عن ابي الفتح العطار عن ابي احمد العسكري باسناده الى يحيى بن اكثم قال كان ابو يوسف اذا اسئل عن مسئلة اجاب فيها وقال هذا قول ابي حنيفة ومن جعله بينه وبين ربه فقد استبرأ لدينه * اخبرنا الامام الاجل ركن الاسلام ابو الفضل عبد الرحمن بن محمد بن اميزويه الكرملي * قراءة عليه بخوارزم عن ابيه انا القاضي الامام ابوبكر عتيق بن داود اليماني رحمه الله * ان قال قائل * لم قدمتم مذهب ابي حنيفة رحمه الله على سائر المذاهب * قلت لانه اقدم واقوم * واسبق وادق * واحصر واجمع * واسهل وامنع * والفرض والمحض * واحسب واعرب * واصح واوضح * ولانه للكتاب اكثر موافقة * وللسنة اشد مساوقة * وللصحابة اكثر اتباعا * ومع السلف اوفر اجماعا * ولانه اصلح سلفا * وارجح خلفا * واعلم اصحابا * واقطع جوابا * واصح مباني * وادق معاني * واثبت اساسا * واقوى قياسا * ولان العامل به يكون مع هذا اتزه مناكح * واحل ذبائح * وانصح ابح * وادعى الى التصالح * واطيب ماكل * واعدل بين الحلائل * وانفق على الارامل * واترك لاكل مال الناس بالباطل * واكثر تخفيفا عن العواقل * واصح مزارع ومعامل * واوصل ارحاما * وانفذ احكاما * واقلهم في الصلاة عبثا وكلاما * واصحهم اقتداء مؤتما واماما * واكثرهم

للساكين

فقال ايجل لي ان اسلم بغلتي وعلامي مكاريا قال نعم قال ادا يعد ومعي كما يعد ومع المكتري *

في تحليف الشاهد [illegible]

* وبه عن يحيى بن عبد الصمد * قال خاصم موسى الهادي الخليفة اليه في قضية فكان حكمه له في الظاهر وفي الواقع عليه فقضى عليه ابو يوسف فقال الخليفة اكذلك تحكم فيما يتنازع اليك قال ان الخصم يطلب من الخليفة ان يحلف بان شهوده شهدوا بالحق قال اترى ذلك قال كان ابن ابي ليلى يرى ذلك فرد الحق الى مستحقه ببركة تخرجه * واعلم ان تحليف المدعي وتحليف الشاهد امر منسوخ باطل اذ العمل بالمنسوخ [illegible] وقد ذكر في (فتاوى القاعدي) و (خزانة المفتي) ان السلطان اذا امر قضاته بتحليف الشهود [illegible] ان [illegible] انصحوا السلطان ويقولوا له لا تكلف قضاتك امرا ان اطاعوك يلزم منه سخط الخالق وان [illegible] سخطك * وذكر خاتمة المجتهدين مولانا مجد الدين الفرتقاني في ان قول الشاهد اشهد دون [illegible] خلاصة زفر ان قول الانسان اشهد وان لم يقل بالله يمين عندنا ولو حلف يلزم تكرار [illegible] على [illegible] فكيف على الشهود الذين امرنا باكرامهم [illegible] التقيلي [illegible] الدين [illegible] قوا اشهد بالله وكذلك المرأة [illegible] [illegible] الاستحلاف و [illegible] قبل الا [illegible] [illegible] بان من شهد بعهد يحلف [illegible] [illegible]

الله سكر [illegible]

للساكين اطعاماً • واقلهم للحيوان ايلاماً • واكثرهم انكاحاً للايامى • واعفهم عن اكل اموال اليتامى • واحسنهم عند قرأة القرآن والخطب انصاتاً • واقلهم على الايلم اختيالاً • واحسنهم تضمينا • واقيسهم تاذينا • وافضلهم في الصلوة دعاء وتامينا • واحلمهم حينا • واوفاهم بيمينا • واشدهم لا ءاله يقينا • واحسنهم طلاقا • واقدمهم عتاقا • واقلهم للمسرار هاقا • واشدهم لاسر العدو وثاقا • واعفهم عن تملك ماالتقط • واحسنهم نظراللصبي المتقط • واهش في الاعراس والولائم وابسط • واجودهم تفويااللاهواقبح للساكين واحوط • واسرع الى اداء الحج وانشط • واحفظ لاوقات العبادات واضبط • واقلهم تكليفاللاطفال • واكثرهم توسعة على العيال واجلهم عند جرح الشاهد فى المقال • وازهدهم عن الاموال • واحسنهم تحكيماللحال • واوفاهم نذراً • واقلهم على العقلاء حجراً • واكثرهم للنساء مهراً • واصحهم وتراً • واوجبهم عيد الضحى وفطراً • واثبتهم عقوداً • واوفاهم عهوداً • واحوطهم حدوداً • واكثرهم عند تلاوة القرآن سجوداً • واوثقهم رهناً • واحسنهم بالمسلمين ظناً • واقبلهم لايمان من ميز وعقل • واكرههم للماء المستعمل • واكثرهم زكاة • واتمهم ذكاة • واخلصهم لله تعالى صلاة • وامنعهم للنساء عن النكاح عند غيبة الازواج • وافرقهم بين دعوى اليد والنتاج • واسترهم للعيوب • واكثرهم تنفيساً عن المكروب • واعذرهم للصبر المغضوب • واحسنهم قتلة • واقلهم مثلة • واصوبهم قبلة • واعدلهم بين الاولاد نحلة • وامنعهم للمحصر من الاحلال حتى يبلغ الهدي محله • واقلهم للصلوة تفويتا • واحسنهم لها توقيتا •

انفسكم • فلا يصلح مناطا للحكم • والاعتراض على كلام العلامة ساقط فان هذا يبين على قول من رآه تحلف القاضى بلا طلب الخصم ولو حلف بلا حضوره ايضا صح عنده لانه قائم مقام التزكية عنده • والتزكية امر كلف به القاضى حتى اذا علم القاضى بالعدالة لا يلتفت الى مقال الخصم واذا لم يعلم بالعدالة يزكيه وان لم يطلب الخصم وكل حلف هذا شانه لا يلزمه فيه الاستحلاف • ومسئلة اللعان مسئلة الخصومة لا الشهادة • واما قوله تعالى فيقسمان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما الآية فمنسوخة بالاجماع ويعلم بالتامل خروجه عن محل الخلاف والنزاع •

﴿ وبه عن بشر بن الوليد ﴾ انه كان اوى الى فراشه فاذا رجل يقرع الباب قرعا شديدا فاذا هو هرثمة بن اعين فقال له اجب الخليفة فقلت هل الى الدفع سبيل قال لا قلت فما السبب قال لا ادرى الا انه خرج مسرور الخادم فامرني ان اجيئ بك قال فاغتسلت وتحنطت ورحت فاذا انا بالخادم فطلبت منه ان يدفع عني الحضور فابى وقال ادخل صحن الدار واضرب احدى رجليك على الاخرى ففعلت فقال ادخل فدخلت فاذا عيسى بن جعفر جالس عنده فلما سلمت رد السلام [illegible] قال [illegible] لك اتدرى لما دعوناك قلت لا قال عنده جارية فطالبتها مه فقال لا يبيعني ولا يهبني ذات [illegible] فقد وردا حتى [illegible] ابن الخليفة قال ليس من العدل سرعة العدل [illegible] اب حلفت ان لا ابيعها ولا [illegible] قال الرشيد هل من مخرج قلت يبيع النصف ويهب النصف فيكون [illegible] ولم يحنث ففعل عيسى ذلك فاتى بالجارية فقال خذها يا امير المؤمنين بارك الله لك فيها فقال يا يعقوب بقيت واحدة